

# الإسلام والمستقبل

الدكتور محمد عمارة



الإسلام والمستقبل

## دار الرشاد

التأشير :

١٤ شارع جواد حنى - القاهرة

العنوان :

٢٩٩٣٦١٥ - ٣٩٣٤٦٠٥

تليفون :

٩٧ / ٥٤١٢

رقسم الإيداع :

2 - 43 - 5324 - 977

الترقيم الدولي :

عربية للطباعة والنشر

طبع :

١٠،٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين

العنوان :

٣٠٣٦٠٩٨ - ٣٠٣١٠٤٣

تليفون :

أرمن للكمبيوتر

الجمع :

٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب

العنوان :

٣٥٦٤٤٠٤

تليفون :

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م (الأولى للدار)

الطبعة الثانية :

لمعى فهميم

خطوط الغلاف :

محمد فايد

تصميم الغلاف :

# الإسلام والمسئول

الدكتور محمد سعيد عمار



## مقدمة الطبعة الثانية

قبل خمسة عشر عاما صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب ..

ومنذ ذلك التاريخ تزايدت وتزايدت حدة الاستقطاب الفكري بين الذين يرون المستقبل الحضارى لهذه الأمة مرتبطا بالإسلام ... وبين الذين يريدون عزل الإسلام عن أن يكون المكون الأول لمعالم المشروع الحضارى الذى تتطلع الأمة إليه طوق لجاة لها من هذا المارق الحضارى الذى تردت فيه !..

فالذين اتخذوا الغرب ونموذجه الحضارى - الوضعى .. العلمانى - قبلتهم التى إليها يتوجهون ، لا يزالون يرددون المزاعم عن وحدة الحضارة عالميا ، فيبشرون بيننا بنموذجها الغربى ؛ داعين إلى الأخذ بهذا النموذج - بحلوه ومزجه ، بخيره وشره ، بما يحب منه وما يكره ، وما يحمد فيه وما يعاب - على حد ما كان يقول الدكتور طه حسين - فى حقبة انبهاره بالغرب .. وقبل نصحه الفكرى ..!..

وفى مواجهة هؤلاء الذين أصبحوا امتداداً سرطانياً حتى ، للأمراض الفكرية ، الغربية فى بلادنا ، وه مكاتب استيراد ، للنظريات الغربية - حتى التى تجاوزها الغرب - من مثل ، الحداثة ، التى تجاوزها الغرب إلى تفكيكية وعدمية ، ما بعد الحداثة - !!... ومن مثل ، العلمنة ، التى أشاعت الخواء الروحى فى أنحاء الحضارة الغربية ، فأصابت إنسانها - رغم القوة الفرعونية

والوقرة القارونية - باللائرية والقنوط .. الأمر الذى تساعد بمعدلات الانتحار  
فى بلاد اللذة والشهوة والوقرة العادية العالية! ..

فى مواجهة هؤلاء ، ونموذجهم التغريبي - الذى يريدون لأمنا أن تشقى به  
- يتزايد انعطاف الأمة - بالفطرة - وطلانق اليقظة الإسلامية - بالفطرة الواعية -  
نحو الخيار الإسلامى فى التفاوض .. وتنعالى الأصوات الداعية إلى ضبط  
«بوصلة التقدم ، فى اتجاه الإسلام ، عقيدة وشريعة وقيما ونموذجاً حضارياً ..  
فما يواجه النموذج الحضارى الغربى - الرضى - العلمانى - من مأزق ..  
والثمرات المرة لتجارب التغريب فى بلادنا العربية والإسلامية .. والعزوة  
الوثقى التى ربطت هذه الأمة بإسلامها ، منذ أن أشرقت على الأرض شمس  
هذا الإسلام .. كل ذلك يزيد من إصرار الأمة على أن مستقبلها الحضارى فى  
الإسلام ..

لذلك تصدر هذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب .. الذى نرجو الله ..  
سيحاته وتعالى - أن ينفع به .. وأن يسدد به الخطأ على طريق التجديد ..  
تجديد الدنيا بتجديد الدين ؟

جمادى الثانية سنة ١٤١٧ هـ

نوفمبر سنة ١٩٩٦ م

القاهرة

دكتور

محمد محمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

الاهتمام بالمستقبل خاصية من خواص الإنسان ..! سلك إليه كل السبل التي أتاحها له علوم الدنيا و علوم الدين ..!؟

بل إن اهتمام الإنسان بالمستقبل قد سبق عصر العلم وطور تبلور العلوم ، وكان من أهم الدوافع لبثورة العلوم ، و العلوم المستقبلية ، على وجه الخصوص .

ففي طفولة الإنسانية وجاهليتها كان ، السحر ، و ، التنجيم ، سبيلين سلكهما الإنسان لاستكشاف مستقبله ، وللتنبؤ بما يخيله له المستقبل .. قلما غادرت الإنسانية طور الطفولة ، وشبت عن طرق الجاهلية امتلكت سلاح الفكر المنظم والعلوم المؤسسة على الحقائق ، فأصبح التنبؤ بالمستقبل علما يبدأ بالتخطيط ، .. بل وأصبح بإمكان الإنسان أن يؤثر في صورة المستقبل تأثيرا كبيرا ..!

بل لعلنا إذا تأملنا اهتمام الإنسان - منذ القدم - ، بالتاريخ ، ، وجدناه منصبا على الاهتمام ، بالمستقبل ، الإنساني ، أكثر منه اهتماما ، بماضي الإنسان ..!؟

فالذين ، يعون ، التاريخ ، يتسلحون بخبرات السابقين وتجاربهم في معارك المستقبل المأمول .. إنهم يضيفون أعمار الماضين إلى أعمارهم ، فتزداد الإمكانيات التي يواجهون بها المستقبل من الأيام ..!



، فالتاريخ ، علم من علوم ، المستقبل ، ، وليس مجرد ، قصص ،  
لترجيح الفراغ والاستمتاع ..

وفي عصرنا الراهن يتزايد الاهتمام - في الأمم الناهضة - ، بالدراسات  
المستقبلية ، حتى لقد غدت علوما قائمة بذاتها ، تفرد لها الجهود ويختص بها  
أهلها عند تصنيف العلوم وتقسيم الدراسات .

ولقد بدأ اهتمام فريق من باحثي أمنا العربية الإسلامية - بتأثير الاتصال  
بالحضارة الغربية ، واستشعار المخاطر ، التخلف ، و ، التبعية - ، بالدراسات  
المستقبلية .. وإن يكن هذا الاهتمام - حتى الآن - دون الواجب المطلوب  
بكثير !! ..

والقضية التي نود أن نلفت إليها النظر هنا هي أن الكثيرين من المهتمين  
بالدراسات المستقبلية يظنون أن دراسة ، الواقع ، ، وإمكاناته ، المادية ، ، وما  
تمتلك الأمة من طاقات ، علمية ، كافية في بناء القاعدة التي تتأسس عليها  
دراساتنا المستقبلية - وقد يدهش هؤلاء إذا نحن قلنا لهم : إن لتراث هذه الأمة  
قوة عضوية بأية دراسات مستقبلية تخطط لمستقبلها المأمول ؟! ..

ذلك أننا ممن يؤمنون :

\* أن تراثنا العربي الإسلامي ليس مجرد قطعة من ، التاريخ ، ،  
فعلاوة على أن ، التاريخ - كما أسفنا - هو علم مستقبلي ، بما يفيد من  
العظة والعبرة ، وبما يسلح الحاضرين بأسلحة الخبرات السالفة .. فإن تراث  
هذه الأمة لم يصبه الانقطاع ، فهو ليس تراث جاهليتتنا التي تجاوزناها ،  
وننظر إليها اليوم بازدراء .. وإنما هو الروح السارى في عقل الأمة



وجوداتها ، لارتباطه بالعقيدة الروحية التي توجه الأمة وتحفظها ، وتلجج فيها الطاقات المعينة على مواجهة التحديات .

\* وتراث هذه الأمة : الذي صاغ ، عقلها ، و ، عاطفتها ، وحسها ، و ، مزاجها ، قد أصبح معلما بارزا من معالم ، واقع ، هذه الأمة ، بحيث لم يعد ممكنا استكشاف هذا ، الواقع ، وتقدير إمكاناته دون الوعي بهذا التراث 1..

\* وهذا التميز الحضارى لأمتنا عن غيرها من الأمم صاحبة الحضارات المتميزة والغنية والعريقة .. ومن ثم هدف ، الاستقلال الحضارى ، الذى يجب على أمتنا أن تسعى لتحقيقه ؛ تحاشيا للانسحاق القومى والذويان الحضارى فى حضارة الأعداء الغزاة .. إن ذلك كله لا يمكن أن يستبين ولا أن يتبلور ولا أن يفهم - حتى يتحقق - دون الوعي بتراثنا العربى الإسلامى .

\* والعلاقة بين ، تراث ، هذه الأمة وبين ، مستقبلها ، - وهى التى نراها قائمة ، وعضوية ، ومثينة - لا تعنى السعى لصب المستقبل فى « القوالب التراثية » ، بحيث نتوهم أن تطبيقاتنا المستقبلية يجب أن تكون هى ، تجارب ، السلف .. وأن حياتنا الفكرية يجب أن تكرر الجدل حول ذات القضايا التى امتلأت بها مخطوطات التراث .. إن هذا ، الزعم ، هو أبعد ما يكون عن ، الوعي ، الصحيح للعلاقة النصحية بين المستقبل وبين التراث .

فدنيانا تتطور دائما ويستمرار .. وهذا التطور هو واحد من سنن الله فى الكون ، تلك التى تعلمناها وتعلمها من التراث 1.. ولهذه الدنيا المتطورة علومها المتطورة كذلك ، ومن ثم تطبيقاتها المتطورة أيضا .. لكن هذا التطور

لا يقتلع كل شيء في حياة الأمة ومكوناتها من الجذور .. فالخلق الجديد هو جديد .. وهو حامل للأصالة التي تضمن له الاستمرارية والتواصل والتميز والنمط الخاص .. فمع التطور والجديد هناك ، الثبات ، والتواصل والموروث .. وهنا مكان ، التراث ، من ، المستقبل ، .. ودور هذا التراث في صياغة المستقبل المأمول .

\* فإذا ما كانت اختياراتنا ومواريقنا التراثية طيبة ومعينة على الخلق والإبداع في الاتجاه الذي يركي رياح النهضة الحضارية - كما هو الحال إذا نحن ، وعينا ، حقيقة تراثنا العربي الإسلامي - كان الربط بين تراثنا ودراساتنا المستقبلية مطلباً قومياً وضرورة من ضرورات النهضة وشرطاً من شروطها .

إن ذلك هو الضمان لنزع ، سلاح التراث ، من يد القوى المتخلفة التي وظفته ولا تزال تحاول توظيفه على النحو الذي يبتعد به عن دفع عجلة النهضة إلى الأمام ..

كما أن ذلك هو الضمان - أيضاً - لتصحيح مفاهيم ، التيار المتعرب ، عن حقيقة التراث .. هذا التيار الذي حسب تراثنا مرادفاً للقيود والتخلف ، فأدار له الظهر ، ويمم وجهه وعقله وقلبه إلى الحضارة الغربية ، يشقيها : الشمولي أو الليبرالي ، يستلهمها ويقلدها ، محاولاً صب حاضر أمته ومستقبلها في الأوعية الحضارية للفرقة ! ..

إن ، وعي ، حقيقة التراث .. وإدراك مكانه من ، واقع ، الأمة هو السبيل لإدراك مكانه من ، مستقبل ، الأمة المنشود والمأمول ..

وعلى سبيل المثال ...

\* فإن أمة من الأمم - في عبء التحديات التي يعيشها - ليست المعاصرة -  
 لن تستطيع أن تنهض ، وأن تواجه مشكلاتها الداخلية ، وبحوثها الموروثة ،  
 وعداء الحارثيين دور التسليح ، والعقل ، والعقلاء ، في مختلف المجالات  
 وعلى كل الجبهات ...

لكن .. أي عقل ؟ .. وأية عقلانية ؟ ..!

هو العقل ، والعقلانية ، معانيهما في الحضارة العربية ، منذ  
 جاهليتها الميمنية وحتى نهضة الحديثة ، بما يعنى من إنكار ، للوحي ،  
 والعقل والمأثورات ، ١٤ أم أن لنا عقلانية إسلامية نسميها التي ارتب  
 بين الحكمة ، وبين الشريعة ، وبأحاديثها ، العقل ، سئل لهدية  
 الإنسان ..

هذا بهيكل ، برئت ، لإسلامي بدوره الخلاق في تحديد مسار الأمة إلى  
 النهضة ، والمستقبل ،

\* وهذه ، العقلانية الإسلامية ، المتميزة ما تصنفه ٢ وما هو دورها في  
 حركة ، الاحتواء ، الإسلامي المطلوب تجديد ، دعا المسلمين بوسطه تجديد  
 الدين ، ١٥ إن بناء دين يتفرد ويتفرد بين الأديان جميعها بتقريره ، لتجديد  
 الدينى ، سنة من متن الله . الدائمة العقل على مر القرون فكما يصدا  
 السيف فيصول الصدا بينه وبين الفعل الخلاق ، كذلك تصيب السوء  
 المنظومات الفكرية ومنها الأديان بتبدع وانحرافات والإضافات التي  
 تصحب جوهر الدين فتعطل فيه الطاقات والفعاليات ويسبب من كوى  
 الإسلام هو خاتم الرسالات . وحتى يكون صالحا لكل زمان ومكان ، كان ،

لتجديد ، قانون دائما ، منه بنيه ، عليه الصلاة والسلام . وفي الحديث الشريف - الذي أخرجه ابو داود - يقول الرسول ﷺ ، يبعث الله بهداه لامة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها .

وفي هذا الحديث استلحق الذي يعنى ' تجديد ' الفكر الإسلامى ، ' الاجتهاد ' من آخر جسيده ، ' توقع الدينى ' بالتهصة بهض التراث بدور هدم فى صنع المستقبل !..

\* وهذه تهصة لحصاره القمونه ما هو نكته ؟ . وما هو محتواه ؟  
وعلى أى نمط حصارى يريد أن يكون ؟ عند شى تحصاره بعريه ؟  
م أن لها طابعا خاصا ومتميزا ؟..

إن لدى يملك أن يحب فى هذه تمعصنة الامة هو واقع ، لامة ، لدى بهض التراث و بهض فى صناعته بأوفى تصويب .

فهي كذلك حذره أن بضائى فى حبه ملامه تمسكس لبهض والتهصة المستعقلية التى تزيد !..

\* ونفسه ، نفس لاجتماعى . تلك الشى كتب ولايز حب لالاس ، يروقكى حزين به حياته أدب .. ما كنهى ؟ . وما هى حدودها ؟  
البيزنطية العرب ، لاقصادية تلك الشى رفعت لفر . و لفرية على المحمورع ، واجتماعه ؟ .. م هى شعوبية لعرب لاجتماعية ، شى بحارف سقنص ؟ . م أن لنا بعضا صغيرا فى مذهب ، نفس لاجتماعى ومهجه هو بوسط ، الاعبدال بين بطريقين . ولحق بين بطنين . الله فيه هو مذك ، الرفقة فى الثروات والاموال ، والنفس . متكافس مسحقون عنه . سبحانه . فى هذه الثروات والاموال ؟..

هذا لا مصدر كالشرع ، يحدد شرع المسلمين ، في هذا الأمر العظيم ،  
 \* وقوميت سي تسعى لأمة للورثة قسماها ، ثم تجسدها في أئمة ،  
 الأمة ، التي سحور السموق ونشرهم اعرفية هي كما كتب ، عصبه  
 الجاهله ، م هي نفومية تعمدة ٢٠ - وكلاهما حقل من الارتباط  
 بالإسلام - م للإسلام مفهوم حصان نيرة ، الولاء القومي ، جعلها  
 حلقة تدغم دائرة الملته والاعتقاد ؟؟.

هنا ، لاسيما كالشرع ، يخصص ما في حدود مسبق لأمة  
 القومي ...

\* وشريعة لأمة وقد في الإسلام مائة فيه نهضت لمشور ومعتق  
 المأمول ؟..

من بالأمة في الشرع - مطلق نسبه ، نسبه ، حتى في حب حرم  
 وحرمت التحال ١٤ - ثم في معرونة عن الشرع مع مروعته لأخصاص  
 فيه بإطلاق ١٥ ، د ن في حق في شرع حب لاص من كذب ونسبه  
 وهو المحدث لاوسع في نصيب تحذ الثب وسنه مبادئ لعمر ٢٢

هنا يحدد ، التراث ، نمط ، المستقبل ، العنصر لأمة في عباد شرعية  
 ولشرع ولعبر وسفير ١

\* وفي موقف من الناس - من طلب من ائمة مكر الحكم من  
 عن - ولصبر عليه من هو اسند وحار ٢٢ - ثم تسعى في م صرخ لاس  
 ، حقوقه ، على النحو الذي تقر في اخصاصه تعرضة ٢٣ - ثم في شرائث  
 الإسلام الحق - في هذا الميدان - موقفا قد بلغ في تقديس حقوق  
 الإنسان لحد الذي جعلها ، واجبات ، وليست مجرد ، حقوق ، ٢٤

هنا : أيضا - لاند من : وعى ، الثروات الحق لأمتنا ، ونحن نسعى لبوره  
هذه لقسمه من ضمات : مستقبلها : المشهود !

\* وطبيعة السلطة السياسية في : الدولة : و : المجتمع ، هي : ( كنهه )  
و : الحكم بالحق الإلهي ، ؟ .. أم هي : العناية ، التي تعصر : بدين ، عن  
الدولة ، ، ودع : ما لفيصر لفيصر وما لله لله ؟ . أم أن : يرث : ، نحدد لنا معط  
وسط : ومتغير في هذا الممثل الخطير ؟ ! ..

\* والصحة الإسلامية .. التي يملأ حديثها الأسع ، ، وتخصص لأنصار  
إلى أولئك . والتي هي موضوع الدرس من معسكرات الأصدقاء والأعداء  
ع : هي الأول : التي يعبر بين فصائلها ؟ .. وكيف السبل إلى مرشدده ؟ ؟ ..

\* والتقدير : تدى هو انعاصم للإنسان من الوقوع في وهدة : لاعترب :  
لأنه السبل إلى : الانتقاء ، والانساق مع : المحيط ، وجذر : الأمل ، حتى  
عندما يظلم لذيذ : ونطبق على المهروم الكوارث والاحضر ، هذا يسبب : م  
شكله ؟ وم : مصغونه ؟ ؟ .. وكيف السبل إلى : لا يصبح شكلا : لا  
مصغور ؟ ؟

\* وبصف الأمة والمجتمع : المراد ، . هل نحصر حيرت لمسئله  
بين صورتها : المعطكة : المتخلقة ؟ وصورتها لأوربية : المتخلقة ؟ ؟ أم  
أن صورتها لإسلامه هي شيء آخر : غير هذا : وذلك ؟ !

كل هذه القضايا المسبليه : ومثلها غيرها كثير . هي مما لا يمكن الحسم  
فيها : دون : الوعي : بموقف يرث : إزاء أصولها وحدودها وكلياتها وفلسفتها



فالتراث صانع اكبر من صناع ، واقعنا ، هذا ، الواقع ، ادى هو  
المدة الاولى للدراسات المستقبلية التى يناط بها امل ، التخطيط ،  
للمستقبل ، وتحديد صورته المثلى ، انقادة على جعل صفحاته أكثر اشراق  
من الماضى ، واخف قيودا من الحاضر الذى نعيش فيه

فالعزوة وثقى بين ، التراث ، ونحن ، المستقل ، وذلك هى المهمة التى  
يحول أن يهص بها هذا لكتاب ، من خلال الدراسات التى تجعلها صفحاته  
إلى لباحثين والعراء ، به نظرات فى ، تراثنا ، وفى العصب الفكرية  
المحورية فيه على وجه الخصوص ، نجتهد أن نقول كلمة ، للمستقبل  
نصامون و ، التراث - فى هذا الكتاب - هو ، ثمرة الإسلام وليس أى  
ديوث ،

وانته سأل الموفيق و لمداد .

دكتور

محمد عمارة

## العقلانية الإسلامية

دعم أسا بقرب من نهاية القرن العشرين للميلاد ، حيث عدت إنسييه  
تعتمد أكثر فأكثر على ، العقل ، وراييه ومصطياه ، بل وعلى ، العلم ، في  
صياغة المقدمات والنتائج وإصدار الأحكام وتفسير مشوار الحياه ، والحبه لذي  
على وجه الخصوص .

ورغم أنه قد دخل القرن الهجرى الحامن عشر من سويات ، واجتفت ولا  
رئت لحفل بمرور تلك العرون الطويه على انتصار الإسلام ، ذلك الذي  
الحبيب الذي كان ظهوره شهاده إنهنه مخالفه الصدوق يسوع الإنسييه سن  
رشده ، واعتمدها . مع نكتاب - على ، العقل ، وراييه .. حتى لقد أصبحت  
معجزة ، لرسول - عليه الصلاه والسلام - في هذا الدين - وهي القرآن الكريم  
معجزة عقليه ، نحكم إلى العقل ، ونستخذ منه مرشدا وقاصيا ، ونجعل مساط  
التكليف في الإيمان بها ، لا نساوى مع أهله وأهل الدين حرموا من بوره  
الشريف .. كانت معجزة الإسلام ورسوله عقليه وعقلانيه ، بعد أن كانت  
معجرات رسل الرسالات لسابقه عقليه حوارق ماسية ، تقصد إلى ، دهس  
العقول ، ٢٤

دعم كل ذلك - ودعم عنه - فلا نزال نسمع بمن يشكك في قدره تعقل  
على هداية الإنسان ورشده ، ونفرض ناقصه مع ، الوحي ، ، وسحدث عن  
عجزه أمام النصوص ، والمأثورات ٢٥ ..

كما لا نزال نسمع بمن ينفر من تراث الإسلام العقلاني ، راعما أن هذا

الثراث ، وعلامة بها هم امتداد ، غريب ومسور ، في حصار ابغربية  
للإسلامية ، من حصار اب محالين لنا في المعتقد والدين ' .

ون كات أمت بغير بصفحات بردهار حصار غريب في لعصر لعباسي ، يوم  
تعتف وبتفحب - من موقع الرراش المستقل والمنمير - على مختلف الحصارات  
لعلمية والتيارات الفكرية الأجنبية ، فتأثرت وأثرت ، وأحدثت وأعطت ،  
وبرحمت ومثلت ، وهضت بذلك التفاعل الحلاق ، وأصابت بدعا صغرنا  
حديثاً . إذ كات أمنا قد صنعت هذا ، وتفر به ، وبتحتمى بهالاته وكرده  
من هجمت لأع . اندس يعصون من شس مدصنها المحيد - من من بناء  
هذه الأمة من حرج عليل - مندسيوس - لسقول : : إن من ميثقات الطبيعة  
العباسي المأمور ( ١٧٥ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٢٣ م ) به سمح بترجمة فكر  
ابيسون بني لعنت العربية ، ١٤ . ومن أبناء هذه الأمة من رجع نسب في  
ترحمه فكر ابيسون إلى ، محطط ، وصعته الرباقة والشكاث والمحدون ٤ .  
وأحضر ما في هذه السعدوى أمر .

الأول . أنها سم وتتقدم إلى اناس باسم الإسلام ، وتدعوى لاداع عن بهحه  
لحاص وفكره الصعير والاصيل ..

والثاني . أنها شفى - رعم احلاف المظلمات والمقصود والبود - بدعوى  
أعداء هذه الأمة ، أولئك الذين بنحون هي القول بأن العرب ، مسلمين تم يكونو  
مبدعين لها عشر في ظله من حصار ، بل كاتو ، بقية ومسوردين ، !  
ولحصاره لعقلانية نسي . متنت طلائها على عالمهم - في سطر هؤلاء الأعداء  
ورعهم - كات من ثمرات فكر ابوسون والغريب واليهود ، ولم تكن سبعة من  
أصون ذبهم الحنف ووافعهم الصعير عن وقع الأخرين ١٤ .

في قسم الإسلام نوجه السهم إلى ملكة العقل ، ، ويتم التسكين في قدراته ،  
لحساب المصنوع والمثبوتات ، مل ولحساب ، الحرافة ، المعتمدة على مشورات  
موصوعة تنكرها العقول ...!

وياسم الإسلام بيارك عر من أبناء هذه الأمة دعاوى أعداء العرب والإسلام  
الذين يجردون أممنا العربية الإسلامية من الأصالة في ميدان المنهج لعقلي  
ويحتفلون الحصومات بين ، لعقل ، وبين ، الإسلام ' .

وأمم هذه الدعاوى التي يتم باسم قدس الأقدس . دبت الإسلامى لحيف  
- تبرز أهمية العرض العلمي الأمين لثراء الإسلام العقلاني والموقف  
الإسلام من العقل . سلام لغز وألصقه ، ثم التراث العشري الحلاو لأهم  
عربية الإسلامية ، وليس ثراء تصور المظلمة ونصورت هي الإسلام ' .

فمن تاريخ نشأة التيار العقلاني في حضارتنا تقييى مدى أصالته ..  
وكيف سبق في سيرة حركة الترجمة عن اليونان والتأثر بفلسفتهم .. ومن ثم  
فلم يكن فكر مستور ، حظط لاستشرده نرياذقه واشتكت ، واصحوبون ' .

ومن موقف لغز لكريم رر ، العقل ، وكثرت أسسه لبويه شرسفه ،  
سبب لى المطلق لاد ، والجسبي لأعلام الخبار عقلاني في ترب  
وحضرت ، لف أنه عب عقولهم من ثمرات ..

به مندر حصص حذير بالجهو لحاصمة التي ترد يعلم وحججه .  
لشبهات ولاقتراءات عن اممنا العربية الإسلامية

كمن هذه اليهود موطئها ثبته ما يكتف بعض فصلا لعقلانية  
الإسلامية ، ومصطلحاتها من عبوص وإيهام

ففي الكثير من لأحسن بررده الكثيرة ذات المصطلح ، دون أن يكون بينهم  
الكثير من الاتفاق على معنى لمصطلح الواحد الذي يراد به<sup>١٤</sup> .

وحدث كثير من كتب ومفكرات القدماء منهم ومحدثين - عن تعقل ،  
وعن اعتدائه واحد من أئمة الشاهدة على هذا الذي نقول !!

صحيح أن اعتدائه يعني : هج أمويين سلطان تعقل ، وقدره  
على التعبير وبرهانه والاستدلال والحكم .. لكن - ما معنى مصطلح التعقل ،  
عند الذين يؤمنون به ؟

هذا برر وجود اختلاف ، لاختلاف

من بعض يرى تعقل عريضة مركبة في الأساس - لا يستقل وحده  
ببرر كالحقيق

وأخرون يرونه : النور الإلهي الذي عده الله سبحانه ومعنى في قلب  
منهم من عرفه ومعرفة وماء قلب ، بهذا المعنى فإن مصطلحه ، هم  
اعتدائون

وهو ثابت - وهم اعتدائه يرون العقل : جوهر مستقل ، وقادرا بذاته  
على برر كحقيق ، يعتبره ، واحكم عليه ، لأنه ويره

ثم إن الاعتدائية ، التي هي هج مؤمنين سلطان تعقل قد حذف  
مفهومها ، لاختلاف روح الخصرة التي يسمى إتيها هؤلاء الاعتدائيون ، رغم  
ما يكون كما بينهم من اتفاق على مفهوم تعقل ومصطلح مصطلحه

ففي الخصرة اليونانية القديمة - وهي حصار وشبه ، لم تعرف ، لوحى ،  
التي جسد في الكتب السماوية ، المقدسة و ، نفس ونشورات - في هذه

الحصار بغير العقل ، و ، العقلانية ، بالهيمنة والنسب ، دون  
ترجمتها ، النصوص ، والمثورات ، ..!

لكن الحار ليس كذلك في حصارنا المؤمه : حصار العرب والمسلمين .  
فعنها نجد ، لاسلام الذين ، - لمركز على ، انوحى ، قد يهض بدور ، المكور  
الزنبسى ، حتى لمعناها وسماتها غير انديته . ومن ثم فقد يقرب  
عقلانية عن لعقلانية في الحصار اليتوبية لخدمة ، ربما من  
، نصوص ، ومن سيعبر ثقل ، ومن شاقص مع ثغرات ، فيها  
رأى ، الشريعة ، نفسه ، بحيث معها ، وعدم كان بلوح شاقص بين  
ظهور النصوص وبين رهي عقل كل ، الدوس ، كفلا على هذا شاقص ،  
وعادة الإحاء بين العقل ، وبين الكتاب ، باعتبارهما نفس ، وهما حاق  
واحد لهداية الإنسان !

وهذه الحصنة من خواص حصار العربية الإسلامية في كوت وحده من  
القسام التي طبع حصار وعيرتها بالوسعية . فهي لم تقف مع  
النقل ، صد ، لعقل ، كما أنها لم تصنع النقص ، وإنما اعتدلت فجعلت  
بينهما ، وبوسط في ريف بين ما عده الأخرى مناصب لا يمكن الجمع  
بينها ، فصلا عن التوفيق والإحاء !

وهذا لتغير لعقلانية في حصار العربية الإسلامية هو الذي جبر ، علم  
الكلام ، فيها مؤسس على لعقل وعرايته . بل تعد مثل هذا العلم ولغة  
حصار ، ومظهر عنصرية من في ميدان الفلسف .. وهو لا يجد في  
اللاهوت ، عند بناء الحصار الأورخ .. ، الفلسفة ، في الحصار الأورخية  
- وعند أيون - ليست الدين ولا علمه - اللاهوت . و ، للاهوت ، في



المسيحية الأوربية لم يتأسس على البراهين العقلية ، وإنما على ما يلقى في القلب من الإيمان . ومكان العقل فيه ودوره نال مرحلة التأسيس ، بأى بعد ذلك ليدعم فيما لا علاقة له بالعقل والعقلانية . ولذلك اختلف عندهم الفلاسفة ، عن : اللاهوت ، . . . دل وشئت نسهم الحروب ! .

أما هي حصرت العزبية الإسلامية فيما بعد القرن لكرام معجزة عقلية . تتوجه إلى العقل ، وبحكم إنه . وجعله مدط التكيف ، دل ومعير إنسانية الإنسان . ثم تقيمه حاكم على كل النصوص والمأثورات . وفي السنة لسوية لشريعة نجد لاحتبر إلى عقل ، حتى لقد جعلت ، الشك المصحى ، هو محص لإيمان ، لأنه هو الطريق إلى اليقين ، الذي لا ينأى ، الإيمان ، بدونه ؟! . (١) .

لقد بلغ ذاء ، لعقل ، . . . نقل هي حصرت . واشتراكهما معا في تكوين عقلانية الحصة . إلى أحد لدى اشهر فيها عبارة : بها حصرت ذيب فيها لفلسفه ، وتخلص فيها الدين . . . إلى الحد الذي أصبح فيه ، علم الكلام ، هو فلسفه لأمة . ومطهرين عقاليتها ، على حب طنت معولات لفلسفه ليونسه . بعد ترجمتي وشرحها والعنق عليها . وظن لفلسفه الدين سموا هذه المعولات ووقفو عند حدود بشير بها . ظلوا . وظن معولاتهم محرد هدمش في براث ، ثم يسطع له لعق انحرى تمسلم في يوم من الأيام !

وراء كل المحور والاحتياط لدى أصاب حصرت بعد ، سعدم ، الدولة . . . عديم سيطر عليها التراك المعاكس . قد أصاب عقلانيتها في نصميم ،

( ١ ) حُرّ نعت الحديث في صحيح مسلم ومسد الإمام أحمد .

وانتزعها من فوق عرشها ليضع مكانها ، سلبية بصوصية ، صبغة الأفق ،  
 أخلت بالآوارن لحساب ، النصوص والتأورات ، وصن ، العفن وبرهنة ، بين  
 بيار ، التجديد الديني ، لدى عرقه حصارنا في عصره الحبيب هذا بدل  
 جهودا على درب إحياء عقلائد الإسلاميه الصغيره ، لا زالت بسط  
 المواصلة والتطوير والسدعم

\*\*\*

## الاجتهاد والنهضة الحضارية

قصه مد الغربيه للإسلاميه مع الاجتهاد هي قصه مع "تخصر"  
صعود، وهبوط، ارتداد، انحطاط وحقوق، ع. وجموع، اجنر  
الأسوأ ما في الماضي من صفحات

فانطوي في تاريخ التفكير وانحصاري بخطور زدهار الاجيب مع  
زدهار انحصاري تفكر الاجيب \* معبرتي في ح نفس لامة  
بذاع هـ زدهار انحصاري كما كل هذا لار زدهار انحصاري ، ما يعنه  
من حاذكر لامة وحيونيه مثير نفق لامة كي جيب ، قبصبي بي  
حصار مريد من حيونيه ، نصحه والذو علاقه جنة قاصب في  
تاريخ هـ من لار زدهار انحصاري ومن الاجيب

وكانت في بصر - حائل - عكرق : حصار - مع : أحياه  
عنه عقر به ، فحصد حصاره في سر - فوشت عن ذبح ، فاحجم ،  
فالأبخط أ.

وتم يكن قد ساقنا نحو حصار حدره من حصاره ، كما قد تم  
بكن قتر محكوم علي به من حصاره ، وقد هو في حرسه عيب  
الأعداء الخارجيون ، وإم كن نعدده محصنه بعد كرهه ، منب عصر  
العوامس اننى أشرفنا اليه

فحصرة هذه الامة هي حصارة عريضة مدققة من كل طرف  
القوم فيه ، مدققة لأصحابه ، تدفعهم إلى صفى بصيرى

عبر العرفي - فسمه من سمات حصارنا ، وكذلك ، العفلاية ، المتمثلة في بهج الإسلام في البحث والنظر والاستدلال .

لكن لصراعات السياسية والحزبية على السلطة وعلى الخلافة - في العصر العباسي - بين ابن أبي عمير من بني علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وبين عباسيين قد أحدثت أضرارها في نزع الجماعات البشرية - التي لم تكن قد انصهرت تمام - والتي يتكون منها شعب الإمبراطورية العربية الإسلامية فائتيدي لال أثبت كان ملحوظاً أكثر في صفوف العرب ، سيما كان العرب ميل إلى تأييد العباسيين .. ثم حدث أن شاع حياة سرهشه في العرب ، بعد أن عادوا خشونة الجند العباسيين ، وانعصوا في الرب الذي أتاحه حيرت ليلار المعنوية العنيفة وخاصة أوية أهاز مصر والشام والعراق ، فصعب فيهم روح الحذية ، حافظه للخلافة ، وانعاصه على رصاص وفي أحر عهد هرون الرشيد ( ١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م ) بحاص لعماسيون إلى حد كبير من انقصه فارسية ومن سطره الحد الحرس على مفليد لذوبه عندما قام رشيد بن عرف بككة انرامكه ( ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م ) فلم جاء عصر لخليفة المعينصم ( ١٧٩ - ٢٢٧ هـ / ٧٩٥ - ٨٤١ م ) ربت لاوله ل يتحد لها حيث وقود صدره توجه بها الأحطار ، حطار الروم البيزنطيين الحارجه و حطار الثورات العلوية التي قادها نور ، اريدية ، وألميه . و حطار ثورات لحوارج المستمرة .. وأحطار شعوبه التي تستقطب الفرس المعبدين لكل ما هو عربي . وأحطار النحر الاقبلي سى بذ يشهد وحدة الدولة من أطرافها ..

و مع هذه الأحطار ، ولا من ل يستهض العباسيون روح الحسين في

العرب والموالي الذين عربو وأصبحوا لأوهم للحصارة العربية الإسلامية ، فيكونون منهم جند لدولة وحيشها .. بدلا من ذلك اتخذ الحشمة المعتصم قراره الحاسم ، وحظا الخطوة ثاقلة على درب تطورات الحصارى ، ذلك عندما طس تكوين جند الدولة وحيشها من عنصر الأتراك المخلوس للمعاليك ، سيصير للحلافة ، لاء لا طمع لأهمه فى حلافة العباسيين .. وعندما توهم من هذه القوة الصارية سكون دة ضعه يد حلافة ، على عكس كبر من عرب والعرب ، المتحريين ، ولطمعين فى ورثة ملك بى العباس .

لقد حسب المعتصم المعاليك واليدلم . وهم عرباء حصروا عن نعرويه لقومية وروحها وحسب الحصارى . وعرباء . كذلك . عن لأفق عقلاني المحسد لنهج حصارت عربية لاسلامه . وفى نهؤلاء الجند هديته بسمراء ، لتكوين معسكر خبع لعاصمة ، بغداد . كما يقع هؤلاء الجند ضمن الحلافة وسلطانها . ولكن هذه المؤسسة العسكرية ، نعت وبصحت ، حتى لقد تحول معسكرها . بسمراء ، إلى عاصمة للدولة والحلافة بسبعي عدد ، ١٢ . وصاحب ذلك ونفعه تحول الحلافة إلى نعة يد هذه المؤسسة العسكرية . بدلا من أن يسمر العسكر نة بيد هذه الحلافة .. وكان عصر الحبيقة المعتوكل ( ٢٠٦ - ٢٤٧ هـ ، ٨٢١ - ٨٦١ م ) هو الإيدى بهد لانتقال لسياسى والحصارى الحظير . فعلى السلطة سطر عسكر لعرباء عن روح لأهم لقومية . وعلى حيت الفكرية سيطر الذين سعيدين بالنصوص والعشورت ويتاصلون العقلانية وأهلها العداء الشديد ، فاستبصحت ، الحصارى عربية . وكان ذلك بدانا بشئها عصر حطاطها . فعلى الفكر لسياسى ظهرت أكثرية متناقض من العربيه وبين الاسلام ، وذلك

حتى تتعدد من سماء هذا الفكر انفسه القومية التي ينفذها العسكر المعاليك ،  
وتنفى - فقط - ربطة الذب عن التي يجمعهم مع "المحكومين" وفي  
لفكر الانبيى والحصارى - بوجه عام - تفصل طر . انفعاله لى لا  
يستطيعها هؤلاء لعسكر المعاليك ، وانى اربطت نارسا ، بانعروية كوجهى  
عمه وحده خضد ملامح حصارنا <sup>١٠</sup> . وتفصل طر . انفعالية . . . نقلت  
ثمة ، لعقل . . . تفصل . . . لاجهاد <sup>١١</sup>

وليرجع لحصارى قد تدخل العرض وانهم الى الكبر الحصارى بلامه  
فصعب ثيبه هذا لكن الى . الاحياء . . . كما دى وهى . لاجهاد ، بى  
راده بصعب وتذبول فى هذا لكن الحصارى ! . . . وسارت لعلاقه الجنية  
تتمو ، وبفعل فعلها . يوسف الحق والذبح . . . وجر اسلاطين ، محس  
الحلفاء ، ونحور بفعلاء . عشقوا الأمة - بى ، وعاط اسلاطين ، بمرور  
لمضد ، رويدك كرهى ، صبحر . انصرعه . سنباب مسبين . سلطتهم  
.. وذلك بعد ان كانوا مجتهدين ، . . . نهم . نهم . فى فكر ونسبه  
ونسطين . ولك نهم مسرهم على هذا نهم نى نهم نى نهم نهم  
صراحة وبلا موارية . . . علاقى اب . لاجهد . . .  
لكن ...

كف كف عدد من فقهاء الاسفل <sup>١٢</sup> . وكف نحور كسروى من فقهاء  
الأمة ، الى ، فقهاء السلاطين <sup>١٣</sup> .

فى العصر لمصوكى تصور فى بعمارة . . . صمى ما نهم . صمى ما  
فاسفل بعمارة من - ور ببسطه نى مير نى لاسلام ، وبعد صمى ما شامحة  
بكلف انما لى بعمارة ، وحباح فى انما لى بعمارة . . . بعمارة لاسلم



للجهود الذاتية التي يمتلكها بسطاء المصلين .. ومعد ذلك التاريخ يقتصر بشيء  
مثل هذه المساجد الكبيرة على الدولة والأمراء والأعيان

كذلك تطلت هذه العمان الدينية بفئات رائعة للصيانة والصعيد ، فأوقف  
عليها الأوقاف ، ينفق من ريعها على خدمتها والعاملين فيها ، وعلى صناديقها  
وبجودتها ، وكذلك على طلاب العلم فيها والفقهاء الذين يلقون الدروس على  
هؤلاء الطلاب . ويعرفون الغنى والأوراد في هذه المساجد !.

وعلاوة على أن انتقال عمارة المسجد من البساطة الإسلامية إلى بقعته  
والشموع المملوكة كان علامة من علامات الانحطاط ، شكل دور  
المصومين في مجال لا يتفهم فيه سوى المصومون ؟! ، فإن هذا التطور قد حدث  
ما هو انحصار في الحياة الفكرية لأمت . فعلى ذلك التاريخ لم يكن مأثوق ولا  
شأنه ربط الفقهاء - وهم مثقفو ذلك العصر - بالدولة كموظفين ، ويعتقد  
المسلمة لها ، كما هو حال الموظفين مع الدولة . نعم ، كان هناك فقهاء يتولون  
منصب القضاء ، لكن تكبيرهم مهم كمن يخرجون عن قلوبهم من  
دولة بقاء عملهم ، ثم إن القضاء في الحق الإسلامي ، رغم توسعهم بمرور  
الحيطة والدولة ، إلا أن حارسهم هي عن الأمة . لا عن شخص ، فهم لا  
يعربون بحرية ولا يفتنون مناصبهم موهبة . فاعتبرت النظرية والقانونية  
للأمة لا للسلطان

لكن تحول المسجد والمدرسة التي قدم عليها في طر مساجد إلى  
مؤسسات معاصرة لا يقدّر على فهمها إلا الدولة ورجالها ، وما نصيبه  
صناديقها ووقفها من وقف ثمر غنيب الأعضاء ، قد أحق لاكرهه من فقهاء  
لأمة بهذه المؤسسات كموظفين ، فارتبط أركانهم به وبث تعصر سؤ قد  
فيه فقهاء وبعض ما كان لهم من استقلال ٢٥

ومند ذلك الدريج ظهرت في فكرنا التديسي وشاعت العقول والآراء التي  
معص الطرف عن استناد المفسرين ، أو برر بهم هذا الاستناد . بل لم  
تباركه . والتي تكسر من شوكة المعارضه والصدى تولد بحور و مرء  
لسوء .<sup>١</sup>

\* فساعت لمعونه لعائلة بل شوري غير مره لحاكم فيها مطاب  
باستشارة . هل احل ونعقد . ساعت الامر هذا . سبحانه وباعى . رسوله ﷺ  
« **وَأُشِيرُهُمْ فِي الْأَمْرِ** » . لكن معناه الملائمين رعمو وساعه بل الحاكم  
غير ملزم بما سطر عليه رى أهل المشورة . وفي رعميم بل قول أنه لرسوله  
بل بعد بل مرء والاستشارة . **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** .<sup>(٢)</sup> يعنى  
بحرير لحاكم من اللزوم عليه الشورى . مع بل يعنى يمكن بل يكون قد  
عزمت على تنفيذ ما أشرو عليك به فلا يكن ركوث فقط لى نائبهم . ولا  
تس التوكل على الله .

لكنهم رعمو أن للحاكم بل بصرف شوري الأمة ورئها عرض الحائط .  
فيص بمصيرها ما يريد . ولم يحفلوا من التبعه لى يعصى إلههم بلهم هذا .  
والتي تعقل فى جعل الشورى . التى هى فلسفة نظام الحكم الإسلامى أقرب  
إلى انبعث لدى يقر فصلاء الأمة عن مزونه وتكيف مشعنه وتبعه .<sup>١</sup>

\* وشاعت فى الفكر السياسى للأمة الأحداث الدعية لى صاعه ، ولى  
لأمر ! . وباعى معناه للملاطين الحدث عن لشروط توجب توفرها فى

(١) بل عمر : ١٥٩

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

دولى الأمر ، وعن حق الأمة - بل وواحدها - فى الرقبة عليه .. والتجسس به ،  
وتعذيبه ، من بالسلم أو الثورة إذ هو أهل بعهد التعويض والبيعة ، أو ظنم أو  
فسق أو ضعف عن كفاؤه مصالح المحكومين .

فدناؤا إلى طاعة الحكام واحية ، حتى لو كانوا محدر خائرين ؛ لأن  
مجرورهم وجورهم عليهم ، يتحملون وزره ، ويحاسبهم عليه لله والمسلمين  
الطاعة لهؤلاء الحكام ... وعنفوا عن أن مجبور هؤلاء الحكام وجورهم ليس  
ممارسة فردية خاصة بهم ، ولا هى ذنوب من نوع ترك الصلاة بعصر ،  
يعتبر أثره على الفرد المعاصى ، وإنما هى ذنوب عامة ، بعد الأمة بأكملها  
ويؤثر ، ومن ثم فإن شرع الله يخصى بالتصدي لها بالنصف ومة والتعير ، كمسكر  
يجب على الأمة ليهي عنه ، ولأنه فرض كفايه فهو أشد تركه من ترك  
العين لفردية ، حتى يشتم الأمة جمعاء إلى هى تركت لتصدي لمعترفيه .

قار بذلك . وعثله - فقهاء السلاطين - حتى نعت كتب فقهاء مثل ابن جماعة  
( ٦٣٩ - ٧٣١ هـ - ١٢٤١ - ١٣٣٣ م ) بقول فى الدعوة لطاعة من يستبد  
بسلطته والسلطان ، حتى لو كدر حاله فاسقا إليه . من خلا لعرفت عن مام ،  
فخصى لها من هو ليس من أهلها . وقهر أسس شكوكه وجوده بغير بيعة و  
استحلاف بعقد بيعة وكرمت طاعة ولا يفتح فى الله كونه حاله أو  
فاسق وقد انعقدت (بما به شكوكه ونعته) أحد ، ثم دام حر قهر الأوب  
شكوكه وجوده ، من لاور وصار شائى بمام ١١٤ فك فار من

( ١ ) جد ( در سبب فى خسارة الإسلام ) ص ١١١ صيغة روافد به ٢٠٥ م

جماعة ، وفناء عصره ، وهكذا تحول وقع انعصر المملوكى إلى ، شرع ،  
شرعه فقهاء السلاطين !..

\* وقد ذهب فقهاء السلاطين بنعمون وغيرهات لبعض المصنفات الانسية  
التي تشط همة الأمة عن انوره صد مر ، تحور وسلاطين الاسيد . فقلو  
من الرسون فقه فدهى عن انصوى بالثورة لتغيير ولاه تحور ومرء لاستند  
ظلمة بهم ، بنعمون صلا .

واعتد بسى هؤلاء الفقهاء أن إقامة الصلاة لا معنى ، لاء بسكى  
بركعتها ، لان من سجد وتعدى تحدث عن ترمده ، الإقامة ، فيعلم  
نها نهى عن بحدثة وانكر . إقامة : الأمرء للصلاة ، إن لم تكن  
بحسبهم للكدر من ثوب ، وعقداء وانكر ، فلا بد من أن نهض الأمة . و  
بعض منها . بالتهى عن هذه بحدثة وهذا عنكر ، ولا عر بقاعين عن .  
هذه بوحب بحجة من مرء تحور هؤلاء من المصنفين . كما أن إقامة ،  
بصلاة ف تعني إقامة صامها . أى صنى شريعة الاندلاء وبطمة ؟

نقد صاب فكريا نسبي . عارث بصبه . تكثير من الامر ص  
وتكثروا من هذا فى الفقهاء والمنفقين الاستقلال . وهذا لك لتاريخ .  
العقب ليس وضع فى صرى بغير : لأحب . فب بعبودية  
النصوص بعبودية . وظيرت عقوبة نفسه . به لا حيد مع نص  
لهم . حيد لا حيد مع نص .

فما شئت هذه عفة فى غير فكر وسر بة لإسلامه حتى حسب  
بكتيرون عسمة من عسمة فى بعد عني لأجمع . بعض مرء .  
هكذا بعصمى صلا . بعض حفظ بعض حفظ لغير : إبه لا ، جتهن .

مع وجود نص - كقولنا نص فصلي لآله ، فصلي لنسب ،  
 من يمكن نصا محكما ، غير مبني ، لأنه ، صحة قطعية ، وكذلك  
 نسبه ، كما يكون قولا ، وأنه صحيحة بناء على رتبة الحجج عند كس  
 نص كذا مع معناه في رسمه ، وعلى وجه التعميم والإطلاق -  
 (الاجتهاد ، ١) .

كل فكرة لى به صرحها تسمى بالنظر قبل أن تعمم والإطلاق في  
 مع لاجتهاد - عندما يوجد نص هو حد صحيح ، حتى وإن كان نص  
 قطعي للدلالة ، قطعي الثبوت !! ..

ذلك أن بحثنا غير في موضوعات النصوص ، بل في موضوعها  
 عالم نعي ، الذي عمده عن طريق توحى ، ، بعد لاصقة في سبب ، و  
 لتعريف وتعريفات ، وجمعيات - أح في سبب - الذي هو وضع  
 نهى . خلف من توحى لتعريف نهى في غير نكرته ، وذلك قامت  
 بعينه وتفسيره منه نحوه لترجمته ، سواء منها ما كان داللا على  
 سبحانه . أو قد في الأمور البينة - كما قد قد هي موضوعات  
 لنصوص ، وكما قد نصوص فصحة لآله ، قطعية لنسب ، فلا عذر  
 لاجتهاد مع وجود هذه النصوص ، وأما في ذلك من حذر نهى  
 على تعقل نفسه لمجيب ، بنفس من مقدمه من هذه الأساليب ، وما  
 نسب في مدع لاجتهاد في من هذه الحال هو أن هذه النصوص بنسبه هي  
 بوب ، لا حصص تعبير و تصور مرمي و ممكن ، فحينئذ لا يقر بها  
 في لقرن ونسبه - . ثم إذا لم يوح القصد بني لا يستقر تعقل - كما  
 - . ولا . فيها من مدعى ، سواء ، أو غير عقل وصحة وحدوده فيها لا

يعدو . العجم والحق العرود بالأصول .. فلأنه إلهيه ، وثواب ، قد اكتسبت  
 باكسما لوحى وأدين ، ولاها مع لا يسفل لعقل بإدراكه بدنه ، فيه لا  
 اجتهاد فيها ، كست بصورها ، تدسية قسبة الدلالة ، قطعية الثبوت ، فهي  
 هذه القضايا بحب ، الانداع ، ولا مجال للأجهد ، والاعتداع ، ' .

لكن هناك مبادئ حرة في الفكر الإسلامي لا تعترف بصواب مع  
 الاجتهاد ، فيها ، حتى لو كانت قد رويت في موضوعاتها ، بخصوص ، قطعية  
 الدلالة ، قطعية الثبوت 14 ..

فالأمر ، المعبره ، غير الشاسية ، والمنعطف ، بالمصالح ، التدبيرة ،  
 وتنظيم المجتمعات والجماعات والأفراد ، والتي لا تتعلق بعلم العبد الذي  
 احصى له سبحانه . به دنة القدسية ، والتي يمكن لعقل أن يسفل بإدراكها ،  
 وإدراك ، حكمة ، شريعة ، والتي طرأ التعبير على عقلها ، وحكمها ، مثل هذه  
 الأمور المرتبطة ، بلواقع المتغير ، يجوز بلحب - معها - لأجهد ، ولا  
 بصحة أو بغير منه وجوب ، بخصوص ، وتأثير في المروية فيها ' .

فالتصبر وحب وصوله إلى سبيل ثبوت الأثرية ، سبيل لا جهاد ، في  
 وجود ، خصوصية القطعية الدلالة والثبوت ، ومن ، لمعبر ، تدبيرة  
 المرتبطة ، بلواقع المتغير ، وهي ما جرى جوار لأجهد فيها ، حتى مع  
 وجود النصوص

وب هذا لرأى البعض عربا غير مشاوب فيب سكرهم ، ألفا عدد  
 الإسلامية بعونه . بل الأحكام ، مع ، وجود ، عدم ، فلاحكم  
 لمعته بعله ، و بشفعة في طر الاستدلال بعقلي ، بالمنعطف ، بمعبر  
 مثل هذه الأحكام النعير ، تطر فيب در - ، صغير ، يقع ، بعنه في حكمي  
 في لأجهد - مع ، صر هـ ، و من عرب ' .

وبما كان ضرب الأمثال من عصر النبوة وصدر الإسلام - وخاصة حقيقه  
 لحلافه لرائدة - هو مما يطمئن القلب في مثل هذه المقام ، فنبسوق على  
 ذلك بعض الأمثال :

\* فالأرباب بين ، النص ، في الإسلام ، وبين ، التوقع ، من نصيب  
 الميعة والمحورية التي تعف أن الإسلام قد تغير بموقف حص براءه ، فهو  
 ثم جعل ، النص ، حاكم على ، التوقع ، بل دعاه \* ولنظر في حكمة  
 برون انظر نكريم محمد ( مرقا ) بذرك كيف كان ، النص ، بين عندما  
 سبغية ، لرفع ، فهو سبحانه لهذا الواقع ، وفهمه مسحين برون  
 سنحصر ه ، التوقع ، الذي برن سبحانه له .. حتى لقد صار من علوم  
 الفرس علم اسمه ، سبغ الفرس ، \*

\* وادسح ، الذي حدث بعض التصوص ومهاديات قرانية يسعو  
 سامن نص ، فهذا ، السح ، ثم حدث في أي موضوع من الموضوعات  
 لمعقله ، بالعباد ، والتعبير والعبادات ، .. أن له لا يسح ، أي لا يجاور  
 لتصوص في ، الثواب تدينه ، على حين حقت نصح ، الأحكام  
 لمعقله سطم توقع ، جمع بغير ه الواقع يحدث السح ، أي تحاور النص  
 بص جديد ، أي حكد جيد ، حب ذلك في عصر نبوة والوحي ، وهو قائم  
 في برون نكرم ، لسته النبوة ، حصن به علم سعه سلاف ، نسح  
 ومسوح ، !

\* لكن هر بومف ، توقع لستوى عن شعير ، يتطور بعد لأعود

الثلاثة والعشرين لى هي عمر الوحي الإلهي إلى سيد محمد ﷺ ؟ لا  
نعرف ان هناك من بحث ، نعم ، على هذا التسؤل .. وابن عبد الموفق  
حبس ، نصوص ، بغير ، الواقع الشيعوي ، الذي فتنه وحكمه ؟ وبذلك  
الحكمة والعلة في ورودها على النحو الذي وردت عليه ؟ . هذا لابد من  
« الاجتهاد » طلبا لحكم جدي تحقق ، للمصلحة ، في ظل ، الواقع الجدي ، .  
حتى مع قيام النصوص ' ، والأمثلة على اجتهاد المصنفين ، في ، المنعيرات ،  
وفي ، لغزوع ، ، مع وجود النص أكثر من أن يحصيها في هذا المقام  
فالرسول ﷺ كان يسوي بين الناس في : العطاء ، ، وسعه في ذلك نوكر . ثم  
جاء عمر قمبر بين الناس في العطاء ، . أي أنه حينه مع وجود : لسه ،  
ومع : إجماع ، عهد أبي بكر ؟ ، ش هو - أي عمر - قد أمضى بعين الطلاق  
الثلاث ثلاث طلبات ، بعد : كره وحده على عهد رسول ﷺ ولى بكر .  
ليردع الناس عن وقع حد ' . ذلك احب في امر المؤمنين قلوبهم ، مع  
وجوب : نص لفرأى . فعلمنا وعلمنا : الإطلاق في مع الاجتهاد مع  
النص لا يجوز ..

ثم .. هذا عن مبادئ الاجتهاد .. ورسالته ١٥

بش كل حد يوم من علماء الإسلام - من لا بحث عن شعبه لأجبه ،  
و ضروره فتح له - من علقه علماء عصر الاجتهاد ، عدم عتاب من  
حب سلطان نمائيك ، تسط عثمانين ، موقف الحق ، لأدع ، وسب  
مفوهه ، مدارس لأشول بتحريين بش ١٥  
وب كل حدود - من علماء الأساء - من لا بحث عن حلاو ذخير ،



وكيف أنه لا اجتهاد مع وجود النصوص ، قطعية التواتر وقطعية دلالة ،  
جمع وجود هذه النصوص ، يقولون : إنه لا اجتهاد ، هكذا يطلقون  
ونعميم !

ولن نجد من هؤلاء العلماء إلا من يحدثك عن شروط المجتهد ، من مثل  
المعرفة بأسرار الكتب والسنة ، وآيات الأحكام ، والمحكم والمتشابه ، والنسخ  
والمنسوخ ، والمطلق والمقيد - في الغرض الكريم - . إلخ . إلخ . وقبل ذلك  
العلم بعلوم العربية التي هي الأصول والسبل لفتح آيات الكتب وفهم حديث  
الرسول - عليه الصلاة والسلام - .

كل ذلك معروف .. ومكرر .. ومشهور ..

لكن الحق ، وأهم في قصة الاجتهاد - هو ما وراء هذا المعروف المكرر  
والمشهور <sup>٢٤</sup>

ففي بطون ، يفكر إسلامي حداثي عالمين مميزين ، لا يرمي  
علاقتهم إلى الاتحاد ، ولا إلى الفصل .. بل ..

، ، لدين بعالمه من أصول ، وما لهذه الأصول ، من  
فروع ، :

أصول الدين هذه هي وضع النبي ، في يوحى من عند الله ، فلا  
مجال فيها لشرى ولا مكان فيه للاجتهاد ، لأن آيات نبي لا عربية سطر  
والشعر ضروري لزمان وحالات المكان ، ومما لحضراته وتغير بصروف  
والملاسات

ف فروع هذه الأصول وقصص آياتها هي سبب كتاب موصوف  
لأخبار مجتهدين من عصرهم ، حتى نرى تراثهم بفقهاء في عباد

الاسلام والاجتهاد في هذا العنصر لم يكن احراما ولا بدعا، ولا  
 حلفا، ولا اضافة، وبما كان، بغيرها، وعروضا، ونحوه لفروع  
 لأصول، بواسطة الاستدلال.. ولقد أحرر الاجتهاد الاسلامي في الفروع  
 الماصية - عقب الفهم الذي تستدعي الاجتهاد في هذا المقام - بل وروى  
 لفروع وسائر التي قد يصعب على الكثيرين حلقها في أكثر من معاني  
 ولاوقات ..

والاجتهاد في أصول الدين غير وارد .. والاجتهاد في فروع الدين غير  
 منج .. ولا تستدعيه الضرورة .. بل ربما كان ذلك هو السبب الحقيقي في  
 إغلاق باب الاجتهاد، ثم حدثت أضواء أخرى بفكر، فإلهي، اللهم لا  
 بد من سنننا ضرر تركم الحرافات والبدع على حوض فصاح من هذا الفكر  
 "الذي" ..

هذا عن الدين : أصولا، وفروعا ..

( ب ) وغير الدين : في نطاق الفكر الاسلامي - لدين شئون الدنيا  
 وهي تلك التي كفى فيها نوحى إلهي - لحكمة وبفصد - سبحانه - لمثل  
 تعب .. ولحديث عن امتصاص العجايب .. ورسم لأطراف بعينه .. في  
 كليات .. تتسم بالمرونة والعموم ..

وهذا كتاب لنوحى كفا تلك الحكمة في التعامل عن تحصيل وتفصيل في  
 شئون .. سبب .. هذه .. فلم يكمل مورها كفا كمال غير .. ليس .. لا  
 علم الحجة شيئا وشرعات محمدية .. فويز معسها مضطرب .. ثم وبت مع  
 معارف لفروع، صمير .. حقا .. اختلاف الموضوعات ويعبر الظروف والمنااسبات  
 تلك كانت بحكمة .. ومن كل نحصه هو صلاح نعلن بغير الإسلام



وما من يرى في تعبد بالنصوص ، شيخ لا من ومفيد ، فبعض من  
شأن العقل عكس ما ينبغي ، والمؤثرات ، حتى عندما يحدث . 'ماد العقل  
مصامين هذه التأثيرات !..

وما من يرى في شروح فلاسفة على تفكر ليوسى وتعليقهم على  
مفولات فلاسفة ليوسى لإدراج التحققي في برائت ، فيدعون إلى موصفه هذه  
المسعى وإكمال هذا الطريق !..

وما من يرى بحصار طامع ، وصية معبر ، رتبته بين الأقطاب ،  
وألف فيه بين ما عد في حصار أخرى . متناقضات لا سبل إلى الجمع  
بينها ، فصلا عن التوفيق . هواره بين العرف ، ومن ، نقل بين  
«الدين ، ومن ، نسيا ، .. بين الدنيا ، وبين ، الآخرة » بين ، الحكمة ،  
وبين ، الشريعة ، من ، الفرد ، وبين ، المجموع . حتى لقد تذبذب فيها  
الفلسفة كما بنفس ، نين <sup>١٤</sup> . «عر فيها وحوا » بيد إلحادى بارضى كما  
حدث في احصاره الشواكة وامدادها لأورسى تحديث . لا تفصير في الحق  
فلاسفة ومحدودية في تصاق حرسهم لتكريه ، وفيه لا غنى صالحو  
لإسلامي في الحديث عن تعبد ، والطبيعة والحق وصر الكون قد حصر  
مكرس يكون ، فلاسفة ، مؤمنين في - ت وقت قريب - في  
... من قدر بقدر المعاني والمعاد : مؤمنين بل ونساكا راغدين ، أو أقسموا  
على تده سجنه . لأمرهم لأجل <sup>١٥</sup> .

فإن صفحات من برئت منهم <sup>١٦</sup> ونفى بار من - بار به سجنه - صف  
صالح ، بما بين وبينه تحنوط ، الأسب ، لأسب <sup>١٧</sup> - هذا موطن - من  
موطن - ، بلاجب - <sup>١٨</sup> ..

فالأجتهاد - اس - بحث - نخرج - وان نخرج به - من ذلك لاطار  
 الصبق الذي عرفه تركت فقهي ، والذي لا يزال يفكر فيه ، رسو ثقته وقلة  
 من فقهاء وكثرة من شيد فقهاء هؤلاء نيسو وحدهم لمطربين  
 بالأجتهاد - بل - لمطابق به هم عماء لامة وان حيرة عايد ومكتفه  
 فيها ومن كل محالات وتخصصات لان عيده حقيقي هو مور ست  
 ونظم معيشته ونظم حصرة عسعين ، وليس حاق فروع دين بصوبه  
 لان هذه الاصوب قد تمت بنعمه نوحى ، وتلك الفروع قد اوسعه لاقدمون  
 بحث وحته - ، فلو سبق في مياديه الاجتهاد الا فامش محدود

ولامر لى لانت فيه - هذه صرة الاجتهاد - سدى ساد نصر حتى  
 في معرفة سدى سطر به في ترك الاسلامى فلا ساد في حصرة في  
 طوى لعه ، لى هو عند فروع ، فاد في عرقه به استفرغ  
 لفقيه توسع ليحصل له ظن بحكم شرعى ( ١ ) وفق هذا سطر كى ولا  
 بران استطاعة من ييس وسعه لاستخراج الفروع لفقهي من صوبه ، رد  
 هذه فروع لى تلك الاصول - سعى نفسه مجتهد ، حتى ولو كان جاهلا  
 ومعرفة عن مياد لمعصلات لى توضحه لامة في حصاربه وحدها  
 الديوبه لى : وعلى سبيل المثال ..

فمن بعض اصناف الاسلامية اننى لم يعلق باب الاجتهاد - رجرة باعد  
 لا بأس بها من المجتهدين ، .. ومع ذلك فم بحث ان ريب واحدا من هؤلاء  
 ، المجتهدين ، يتخذ موقفا نقاب من الاساطير الى سمحور حولها ترك

( ١ ) جرجاسى ( التفرعات ) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م

مذهبه ، لا اعتقدي<sup>١٤</sup> . فبين ، الاجتهاد ، هذا<sup>١٥</sup> وماذا على المحنثين  
يصنع . هو ثم يجد حيداً لأمة منطلقاً من تحرير عقلها وتحذير عقائده التي  
طمس تألقها ركام الأساطير<sup>١٦</sup> ..

نعم قد لا تكون تلك حاصبة يقرر بها هؤلاء ، المحنثين ، فبحر  
شهد في ، العلم الطبيعي ، علماء ، أقداد في مجالات تخصصهم ، ومع ذلك  
نراهم سرى للحرافات والمخرعات<sup>١٧</sup> وفي الحركة تصهوية . على سبيل  
المثال . نجد ، علماء ، لاعمين ، ومع ذلك يملك عقليهم الإيمان بأساطير العهد  
القديم ، بل ويسعون إلى حولها إلى قومه ودولة وواقع معاش<sup>١٨</sup> .. هـ عب  
المبهج العلمي ، وتحلف لنكمن انتفاخي ، وزاجع التسيق بين شروخ المعرفة ،  
فكان لدينا . في الحقيقة وواقع الأمر . رجال مهزلة وسعون في ، حرفهم ،  
و ، صانعهم ، ، « يَتَلَمَّونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »<sup>(١٩)</sup> ، ولكنهم لا يرفعون  
إلى مرسة ، علماء ، المالكين للمبهج العلمي والنصور المتكامل لفروع لفقه  
ومحالات العلوم .. وبالمثل ، بل ، المحنثين ، الذي يقع في مبدل لفقه بعد  
أن سهب المعارف الحقيقية في هذا الميدان . لا يمكن أن يكون فارس لعصر ،  
فهو ليس ، المجهد ، ، بالمعنى الحقيقي والمعاصر للاحتهاد<sup>٢٠</sup>

فليس ، الفقه ، بالمعنى والحدود التقليدية ته . هو لعبس الذي ملج عليه  
كي يفتح الباب للاجتهاد . وليس طلاب علم الفقه هم أهل الاجتهاد الذين  
يحتاجهم العصر الذي نحيت فيه .. وليس الفقهاء وشبه الفقهاء في بلادنا .  
وحدهم . هم فرس ميدان الاجتهاد<sup>٢١</sup> .

إن أمنا نفق . حقاً لا مبالغة فيه . في مفترق الطرق

( ١ ) الروم . الآية ٧

\* أمم لاستعمار الحديد . ونزكاته المتعددة الحسبية . ونمط  
لأجتماعي لدى خلقه حصاريه لاستهلاكه . والكس الحضري الاسطني  
لدى يحرس محطاته . عاذا يصنع ..<sup>٥</sup> وكيف تكون اموجهه " وهي  
لذب من براك الحصارى ما بحد ملامح النذل ، ؟؟.

\* وأمم لتحلف لحصارى . وخاصة أسداته الذاتية ولذخلية ماد بحر  
صانعين كى بعت من قبوده ..<sup>٥</sup> وما هو النمودج لدى عيب ن يسر به  
وسعى تمويده ..<sup>٥</sup> وأى عصر من عصورها الحصارية ولذخية هو بالنسبة  
لحصارى ومستعبل نقطة الاطلاق ، وتزى الحذور ، والأود التي بعد لبها  
الحيوط ..؟

\* ويد كبت فصيب . فى الجوهر والآسان هى ، التحلف فهو يحى  
ن يسعى للحق بالغير ، حتى ولو أصبحنا وإياهم أبناء حصاره ، حدة " . د  
ن لأمتنا حصارى طبعنا متميزا ، لأمر الذى يحرص عب ن حرب  
، التبعة ، حريد ، للتحلف ، بل ربما أكثر يد بدوى ، لاسفلال ، الحقيقى .  
وعلى رأس بنوده ، النعير ، الحصارى . لن يتجاوز التحلف ، اللهم لا ، فعذا  
ما هو عر من ، لنقدم ، فقد الهوية والذنب ..؟

فى هذه العصب . ومثلها . جب الاحتها . . وأنى هذه التمديد يجب ن  
يسفر أئمة فرسانها المؤهلين للاحتها . فى هذه التمديد ، فئت هو الاجتهاد  
الحق . وهؤلاء الفرسان هم ونو الأمر ، الذين أوجب ته طاعهم ، وهم الأئمة  
الحقيقيون لاجتهاد العصر لدى نعيش فيه

وهذه الحقيقة نجس من ، الاجتهاد الإسلامى ، السبل الضرورى ل ، تجديد  
ديب المسلمين ، ' . فتحديد الدين . بالاجتهاد . بجعل الفكر الإسلامى يفتح  
دراعيه لاحتصاص المواقع الإسلامى المصنوع ، الأمر الذى يصمم ن لا يحرج

هذه لرفع عن حدود ، الروح الإسلامي ، الذي احتطه الدين .

إليه مما لا شك فيه أن ، الإسلام الدين ، واحد ، ثابت ، في أصوله وأركانه ، في عقيدته وشريعته . التي هي النهج الذي سبحه أنه للمثنين به ، ولا عتقد بعقيدته . . واحد ، وثابت كذلك في ، الروح التي تمثل ، مراجه ، احكام ولسارى والعم قسم ينفرع عنه من ، فكر ، و ، تطبيقات ، به واحد ، وثابت ، لانه ، وصنع لحي ، ، وليس ثمره للفكر البشرى الحاصع لشطور الاجتماع وشكل العلاقات وتغير الظروف والحصرات .. ثم هو قد كملت له أصوله وأركانه منذ أن وحي شارع به إلى رسوله . عليه نصلة ولسلام به فرسه الكريم التي يقول : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** . (١)

وهذا ، تسود ، وهذا ، الثابت ، في ، الإسلام دين ، غير قائمين ولا مطربين في ، الفكر الإسلامي ، الذي يشمل كافة ، تطبيقات الدين به ، لكلية ، الإسلام الدين ، وفوائده المرة وفوائده لعمه التي جعلها صر نحكم لإبداع الإنساني في أمور الدين وفصا الحدة لتدائمة شطور بحكم سن أنه ، وبصورت بعذر الكلى الذي أدعاه به ، وسحقف لإيس كي ببدع فيه .

فما اختلاف الممكن ، وبشطور لزمان ينطور ، الفكر الإسلامي ، للاحياء الذي تستدعيه وبحكمه مصلحة الأمة والأطر العامة للدين .

وهذا ، لتغير ، ولا غول ، الانفصال ، بين ، الدين الإسلامي ، وبين الفكر المسلمين ، وبصوراتهم في التطبيقات الدينية بحاج . د ثم وأب . إلى ، التوحيد ، الذي يعود ، بالفكر الإسلامي ، إلى ، المبدع الأصله ولأصله ،



للإسلام ، ، دينا ، كانت هذه المنابع أو ، نخرة ، صنعها لرسول مكة  
وصحبه في عصر النخبة ، وذلك حتى يتحدد الروابط بين ، تفكر الإسلامى ،  
وبين ، الإسلام الدين ، ، وحتى لا يؤدي تراكم الشوائب ويروثه ولسد  
والحرقت إلى رقة الحبوط لى نرط فكرنا الإسلامى بمبعه الدينى لأصيل ،  
فتنهده هذه الحبوط محاطر الانقطاع ' .

وهذا المعنى لى حده وينحده ، التجديد ، فى حياة أمتد الفكرية هو ندى  
جعل ، لسلطوية ، قسمة ضيله فيه ، ، فما دامت العروة وثقى بين ، الفكر  
الإسلامى ، وبين ، الإسلام الدين ، ، فلا بد من عرض هذا ، تفكر ، - أئمة  
ونذ وأسئمر - على ، ثوبت ، آئين و ، روحه ، ، حتى يصمم سرياس  
الروح الإسلامى ، عبر ، سريين القرون إلى فكر الإسلامى ، لجب ' .  
وبرمل هذه لسلطوية الدينية ، فى ، التجديد الإسلامى - أثره بعصره  
لواقع لمجدد ، وانظرة التمسعية لنعذ المنصور ، حتى يمكن التمسيم -  
دعما ونذ - من تجديد دنيا وتجديد لى ' .

لكل - لاند من لاسراف س هذه لعمارة قد صابى لاحتلال فى كثير  
من المحاولات لنى نهضت هه حركات وبعوب رامت تحديد دست  
وحدث ١٩ .

فالعص قد مالت ، البدوة ، ، والفقر فى الفكر الفلسفى ، والموقف عبر  
الورى من لعقل والفعالية إلى حيث على أن النظرة السلطوية وحده كافيه  
لتجديد ، الدنيا ، ، كم هى كافيه لتحديد ، الدين ، ، وأصقى على تطبيقات  
السلف ، قدسه الدين ، وبهم بمكانه إعادة التحاصر والمستقبل كى يصيب  
ثانية فى قولب التطبيقات السلطوية - فكانت المصادمة بين هذا البعض وبين  
المتطور الذى هو واحد من سن الله فى هذا الكون ، وكان عداء هذا البعض للعلم  
والمدنية ، ومن ثم عجزه عن لوفاء بشروط التحصر والعمران !

و نبعص لاحر قد أصابه الشعور من هذا النهج - سنلغى - التصوصى -  
 الجامد ، ، قادر طهره ، الفلسفة الدينية ، كنية ، فم جعل تجدد لدين ، ولم  
 بغر بعبادة "حياة" إلى لترايين إلى تربط ، فكرنا الإسلامى الحديث ، بأصول  
 ديننا وعقائده وشريعته الأولى والأصيلة . وصرف كل همه إلى تجديد الواقع  
 الدينى وبطريقه ، فكان أن نلغىه بآراء فكرية وافدة ومعادية ، أضعمه  
 مبادئ وسفته تصورات ودست له حلولا لا يتفق بعضها أو كثير منها مع روح  
 شريعته ، وثوانت دينه ، والقسمات المتميزة لحضارات العرصة الإسلامية ..  
 الأمر الذى مال بشحاربه هذا النبعص إلى التبعص بعد عن أن يكون الامداد  
 الحقيقى لحضارت التى صنعها أسلافنا العظام !

وهذه الحقبة التى شهدناها ونشهد - ساحه ندعوب والحركات التى  
 رمت - وبروم - تحديد حياه مفرد - الفكرية والعادية - بفرص عليا مراعاة  
 لفعولنا التنفيذية التى طرحت فى ميدان التجديد والتحديث ، تدعوب إلى  
 سلوك السبيل الوسطى - الذى هو الاعتدال بين بطريقين ، ونعد بين طمعين ،  
 والحق بين ساطنين - بروح دين ، السلفية الدينية - التى بها يتجدد ، الدين ،  
 وينحون - عندما ير عقائده وتصوراته من الحرافات ، الزوائد - إلى طهارة تحفر  
 الأمة على جدد ، سبيلها ، ... بروح دين هذه السلفية الدينية ، وس  
 "النظرة العنصرية فى قصصنا الأدبية ، تلك التى تحكمها حقائق نواقع ،  
 ومصالحه الأمة ، ولأطر القضاة للدين .

فبهذا النهج الوسطى الذى يعتمد : التجديد والتجديد الذى ، سبيلا للتصور  
 والنهضة واستيعاب رؤس الأمة مهتمتها ، المعاصرة ، ، دون أن نفقد البوصلة  
 مع روحها الحضارية الأصيلة !... ونسعى مشروعاتها الحضارية ، المستقرة ،  
 دون أن نحزم معا ببقائها فى جوارب الأحزيم ؟

وبذلك نجد - فى حياتنا كل من ، الدين ، و ، الدنيا ، جميعا ..

## الاستقلال الحضارى

تلج على ، والرجع عنها تلك الحقيقة التى تقول ان الأمم العربية انما خرجت من عصورها المظلمة . الحائلة بتراثها الحضارى ومجدد العريق ، لابد وان تلج في مراثى ، الانهار ، بقيم الآخرين ، وحضارتهم وابها نطل غارقة في بحر ، الانهار ، هذا إلى ان يشند عود يقظتها ، قد يلعب في هذه اليقظة من الرش ، عدت تستلهم حير ما في تراثها الحضارى مباشرة ودون وساطة من الآخرين ، ثم تهت لتجعل حاضرها ومستقبلها الامتداد المتطور لحير ما في هذا التراث الحضارى من صفحات وهى في كل ذلك لا تتغلق على ذات ، فتصد نفسها وتعلق عقلها دون ما في حضرات الآخرين مما يفيد نهضتها وايضا لا ، تقلد ، ولا ، تحاكي تقليد الفردة ومحاكاةها . وبما تحافظ على ما يعبر شخصيتها لقومية وبمظهر الحضارى من سمات وقسمات .

حدث ذلك في أوروبا عندما نعتت اسباب نهضتها الحديثة ، وحدثت بتحسس طريقها الذى يجرحها من عصورها الوسطى ومظلمة ، خلف سحاب على هذه النقطة بما سئلهم من فكر حضارتها العربية الإسلامية بكي مع نكل قد دخلت بعد هي فوق لعمود ومظلمة العزوب ، وكر العرب المسموم . يومئذ عرف بالرائد السودانى - الإعرافى وهو تراث وراء الحضارى من الأوروبيين أنفسهم ، فلك الأورسوس بى سرائهم ، الطريق العربى الإسلامى . وبصوروا تراثهم هذا على النحو الذى يصوره عليه

عرب المسلمين تعرف رخصاً (٣١٤-٣٢٢ ق م) من حذر. قيسوق  
 في حصار ريد (٥٢١-٥٢٦ م) و١١٢٢-١١٢٨ م. تعرف قيسوق  
 (٤٢١-٤٢٦ ق م) في صيرة لاسلامه. حذر من فكر ومفكرات  
 ولاسفلت الأسلحة التي خاضواها معار. يصفه صدقه كنهه نكسه  
 على العقل الأورني ومقدره مضمع. ومعين تحت. وحصاصه  
 العلماء...

نكره نهضة دورته عدم صحت. يعرف من ريد حذر  
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب  
 من قده لأحكام وانقسام. يصعب قده في سريجه. بقده  
 لفكر ليد. أحد مفكر عصر نهضة دورته معززة. ماسره في  
 بسبع برتقم. بصيصه لأصله. الأولى. بسريجه. وبقدميه.  
 وسليهميه. حتى في صحت حصاره. لأمدد لمطر سريجه  
 تحصر في القديم. حطقت ما مبره من قدها. عري. حيدم تحصر في  
 بطويل. ولم صبح غاد الحصار. صوره. عن حصار عربيه لاسلاميه.  
 من ولا مديا مطور بها ١٤

وحي لا معالي في قناني هذا الذي حدث من ثوب ساهصة في لموقف  
 من حصاره ومن برتقم الحصار. كبا. يكون. فبواب. نلامم داب  
 التراث الحصري لعني. في مثل هذه المنعطقات التاريخيه. وهو داب الذي  
 حدث ويحدث لأمتنا منذ بدء عظمها في القرن التاسع عشر  
 لقد استعظمت أمتنا على حطو العروة الاستعماريه العربيه الحديثه. التي

بناها بوابيرت ( ١٧٦٩ - ١٨٢١ م ) حمسه نى مصر سنة ١١٩٠ م

، سبب على وقع أقدام الحيوض العربيه ١٢٠ ص ٦

وبعد عرفت هذه الغزوة عن ذلك التى وقع عنها حصن فى بعض  
لوسى . وذلك كانوا هرسا إقطاع حينه . . . لديهم سوى العف والدمار  
، كما فى عارب أسامه بن منقذ ( ٤٨٨ : ٥٥ هـ / ١٠٩٥ - ١١٨٨ م )  
فلقد كانوا لعنهم الله . بهائم سب لديهم قصه سوى القال ؟

وبعد فعمد هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
هوبنها المنيرة عن الغرب .

أما مع الغزوة الاستعمارية الحده فلقد اختلف الأمور كل الاختلاف . .  
فجيوتر عرب . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
منحصرة ، حفت إجازات رء . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
وحفت معرب كبرى فى حفر الحصى تقوم . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
بلاد وبحر بعض فى ، حفت معرب كبرى فى حفر الحصى تقوم . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
معرض معرب كبرى فى حفر الحصى تقوم . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
يحربون هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى

وكننا - يومئذ - قد جهل نواب لعصر شهنى الذى ارهت فيه حصارت ،  
حتى لقد سزعا بئلمهم فى معرفه على يد طلائع نعره من مستشرقين  
فبقوا فى عقوق ووعب . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
فبئلا لم يكن لهم سوى ، فصل انقذ ، عن السوا ، وما فى نرت الإسلام  
من لمحت ذكبه هبى من يدع لمنمن الفرس ، الاربيين ، . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى  
يدع العرب ، الساميين . . . . . هرسا حشد حفر ، رءهدهم فبكر سكر مد فى

وكأن الهدف هو أن يسفر في وعنا وعفنا ونفس في وحدنا ذلك  
 المقيوم الذي يرغم أصحابه أن التحصروا - في كل عصر - هي حصارة وحدة  
 كتاب فديف يونانية ، وهي اليوم أوربية . وعلى يد بيرسور التحصروا  
 يلهثوا حتى يصلحوا في التحصيرة أوربيين . فهم ، المقتدمون ، ونحن  
 ، المقتطفون . . . أما الحديث عن أن جوهر العصبه هي سيطرة وراء عيب  
 وسعنا لها . وأن الهدف يجب أن يكون خلق هذه سعيه واستعادة الاستقلال  
 التحصيري لأمت فهو في رعمهم - أكتوبه من الأكاذيب !

لقد قلنا لنا ذلك من خلال الممارسة ، والسؤال ، والصحيفة ، والكتاب ،  
 وكل وسائل التوجيه والتأثير .

وكعادة المهرجانات الذي لا يصدف فعه في تمفاره بوقع لمصير ، سهر ،  
 فريق من صفوة منقبة ومفكرنا بأعرب إلى الحد الذي يوق فيه ندوة إلى  
 ضروره أن يصح عربا في كل شيء : في أبعاد لفكر ، وسبل لتعبير ،  
 وطرائق لعيش ، وعادات ، وسفاد ولأنوف والمعبير الجمالية . نوح لج .  
 قتلور عصب ما سمي تبار ، الشعر ، فلما سنظر أهل هذا ليل على  
 مفدرات حساب في صر الاستعمار الصائر والمقع . وأصبحوا جيشا حر يمكن  
 في نوص لفكره الاستعمار . وعشق فيهم قور حمرا لذين لأفاني ( ١٢٥٤ )  
 ( ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م ) . إلى المقتدين سمنى لعربي بما سوهو  
 وجه الأمة ، ويصنعون ثرونها ، ويحطون من شأنها . ! . بهم المهاد بجوش  
 العزة ، يهدون لهم سنبل وغنحون لهم الأبواب ! ! ( ١ )

( لا عمل لكاه جمال اسر الأعمى ) ص ١٩٦ - ١٩٧ دراسة وتحقيق د

محمد عمارة طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

وكيف مؤسسها التقليدية - ومعها عقول النعمة وأفكارها - لا زالت تعيش في إطار فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، ، المتسعة بالسلف وتركائه والاحتياط - فربما مغولات بار ، المعرب ، جعوبا على حمولها ، بحكم رد الفعل الطبيعي ضد لوفد الذي يهدد الموروث والعنوف - فكان سبلور تيار ، الجمود ، ، كقبض بتبر (التعريب) .

ثم نشأ التيار الثالث والوسط .. تيار ، التجديد الديني ، ، الذي راد تحرير العقل ، وتجديد دينه لأمه عن طريق تجديد فكره الديني ، وفتح إلى صناعة مشروعها التحصاري المتميز ، الذي يرفض فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، لمظم ، كما يرفض التقليد والنقل عن الحضرة الأوربية العاربة . ففتح منهج المرحلين ، لأصالة ، وبين ، المعاصرة ، أصله عصر ردهار حضرة لعربية لإسلامه .. والمعاصرة التي يحكمها واقع لأمه ، والاستفادة من حضرات الآخرين ، استفادة المرشد الذي يميز بين ما يسوق مع تميزه التحصاري وبين ما يسحق شخصيته القوميه ويعطه التحصاري الخاص هكذا تلورت ومصارعت على ساحت الفكرية وفي عقل مثل هذه تيارات الثلاثة .. بل وشهد كل منها ، فصائل ، ميزت في إطاره .

ولم كان لإسلام هو المكون الأساسي والقسم المشترك لأعظم في القسمة ولسمات التي كونت وتكون روح حضرة العربية الإسلامية .. فلفد كان العرب ، وهو بعد عن لهوية الإسلامية . و ، الجمود ، وهو محسوب على الإسلام رور ويهتدا - صدعا في وحدة سيوية لأمتنا لعربية الإسلامية والإسلام هو الذي يهض بالدور الأكبر في حشد جميع صافات الأمة ، حتى

«سقطت افئلاع الكليات لاسيما طائفة المصليين التي ررعها انغراء اصصبيين  
في قلب وطينا ،لعزبي فترة الغربين من الرمان ١٩»..

ولم نعلم لاستعمار من تلك الحدث درسا سيده نحن لمسلمين ١٩

فمما بدء اليحمة الاستعمارية الحديثة على بلادنا كانت عين كل دول  
لاستعمار على لإسلام ، تسعى لعزله ، ونجرت الأمة مه ؛ كي لا تسلمح به  
في مقاومه لعروة الإمبريالية كما سلحت به فديم في صرعه صد  
المصليين ١.

وم يكن لإسلام مدى سعي المستعمرين إلى تجريد الأمة منه ، وإلى عزله  
عنه ، هو لإسلام الضعائر والعباءات ونطقين .. من كل لإسلام سياسي ،  
إسلام ، لشونه ، و الحكم ، إسلام النظم الاقتصادية ، والاقتصادي ، لأن  
لاستعمار كل برت العروة ، وسعي للبطرة عليها ، بدولة ، ومن ثم  
كانت الحصومه منه وبين ، الإسلام السياسي ، المعظم للداولة الإسلامية ،  
والمحدد لهوسها الفاصه لما يريد الاستعمار ١ .

ولدرج لاستعمار لهذه العروة الأوربية الحديثة هو الشاهد الأصدق على  
مافوق فاستعمار الفرنسي - معنلا في بون برب وحملته على مصر سنة  
١٧٩٨م - لم نجد في الطرق لصوفي المعايير بسا ولا حضر ، فترت بون برب  
بالرى الشرقى ، وشرك المنصوفة في احتفالهم بالمولد النبوى الشريف ١  
لكنه باصت لإسلام سياسي كل اعداء ، فطارده شيوخ الارهر الذين قاوموه  
لعرو ، وصوب له حربه صد القورده التي فاده بغيب لأشرف لسد عمر  
مكرم ( ١١٦٨ - ١٢٣٧ هـ / ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م ) وحارب فكرة الجامعة



الإسلامية ، التي كانت تمثل يومئذ في ارتداد مصر بالندوة العثمانية ،  
ومعابهما صد قوات الاحتلال الفرنسي <sup>١</sup> .

وفي الحرائر - بعد دالون - سلك الاستعمار الفرنسي ذب السبيل .

في إداره للاستعمارية الفرنسية كانت تحفص شيوخ الطرقات الصوفية  
المتعصبين مع الاستعمار و المهاديين له ، أولئك الذين صوروا لأبائهم  
ومريدتهم الاستعمار على أنه ، قدر إلهي ، حدث غيب لمنبئه الله <sup>٢</sup> وقالوا  
أبائهم كنا قد أصبح فرنسيين ، فقد أراد الله ذلك ، وهو على كل شيء قدير  
فقد أراد الله أن يكسح الفرنسيين من الحرائر فعن ، ولكنه بعدهم بالقوة ، وهي  
مظهر قدره الإلهية ، فلهذا الله وأنصاع لأرادته . ٤ . (١)

سعد الاستعمار الفرنسي كل السعادة بها الذين من أولي الإسلام ،  
وكتب السياسي الاستعماري الفرنسي جان بيزيل هانوتو G Hanotaud ( ١٨٥٣ -  
١٩٤٤ م ) عن رجال تصرف الصوفية هؤلاء يقول : من بين تلك الطرق  
والطوائف من جلد أعضاء إلى السكون ، وربما كانت علاقتهم مع رجال  
حكومتنا في الحرائر ونوس على أحسن ما يرام ٢٠ (٢) .

إنه لإسلام بني يرضى عنه الاستعمار ، ذلك الذي جعل الأعضاء تحل  
إلى السكون في ظل سيطرة الاستعمار ، وتفرغ طائفتهم لتعزيزه في لشعائره  
والطقوس والعبادات ٢٠٠ .

( ١ ) مجلة ( الشهاب ) الجزائر - ج ٧ م ١٤٠ انظر كتيب ( مسلمون ثور ) ص ٢٦٣

طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م

( ٢ ) ( الإسلام و بزر على مسيحيه ) مجموعة أبحاث - ص ١٨ طبعة القاهرة سنة

١٩٣٨ م

أما : حرك الإسلام أعضاء الأمة من أجل السلطة والدولة التي عبد الوطن  
 وثروته إلى المسلمين ، فسيكون هو ، الإسلام السياسي ، الذي يصبه  
 الاستعمار العداء الشديد . ومن هنا كان هجوم هانوب على : الحركة السودانية ،  
 بأن مقوماتها للاستعمار . بن وكان عداء الفرنسيين لعدة أعريه ، عندما مثلت  
 موقفا قوميا وحركة سياسية رافضة لفرنسه . وكانت مقوماتهم لجمعية العلماء  
 المسلمين في الجزائر . التي أسسها الإمام عبد الحميد بن باديس ( ١٣٠٥ -  
 ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م ) ..

وفيما يتعلق بالاستعمار الإنجليزي . يتخذ البعض تطواهر يستندون إليها  
 في القول بتسامح المستعمرين الإنجليزي مع الإسلام ٤ ، ولو فهموا حقيقة الأمر  
 لأدركوا أن التسامح قد كان موقفا عاما مشترك فيه المستعمرون أجمعون ، لكنه  
 اقتصر على إسلام لشعائر والطوائف والعادات .. وأن العداء والمطردة والحرب  
 قد كانت موقفا جمع كل المستعمرين ضد : الإسلام السياسي . وصد الإسلام  
 السياسي الثوري على وجه الخصوص ٥

ود كان البعض في حاجة إلى الدليل فهناك موقف للاستعمار الإنجليزي  
 من تيار : الجامعة الإسلامية ، الذي لحظه وقاده ميسوع الإسلام وموقف  
 اشرق جمال الدين الأفندي ( ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م ) فلقد  
 صدر الإنجليزي لأفندي في كل مكان في مصر .. وفي الهند وفي إيران  
 . وفي الحجاز وفي الاسنة .. ومن قبل ذلك حاربوه في بلاده أفنديس  
 وصنعوا دت الشيء مع كل التنظيمات المعادية للاستعمار التي أقامها مع  
 الحرب الوطنية الحرة في مصر .. ثم مع جمعية : المعروة الوثقى ، ..  
 ومارسوا دت الحرب ضد كل الصحف والمناير الفكرية التي سطت بلسان

الإسلام لببسي ، .. في الوقت الذي هادبو فيه - س أعاد - أولئك الذين حولوا لإسلام إلى طفوس وسعائر تستعد الطائفت العريية للعسم ، حتى انحد أعصاؤه إلى السكون ، فلا حارب إلا سعمار ؟ ..

والقصية ، دس ، والمحور والأساس - هي ، الإسلام انببسي ، ذلك لدى تمكلك به الأمة ، لادوة ، ود الثروة ، فتنممكن من إقمه ، الإسلام يكمل ، والحقي في محيط المسلمين -

لكن غير انهية الإسلامنة لأمت العربية الإسلامية لا يعنى لالغلاف على لادب ، وسارة الطهر تمحرت العير الحصارية ، ورفص انفس مع حصارا الأخرين ، وبعبع يعنى العسرين عا نفس وما لا يعرف - بين عا للام الحصوصية الحصارية وما يصبغ هذه الحصوصية تحصرية العميرة

فعلى الطاق بعالمي - وبصرف النظر عن اللغات والقوميات ونفردا ولحصارا هناك علوم لا وطن نه ، ... بقا هي ، انلود الصبغة ، التي سعلق بدرسة ، المدة ، وخواصها ، وظواهر سكون المدى وبتطورها ، ثم هك ، علوم ، فيها قدر من ، العموم ، ، يجعلها سحاور لحدود العمومية والحصارية ، وقدر من ، الحصوص ، ، يظون بالنسبة الحصارية والحصوص العمومية والملائسب انصحية انباعة من الظواهر التي تحص نه هذه ، علوم ، ، وبك مثا ، علوم الإنسانية ، ، من ، سياسة ، ود جتماع ، وفسفه ، واقتصاد ، لبح ، لبح

فعلى ، العلوم الصبغة ، نسب هناك علوم ، قومية ، فليست هناك اكيمياء ، عربية إسلامية وأخرى وربية ، وثالة صبغة لبح .. لبح - أما في العلوم الإنسانية ، وفي ، الخفاة ، ود الحصار ، في الأعمدات السعانت





يكون منها في العمالك الأجنبية ، وعدوها من مفأخرهم \* . فعوا بذلك ثروة  
ملادهم إلى غير ملادهم ؟! . وأماوا ربات الصنوع من قومهم . وهذا حرج  
لألف الأمة ، بشوه وجهها ، وبخط شأها \* .

لقد علمت الجارب أن لعطين من كل أمة ، المتحلين طور عبرها ،  
يكونون فيها مبادئ لتطرق الاعداء إليها ، وطلانع لجيوش لعالمين  
وأرباب شعرات ، يهدون لهم اسبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشقون  
أقدامهم ؟! .. (١) .

ثم يصي لأفغسي فيه على أن دعوا الحصارى بدعوا بني الحذر من  
قوله لغاشير أن يصف أن يحقق لا بد أن من حث على لأرببيون ..  
فقدور ، أن الظهور في مظهر القوة - لدفع الكورث - بما يلزم به المسك  
سعض لأصول التي كن عليها إباء تفرقيين وأسلافهم ، لا ضرورة في إيجاد  
المسعة ، بني الحنم مع الموانط وسلوك مسالك التي جمعها وسكها بعض بيون  
العربية لأخرى ، ولا محيى تشريفي في بدايقه أن يفتا موقف الأوربي في  
بهائته ، بل ليس له أن يطلب ذلك . وفي مصى صديق ساعد على أن من  
طلبه فقد أفر - ( عمر ، و - ) . نفسه وامنه وفر أعجبرها وأعورها (٢) .

إن لأفغسي الذي سجد هذا الموقف ، وكنت هذه الكلمات ثم يكن من  
سار لعمود الذي على عقه - من ربات تحصرة حرج حدود من ،  
بعصب وكفة على لب وحده . ككف ثم يكن من بار ، العرب :

(١) (الأعمال بكاتبه حول سير الأعمال) من ١٩٥ - ١٩٧ .

(٢) (١٩٥٠) ص ٢٣٣

الذي سلك سبيل ، شعبة احصارية ، لأوروبا الاستعمار . وإنما كان رسالته  
الجديد و تجديد انساني لأمة في عصرها الحديث

وفي بغدادى . ت بدأ تصور ، الكوكب الذى عيش عيشه ، محيط بشري ،  
فإن ، لأهم ، ذات الحصار ، التعريفه بعض ، جدر ، حصاره فى هذا  
المحيط ، .. وحين هذه ، الجدر الحصارية ، توجه شبه كثيره لا تنكر .  
لكن بينه ، وحده للتعاريف والاختلاف ايضا . .. ولا فسر ل الذى يستطيع أن  
ينكر أن لهذه حصاره مميزات ١ . والتصور حصاره متميزه ٢ . وكذلك للعرب  
المسلمين ٣ . وايضا للأوربيين المسيحيين ٤ .

وبعض هذه الحصار . كالحصار الهندية . قد حرر فيه روح لتصرف  
وقسمته ، إلى الحد الذى رجعت فيه ، العادة ، و ( استب ) بحساب ، ثروح ،  
وعلى لعكن من سلك كسب الحصار الأوربية التى عث عليها الطبع  
المدنى ، إلى الحد الذى جعلها بطرح المسيحية شرفه . ذات الطبع  
تصوفى فتجعلها طغوت وقشره سطحية عاتقه على الجوهر لمدنى الذى هو  
لب هذه الحصار الأوربية وتتميز ، نعتت به من قبل ، عنق أهلها  
للمسيحية ومن بعد عنهم بها ١ . أما حصار العربيه الإسلامية فقد تميزت  
عن غيرها من محصرات ، بروح انسانية وتعوده ، بين انقلابات انسي  
بحسبها البعض مناصات . وتمر هذا التوارى فيها موقف وسط . هو الذى  
عرف بوسطية الإسلام ، أو ، بوسطية الإسلام ، ، لا بالمعنى سوى ادراج  
لمصطلح ، بوسط والوسطية ، ومعنى أنها حق بين باطلين ، وعدل بين  
ضلعين ، وعندها بين طرفين بحق أحدهما على أقصى شعور وبحلج الآخر  
إلى أقصى النصار ٢ ..

## وعلى سبيل المثال . .

ففي الموقف من علاقة الدين ، بدنيا ، هي حصارنا لعربية الإسلامية ، نجد التورن والمورنة ، على الحو الذي جعلها نرا من الميل مع أحدهم على حساب الثاني . قائلين ، وضع إلهي ، نزل به الوحي من عند الله على رسوله محمد ، وليس هو ، بالوضع البشري ، لدى تفرده بتطور الأجسامي وتفرده الواقع الأساسي ، لكن صلته بهذا الواقع الأساسي قائمة لا تحطها عين باحث في الدين ، فضلا عن الباحث في الاجتماع .. فالنصوص التي نزل بها الوحي ، لإنهى لتتظم فلسفة حياة لنبي وتتمثل روح نظامها نيسية والاجتماعية والقصصية ، هذه ، نصوص لدسة ، قد حلت سبحانه ، لصعوبات الواقع ، التي طرحت في الحدة ، وبعض هذه ، لنصوص لدسة ، المنظمة ، للواقع ، نصحها السج عينا بضر ، الواقع ، فتحويتها لصعوبات لحده .

ورغم قدسية نبي ، فإن مفكرى الإسلام يجعلون نظام ، الب ، هو الأساس لأنظمة دين . فيقيمون علاقة بينهم ، على النحو الذي يقدم - من قصص ، نظام دين - عناصره سرطا لأنظام دين . ومن مقولات فكري إسلامي شائعة في نجد التي عكس معه عسمة من عسمة ، ب ، صحة ، الأس ، مقممة على صحة ، الأس ، ومن عبارات لإمام نعرني ( ١٥٠ ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م ) ذات دلالة في هذا المقام ، فهو ، ب ، نصح دين لا يحصل إلا بنصح نبي .. فطام دين بدمعوفة ولعمري ، لا يوصل إليهم إلا بصحة الدين ، وعاء الحية ، سلامة قدر إحداث ، من كسوة ، مكر والأقرب ، الأس ، فلا ننظم دين لا بحقيق





حساب لأحر ، لن وارتب بينهما ، على النحو الذي ، نف ، و ، جمع ،  
و اوفق ، بين هذين تقطين ، بطوره تعامله ، ونوجه كلى جعل اسطام ، الدين ،  
مشروط باعظام ، نسب ، كما جعل عياب الدين محلاً بسعده السيد ، فصلا  
عن إخلاله بسعادة الآخرة !..

وهذا الروح ، الوسطى ، ، الدلفى الذى يعبر به ، الإسلام ندين ، هو  
الذى سمى به الحصاره لأوربيه الإسلامية ، تلك التى بعد ، الإسلام ندين ،  
فيها سور ، تلك ، ، والحوهر ، ، والعران ، ، والاعيار ، ، فرئسها تكسر  
عن غيرها من تحصاران يهدد الروح التى ورتب بين المنقبيلات فى أية  
صهزه من لظواهر ، صبيغه كانت تلك لظواهر و جماعه ، بسابه  
فأنف ووقف بين أمور يحسبها كنز - فمدين حصارا حرى عبر  
قيلة للعش ، فصلا عن ، الحى و ، شورى ، و ، توفيق

نكن ..

\* من س من عتف حارما ومخلصا بوحده محصره على كوكب ،  
وفى هذا لعصر ندى بعش فيه وهم - لذلك لا يتردون فى وصف  
الحصاره لأوربيه التى مرسب وتعارض تسبده على كوكب عند ما يرد  
على فريين - لا يتردون فى وصفها - ، الإنسانية ، ، بس ، والهميه ،  
بوصلا إلى محاوله فريز ، عالميه ،

وصحاب هذا لمران يستشهدون على عالميه ، الحصاره لأوربيه  
و ، إنسانيه ، ، من ثم على وحده الحصاره ، ، سابه قد يترتب كنزوه  
نظور حصارى مرسى ، فسمهم فب أقدم كنزوه ، شرك فى سابه هم  
وحضارات شتى ، فى قذرات منعقه من التريج .. فأمر عندهم شه م

يكون بحصاره وحده ، نحدد لآزدها مساراً معرجاً ، يمر بموضع ثمة بعد  
 أخرى ، حيث تصيب كل وحدة ثمة أو أكثر بنيات ليداء . فمن عصر  
 لقديمه إلى سويان .. إلى ثغوب الصلبيين .. إلى أوربا .. كان مسار  
 الحصار الإنسانية الواحد .. ومن ثم فإن علينا أن نحذف في المسير وتسرع  
 الخطو : للحق ، يركب الحصار الأوربية ، وذلك هو الطريق الواحد  
 ، لتحصن ، بل ولعوجية سلبات واعداء الأوربيين المنحصرين '   
 تلك مقولة لها في جانب تفكيره واتجاهه أنصار كثيرون '

\* وحرى من يسقطون جمهور أعظم من عدمه ، لآله لا يرون بين  
 ، حصاره ، وبين الحصار الأوربية سناً ولا سناً ولا سناً ، بل لا يرون  
 بينهما إلا دلتا قص ، و الصراخ ، و العناء ، .. ذلك أن نموذج الذي  
 يصوره هؤلاء الحصار هو نموذج في عصر عرنيها عن الحصار  
 الأخرى عصر أماليك ، العثمانيين ' . وهم - بحكم تفهيم تفكيره تعهد  
 حارون في الحمى - لدى عرقه حصاراً بومك النموذج الذي يجب  
 لجهاد في سير ص ص حصاراً وصفت في فوته من حيث  
 وهذه المقولة في دفع أنصار كثيرون " .

\* بكل هذا رأت حر ، وموقف ثابت - في هذه القصص - بسط برئين  
 للذين ثمره بينهم

و أصحاب ش برين شتاء - في ص ص كثيرون من حصار حصارين  
 بعده نبي فوب حمة عصر غير مجموع ، بين ففان ثبوت حصاره  
 الممره لألم عوجية الإسلامية ، حوز إلى همار حصار حصار  
 أخرى ، حتى : لو كانت هذه الحصار هي الحصار الأوربية التي سهمت

سهيما وصفاً وكذا : عملاق في مقدم لأساطيرهم . معاً هـ : الرقص  
بين حب الرقص ١ : وإنما به عت كثير : في مقدم

١ أ : تفكر - محر - تفكر في مكانه بعد : حصار في  
القصي ، وصفاً يوقع من : عتقل في قوت القصي هـ : مسحب ،  
حكم في طور بطير : أي هو ، حـ : من سبي : أي في سكون ، و : في  
شمن بقله : أحمـ : أحمـ : أفكر .

١ ب : والمكن بن : حـ هو سبيد قصي كي يمد بحر هـ  
سـ : من : ربح لامة : لود وعد : على موحية تحدثت وحصي عفت  
وصح لحدصر نمرق ونف : لكر برك : قصداً العصر هي اتي تحد ي  
صفحات الترت يستلهم ، وفي أي رواب وعند أي يبر من تيرته الفكرة  
فيبحث عن مراد والجذور والاسباب ٢ : ومن ثم فإن الاستلهم يجب أن  
يتجه في عصر الازدهار الذي تالق بال عقلانية والحق والاندع . لا في  
عصر محمود والريكة والانحطاط .

١ ج : ولايد من التعبير في السقبة في شين : أي هي مر محمـ .  
ب : وحب : لأجـ : أي : تعود في انماع لفة : سببه : لسة شين .  
سـ : هو : سبي : لسة : لا يعبر بغير حصار : لا : حـ : سـ :  
الغرو : سلفه في الدين هي التهج التقدمي : لأجـ : أي : قصر : بعد :  
بعد : عفت : سببه : لسة : : حـ : سـ : من : سـ : : لسة :  
والخرافات ..

أما في : المدنية والحضارة : وكل شين بـ : بصورة دائمة : في  
سلفه : أي : حـ : : ومهـ : شـ : : ومحاولة صب : حـ

والمنفعة في قوتها هي من صنع الأسلاف المنعمين - ونست من وضعه  
 ولا من صول عقد الإسلام . فالسلفية ليست رجعية دينا - كما بطل  
 قومه - بل بها هي التقدم اذا كان الامر خاصا بتجديد الدين وهي  
 ليست تقدمية بطلاق وتعمم بل انها هي الرجعية اذا كان الحديث  
 عن المدنية والحضارة وما هو منظور من شئون حياتنا الدنيوية

د . ويصا من نكاحك نبي يعين عليه - بعد مدح من سافر  
 والعدول - بما شهد وعيش عليه وكعبش حصار - عدد - بكل مهاب  
 بعبرها عن غيرها من الحصار - ولا قهر في شئ يستصعب - عكر على  
 الحصاره يُعديه ضاعها الحصار - في استعصى على لظمن رعد لاحدا  
 لعسكري ولستطرد لا فصاره وتعرف الحصاره من ورت تنهد عده  
 فروس ١٤ ومن - سى سكت في نمايز الحصاره بصر - وهو سى مع  
 حد بصره بمركبته - وهي فسهه من فسمت "حصاره" لا ورته - حتى عاب  
 حره من بويقة صببة عصره ، رقت - الى لم يكن في بضعه لحوض في  
 صلبه بالظاع لا ورى سى سب عليه ١٤

ومن سى شكر لصاع التميز تحصاره لا ورته سلك - من جعبه بطوع  
 لمسبحه وخوشه بصوف تعام - اسلام منصوف - حتى عاب عده  
 جرة من حصاره - - - لصاع سدى ، فاحشفت "حصره" بين بكتسه في  
 تشرى وفي حرب كثر نمايز الحصاره هدهده - حتى بق حصه -  
 لا قمر قكب مفكر لمعزني فصي الفصاة عدا الحصار من حمد ( ٥ ٥ هـ  
 ١٠٢٥ م ) بقمر - لمسبحه عده - حتى رجعت من نصر - وما - كل  
 لمسبحه هي الى بزمها ١٤

ومن الذي يجادل في تميز الحصار العربي الإسلامي ، (النوار  
 والمواريث ، بن عومل ومطلقات وأقطاب ، على نحو يحسن فهمها ، وسماه  
 متميزه عن بعض من لحصرات أخرى .. ففيها من النوار بين ، ندين ،  
 والذنب ، و (الحاصرة ، و (الأجره ، و (الحكمة ، و (القسعة ، و (الشرعية ،  
 و (العقل ، و (لقل ، و (الفرق ، و (المجموع ، .. إلخ . إلخ ما جعلها  
 - بحق - حصارة ذات طابع ، وسطي ، ينكر للطرف الفعلي ، الذي هو  
 قصور بقف بأصحابه عند الرؤية وحدة انحسار ، فلا يؤلفون بين الأقطاب ،  
 ولا يورسون بين الأطراف ، وصولاً للموقف ، توسط ، الذي هو على  
 ومعدل وحق بين - ضيق ، بطرفين وظلعتي ..

( هـ . بن لغز ) التميز الحصري الذي هو موقف وسط ومواريث .  
 يرفض بزع لا يتعلق على - ، الدعوة لغيره تحصره ، لا لاستجابه  
 فقط ، بل ولا صرره لمحققة . يرفض كذا بزعه لنوار تحصرين ، حتى  
 ويؤشر به صاحبه حب شعار الوحد الحصري في الحصاره لاستسنة  
 لوحده . . ذلك أن خفاشات حصاره والتبرك في حلقها فزون  
 تدرج بين الحصاره وهي حلقه ضله ، عبيد تستعصى على لا كرا لا  
 يعني وحدة الحصار في أن عصره من عصور تاريخها تكوّن

قائمين بأثر ، نامصرين قدام ، وأحدو عنهم ، كن روح حصارهم  
 وصالحه طرا متميزين عن روح حصارة امصره وصاحب ، قلب امصريين  
 كتب احصاره عنه عقبه ، وفي ذلك لبك متدنية 1 .. وهو ما لا يحده  
 عند حصاره بنور .

و عرب ، امصاره حلو عن بن وعمر ، يهود ، كنهم به بصحة .  
 في احصاره . . . . . لا قرب ولا هيب . . . . . من منة . . . . . كما يمشي

هو ريث البلاد بقي عذبت وصد عربت بعد الفتح والعرب ، مع حور ،  
حصارهم المتميزة بالموسنة والنوار .

ومثل ذلك صنع لا ريس عدا ما جهوا من ثقافته لعرب وحصاره لاسلام .  
لقد كان ذلك سائر من عظم لاسباب في ساء بهصبيد حديثه ، بكنهم  
طوب ورتبين . في الحصاره . وطلب حصارهم فسميها "المصير" فعمقت بر .  
وهصفت لاسر ، وطوعت ا ف ، وحوشه جعته في شيء حديث في ساء به  
المصير . حتى ولو كان ذلك لو فـتـت من الأسير ١٤

وب كان الامر كذلك . فم بال شعص هـ يحصر لامة بعربه بين  
حارين سين

\* الاعراض . - وعوده للعودة في فوائد العصور بوسنى . الممركنه  
العثمانية . كي نصب فيها حاصر ومسقط الحصارى . ١٥

\* او الدوائر الحصارى في احصارة الأوربيه الحديثة . ١٥

مما كان يعصم به يحصر لامة من هذير "حبارين" .. عافلا عن أن  
موقعه هـ لا يتسق مع حور لثى هو ضاع نصير في حصاره بعربه  
لإسلامه . فاستنهام الترت لا يعنى الوقوف عند نرت عصر لحيوه  
والانحطاط . وسبقية في لذين لا تعنى انشغيه في شوى ساء به وخصاب  
لعدية وحصاره . وتتعدى مع الحصارى الاخرى لا يعنى الانسحاق  
المقوى وسحق الى هدمش حصارى ممسوح . ذلك اننا أبناء أمة  
عريقة نمثك تراث حصاريا لا يقدم على هائله سور اسطهء دين لا  
يركون قدر م ورثهم لابع ولاجد . وفي ذات وقف من حوب  
حصارى ذات غنى وحق ويداع وثراء . ونحن نـ درك به يظهر . وقطع

معها حبال التفاعل . وايضا إذا نحن تخليت عن طابع الحصارى المتميز  
وتحولت الى هاشم لاى من هذه الحصارى اذا صنعنا شيئا من ذلك كت  
حوارج على سبب أملاقنا العظام ، اولئك الذين ساروا وتفعلوا ، من موقع  
امراشد المتميز ، دونما اتساق . ودونما اعلاى ...

ذلك هى المقولة التى فيها عول .. والدعوة التى مشر بها ، عندما يكون  
الحديث عن موقع بعض بين مختلف الحصارى .

لكل ...

رغم ان هذه المقولة ليست بدعة منعصمة لصفة بمرت منب . فليج منب  
والحديث . لأنها . كـ . شـ . . . تطبق في جهة سلاح العظام ،  
ولاى صنعوا تطبقه . صنعوا ذلك لـ . تحصارى فى غير سبب ،  
وثر فيها ، ونرى عجزه ، فيه على التعميل . لأنها هى زاملا .  
نادى به . و . مدرسة تحسد لـ . الحصارى ، فى "عربى" خاصى . من  
جمال لـ . لأففى ( ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩١ م ) . لـ . لـ .  
محمد عـ . ( ١٢٦٠ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م ) . لـ . عبد الرحمن  
لـ . كـ . ( ١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٥٤ - ١٩٠٢ م ) . لـ . عبد الرحمن لـ .  
( ١٣٥٩ - ١٤٠٥ هـ ١٨٨١ - ١٩٤١ م ) . ج . ج .

رغم أصالة هذه المقولة لى فوز بها فى هذه قضية . لا . يعرف  
بـ . قدره . عرف قيس من عموص يحط بالعـ . من حراب . ولـ . فى  
حقها . و . لـ . بحث فيها . لـ . لـ . من فوز فى جـ . على  
لـ . لـ . و لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ .  
ش . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ . لـ .



شيك جديد مع بطل أنه مسافسات ... أما النهج الذي يؤلف من الأفضص  
 ونظواهر ، والذي تكافئ في تصوراته الخيوط والخطوط ، في الحاجة صصح  
 وتصر - ماسة دراسات مبدئية تفصيلية تطبقه بسحن وسنور ماد بعنه  
 هذ النهج عندما يوضع في انطباق \*.... وهذاذا يعني الحديث عن الطابع  
 الحصارى التميز والنور لحصارت العربيه ، الإسلاميه ، د حرج هذ الكلام  
 من بطل التعميم وليس كاسترسات التعمية نقصان وانقصا نتي بسجدا فيها  
 «طابع المتنور والتعمير ، لحصارنا سببلا لإثبات هذه المقولة التي بها  
 يقول ..

وعني سبيل لمثال - فهل لأمت في الفلسفة بدء متميز عن تلك التي  
 مدعه النور في هذ مهبان \* . بناء واحد من نقصان لتي لا من  
 درسها - فالين يريذون العرب - في الحصاره - يخوض لا - ودين  
 يريذون عرب - في تحصاره يقولون : إن « علم الكلام الإسلامى » هو  
 فلسفه هذه الأمة المتميزة عن فلسفه كثير من الأمم والحضارات وإذ كانت  
 قصيه تميز تحصارى نر بحسب سبور دراسات في سبور ملامح هذ التميز  
 الذى يقول إن حصارنا تملكه ، في الحاجة نصيح ماسة إلى دراسه هذه  
 لفصا .. ومنها قصيه « علم الكلام » .

## العرب . والموضوع .. والسمة :

« الكلام » - فى عرف النحاة - هو التلظ ، المركب ، المعيد إفادة تامه . هذ  
 د كس نجست عن « كلام » لاس . أما « كلام » الله - سبحانه - في  
 حقيقته ، كنيه مع سدر معمه ر لا -

وعدمہ ہوں ثمر ، علم الکلام بحال المفصول ، فہد لاصلاح  
حی علی دین و شرع ، بن جلی ، علم اصول لدین ، و بعد لدی سلسل  
علیہ معلوم لمرعبہ کہا ، ولذک من من اسمائہ فی فکرہ و برہ معری  
اسلامی ۔ علم اصول لدین و بعد سمادہ حقیقہ ( ۸۰ ، ۱۵۱ ہ  
۶۹۹ ، ۷۶۱ م ) لفعہ لاکر فی عفس ، لفعہ لأصغر ، لدی سجد  
، فرور و تعلیمات موضوعاتہ ، علی حین بحث علم تکلام من  
أصول و نظریات موضوعات لحدتہ ، و بعد نسبت کس من اسمائہ  
نص ، علم النظر والاعتدال ، لکات کات بہ التوح و صفیہ بر  
موضوعات ، علم الکلام سعی تصاد علم شوح و صفات

وهذا خلاف قول السبب في سماعه هذا العلم به، علم الكلام،  
فإن بعض يرى أن السبب في ذلك هو كون الخلاف حول كلام الله - وبه القرآن  
هو محذور؟ أم قديم؟ هذا مثل واحدة من كبريات الفصائل التي شغلت  
المتكلمين المسلمين عندما ارتدوا هذا العلم في تاريخ الفكري. لكن هذا يزو  
مردود بأن هذا العلم وشؤون المتكلمين في زماننا وتاريخنا من سابق  
على شتات الحس حول حق القرآن وقدمه في عصر الحنبلي بعدسي  
المأمون (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م).

و لبعض يرجع هذه المسئلة إلى دوران هذا العدد في مبداء ، لا في أول ،  
و في الخطرات لا لا في أول ، انعمت التي اهتم بها عبد الله و بقاءه  
شاعرت ، هي موضوع علم الكلام . أمور طرقة غير متعنه ، لكن هي هذه  
خاصة حصص بها ، بعد علم الكلام ١٥

شيئا جديدا مما يظن به متفاوتات .. أما انهج الذي يؤلف بين لاقطاب  
والطواهر ، والذي تلمس في صورته الحيوط والمحطوط ، فإن احاجه نصيح .  
وبطل - ماسه لدراسات ميدانية بعصديه تطبقه ستخصص وتلور ماد بعديه  
هو انهج عندما يوضع في التطبيق ٤٠٠ . وهذا يعني الحديث عن تطبع  
لحصاري متميز ، وهو ان نحصارت العربيه الاسلاميه ، - خرج هذا الكلام  
من طار لتعميم فليس كدراسات تعليميه للقصيد ، وتخصصت الى تجسد فيها  
الطبع المتلور والمتميز - حصاريا سبلا لاثبات هذه المعبره نتي بها  
نقول ..

وعلى سبيل مثال فهل لأعند - في العسقه - ماء مميز عن ذلك الذي  
تدعيه العرب في هذا المبحث ٤٥ . ذلك واحد من تخصصات لسي لاند من  
دراسيه ، فالدن يرسو - عرب - في الحصاره - بقوي - لا ، وليس  
يرسوب ، عرب - في الحصاره - بقوي - إن : علم الكلام الإسلامي ، هو  
فلسفه هذه الأمة المنعمرة عن فلسفه كثير من الأمم ، ونحصارت ، ... وإذا كانت  
قصبة التمايز للحضاري أن تخصص دور الدراسات الى سائر ملامح هذا التمايز  
لدى نقول ان حصارنا نمتلكه ، فإن احاجه صحح ماسه الى درسه هذه  
لقصبا ... ومنها قصبة : علم الكلام ١ .

### التعريف . والموضوع .. والتسميه :

١ . كلام - في عرف نحاده .. هو نقط ، المركب ، المعيد لإفادة تأمة - هذا ،  
- كس تحدث عن كلام لاسس .. أما : كلام ، الله - سبحانه - فإن  
حقيقه ، كفه عما سار بعده من لاسس

والبعض يرى أنه «سأفر بهذه التسمية لأنه يورث أهله القدرة على » الكلام،  
 في الأمور الشرعية .. لكن المنطل تخمات كثير من علوم النوحى لا بحطى،  
 رؤيه اثره الذى سقى القدرة على الكلام فى الشرعيات ، على وجه عموم  
 بينما يرى حروب أن هذه مسائله بعين ( الكلام فى . ) هو سبب تسميته  
 لكننا نعرف أن ذلك كان بهجا عام فى التصنيف .

ور كس ، لموضوع ، العلم أى علم - وأيضاً شروب والآداب التى  
 استحدثت فى مبادئ بحثه خاصة عصر يتألف ويتطور منه وثيقه بالاسم  
 الذى يشتهر به هذا العلم ، فإن ذلك كفى بيان السبب فى سمي علم صور  
 الدين - علم الكلام فى ترث الإسلامى فعلى رأس موضوعات هذا  
 العلم « ذات الله » سبحانه « ما هو تصوره » وهل يمكن تصوره « وما  
 صفاته » كنه هذه الصفات ؟ وعلاقتها بالذات ..

وفى تفكر لدى الإسلامى كان هناك خروج من أكثره عن نصوص فى  
 مباحث ذات إنجيليه ، بعد أنصوص والمأثورات التى يجب تفكر فى  
 صحوقها بوزاره ونهى عن تفكير فى ما به فصحت هذه لأكرهه وب  
 ، نكنم ، فى مباحث الذات لإنجيليه حير نكنف نفيه فى هذه فصحت ،  
 فكر المتكلمين ، وكما مباحث كلامهم براه علم تكلااد وبعد بار  
 هو تكلااد حد لا كثير مع نصوص وأسئلة من أصحاب حديث ، بل  
 أنار صر على بار ، ممكن ، أنفسهم ، حتى أصبح نحن  
 ، مضطرة ، السحر برر ، لأدب فى استخدام فى تحرير  
 المسائل وبصورة المذهب عدد المتكلمين ، فإنا من نفيه هذه سمى  
 سمي علم الكلام بعد علم حد فى ، ما صور نرى حتى ع

رأيه يوصف ، عند الساجر ، عند المرحلة المعكرونة سنة وسورة ، عنى  
 بد المعترلة ، فى نصف ثمانى من القرن الهجرى الأول ، فساحت ش عرهم  
 صفور لأبصارى عن واصر من عطاء ( ١١ - ١٣١ هـ ٦٩٩ - ١٤٨ م )  
 ، عن علام هذ اتعم ندى صمهم نار لأعترى وناس منلو ضلائع  
 ، المكتمين لمسمين على امدد لامراضورية بعينه لاسلاميه ، فقول عن  
 وصر وعن هؤلاء المكتمين وعن عنهم

نه حلف شعب الصين فى كل ثعرة اى سوبها لأقصى وحلف بيرير  
 رجاس دعدة لا يفر عريمهم تهكم جبار ولا كبد مأكرا  
 بد فى مرو ، فى لثناء ، تطوعوا وى كان صيف به يحف شهر ساجر ،  
 بهجرة اوطان ويدل وكلهفة وشدة خطر وكند المسافير  
 ووتد ارض الله فى كل بلدة وموضع فيده وعم اسساجر ( ٢ )  
 فمن الصين شرف إلى أعزب عرب ينشر هؤلاء السعداء ندين عو ونا  
 أرض الله به عندهم من ثعبا علم القعة وبه نديهم من ، الكلام ، عن  
 لساخر .

### أية .. تستجيب لضرورة :

ولم يكن العرض من هذ اتعم محدد الكلام فيه صمب عن الحوص فيه  
 لنصوصه ، بل كان عرض الله إثبات أصول الدين ، عفاشه ، بطريق

( ١ ) الساجر ، كل شهر الصيف : لى لى نتجر فيه ، اى : تعش .

( ٢ ) الجبظ ( بباء ونسن ) ج ١ ص ٣١ تحقيق : جازى صفة سربا

آخر غير طريق النصوص والمأثورات .. أى : يضيق العقل وحقه وبراهينه ، مع الالتزام بقانون الإسلام وعقائده . وهم بذلك إما كانوا يتحدثون موقف متعبر عن النصوصيين الذين يقعون عند المأثورات ، داعين العقل إلى قبولها واقبول بها ، أو لتفويض فيما عجز عن قبوله من موضوعاتها ، ومتمسرين أصلاً - عن لعلاسه الذين يطلقون من العقل المحرر تمام من النصوص الدينية ، وسكر للوحي وعلمه ، وعن اللاهوتيين الذين ساء لاهوتهم على غير قانون الإسلام وأصوله الاعترافية

وهذه الحقيفة تفتح باب الإنفاء الصوء على شاة عدم الكلام لإسلامي وباريح هذه لشاة . ودواعيها ، وعلى مكانة هذا العلم بين العلوم اسي جسدت البناء الحضري لأمت العربية الإسلامية .

فعل بهمة لقرن الهجرى لأول كانت الفتوحات العربية قد أسحلت في بطرق الدولة لعربية ما بين المغرب والصين ، وفي هذه الدولة كانت الحكومة والسلطة لعلى للمسلمين ، على حين كان المسلمون ألقبه عدسية بوزء سرعية لى بعث على دساتير القديمة ، وأصبح لوضع على هذا النحو

\* الدولة - الحكومة والجيش - بين المسلمين .

\* ولغة - الفقه - الإسلامى هو الحاكم فى هذه الدولة ..

\* لكن المسلمين هم الأقل عددا فى رعيه هذه الامبراطورية الواسعة

وكان طبعاً أن يستفيد المؤسسات الدينية ، غير لإسلاميه مسيحية ويهودية ، إلى أقصى حد من المبدأ الإسلامى ( لا إكراه فى الدين ) ذلك المبدأ لذى تجسد بصورة فى معاهدات الفتح التى قررت لأهل لدمه حرية

انعقاد ولشعائر ودور العبادة ومؤسسات الذين ، كما صنعت لهم حرمة اشروع  
والأفيس والأموال . كان طبعاً سفير هذه المؤسسات اللاهوتية من هذا  
النوع ، لا في البقاء على دينها فقط ، بل وفي الدفاع عن عقائدها التي تكشف  
الإسلام عن صديها من تحريف ، فاشيع التحول - في مباح حر - بين الإسلام  
وبين مؤسسات اللاهوت غير الإسلامي في طول اسبوعه وعرضه

ولو كان هي هذه المؤسسات اللاهوتية صحاح مورث فكره في لسطوة  
والنفسه ، حكمت نصوصه العقلية والخصائص المتعددة سلاطهم عز وسببته  
الحريرة لعربية البسطة ، ولدى نعت عليه ندوة - حيث ظهر الإسلام ،  
فكان المطبق وكانت نفسه ، أن كان العنصر - من سوت هذه المؤسسات  
للاهوتية وسحبها في صر عياص الإسلام .

وحتى ذلك التاريخ كان نصوصه ففراء في هذه الآيات - ففي سنة  
بسطة ، كشه لحريرة عربية ، كانت النصوص والصورات - بل وطورها  
كفاه غريب - نسيه لأجتماع وإلحاحه على ما طرح من علامات  
الاسفهم - وكان علماء الإسلام يسمون - حتى ذلك التاريخ - بـ "نقراء"  
لأن علمهم لا يعدو قرءة نقران .. وعندما طيرت محذات وفروع ومشكلات  
لم يشهد عصر النعثة أحد لقراء ، في فقه نصوص لاسباب حكاه  
فرعه لهذه الأحداث الطارئة ، فسمى طريق مفهوم "نقهاء" ما يعود  
العقلية وذوها ، في نصوصات ثم كل قد سعت عد إلى منسبها ، فصل رصيد  
المسلمين منها محدود بغير تهم المحدود في الحكمة ، ولم يكن قد وجو  
بعد ذلك الباب لوسع الذي فتحه القرآن أمام عقل الإنسان .

وفي هذا المباح الذي طنه العلم الإسلامي : ( لا إكراه في الدين ) . وبين

المؤسسات اللاهوتية العريقة المسلحة بالمنطق والفلسفة ، وبين : لفرء ،  
و : الفقهاء ، من النصوصيين . دار الحدل وقامت المناظرات التي سبغت  
قصور النبلاء والعلماء وسرة والحلقات بل والمناشد أبعد .

ولما كانت النصوص والعقائد إما تسعد حجبها من : قدسيتها ، تلك  
القدسية ، المبرجة على الإيمان ، بألوهيتها ، وأنها : وحى ، فقد عجز  
النصوصيون المسلمون عن تحرير عقائد دينهم لدى حصومهم ، بالنصص .  
على حين كان حصومهم يتحدون من الأدوات العقلية سبلا لتقرير عقائد دينهم  
، ونفهم هذه الصلورة الجديدة التي ظهرت في واقع م بعد الفصح لعزى ،  
برزت في المحيط الإسلامي حقيقة تقوى . إنه لا بد لهذا الذين من مدافعين  
عنه ، يتجاوز حدود الدفاع الى ميادين التبشير بعقائده ، حتى تدخل فيه  
رعية لدولة الجديدة أفواجا ، ولابد من تحقيق التكافؤ ، ثم التفوق لهؤلاء  
لمدافعين الجدد عن الاسلام ، التكافؤ ، ثم التفوق في ادوات الصراع بفكرى  
وسبله العقلية . فهي - من دون النصوص - الصالحة والفعالة في مجادلة  
لحصوم . وكان طلائع العلماء المسلمين - الذين أجرو هذه المهمة - هم  
المفكرين ، خلف دافعوا - العقل - عن الذين ، ومزروا بالمرهين ، حقائق ان لا  
إلهي فلم يكونوا فلاسفة ، فقط . ولم يغفوا عند النصوص فحسب ، وبما  
كانوا فلاسفة إلهيين ، بذلت عندهم الفلسفة كما يغيب الدين . وبر من  
دليل العقل ولليل لبقل لديهم في تحرير عقائد الإسلام ، ورفع شبهات  
الحصوم عن عقائد لأصله تسين الحديد .. ولذلك كانوا - بحق - وكان عدم  
الكلام بحيدارة - مظهر عبقرية العرب المسلمين وهو صصالهم في  
الدراسات العقلية ، وفي الجانب الديني منها على وجه الخصوص



و ناطق في العديد من المناحيث التي مثلت بأكبر مسائل علم الكلام الإسلامي بترك الطبيعة لصلابه لهذا العلم .. فثبت لله توحيداً . واجباً حول . لغيره . ، ، ، التثنية ، ، ، التجسيد في صوراً لهذه . ت . هو . في الحقيقة . جهد فكري بصري صا . فتصورت التي كانت قدمها ودفع عنها المذاهب تلامهوية المبحنة في صورة عقيدة أنشئت . ولقد كان . سره المعترلة . ونجريدتهم . هو لز . الإسلامي على حوز . أصحاب التثنية . وتحسينهم . ١ . كما كان ذكورة مدحت علم الكلام . من معركة حوزة تقرر ثني قاده . معترلة بما كانت . في الأصل وبدء . وحده من معركتهم ضد عقيدة التثنية ، تلك التي عمت على أن عيسى ، هو كنهه الله ، قبل كانت ، نكلمه قديمة كانت . فمنايع عن لأقرر سعيد لقدماء ١٢ فكان دفع المعترلة عن خلق تقرر . كلام الله . حرره من عقيدتي بعض القدماء ، وبعض من فكرهم الذي يفصل القدم على باب الله ، التي لا وجه شبه بينها وبين أي من المحدثات . وكذلك الحال مع عقيدتهم التي كانت صفت لله رتبة على ذات ، وهو ما يسميه لعصر بفي الصفات . فقد كان هو الآخر موقفاً شريفاً ، يجهد في تمكلمهم المسموعين كتي يسو لأجواب وأجابه في ذات أهل الديانات السابقة إلى الانحياز عن بدء عقيدة التوحيد .

### فلسفة : العقل والعمل معا :

ولقد كان علم الكلام الإسلامي ، في نشأته . وكف تبلور عبر قرونه لاوائل من مئة كمي ، المعترية . ، هل العدل والتوحيد كان فلسفة ، هذه لأمة ، التي اتحدت من العقل سبيلاً لتقرير العقائد الدينية ، ودفع لشبهات عنها ، والتي احت ما بين ، لكذاب ، وبين ، العقل ، باعتقدهم ديني الخلق . سبحانه

وبعالي - خلفهما لهدية الإنسان - كما يقول الجاحظ ( ١٦٣ - ٢٥٥ هـ ٧٨٠ م ٨٦٩ ) . فهم ثم يصنعوا صنيع ، العلامة ، الذين زكروا إلى العقل ، دون النقل ، وأنصأ فإنهم ثم يرصوا لها رضى به الصوصيون من الوفوف - فى أمور دين وعقائده - عند كوحى والمأثورات ، بل حصصو بين ، لعقل ، ولنقل ، ثم جعلوا العقل حاكما تعرض عليه الصوصون لبغضى فيما سدوا - حبسا - من تعرض بين طوهرها وبين تراهيل العقول - . وكما يقول : حد من متكلمى المعرلة هو نقصى عبد انجبار بن أحمد الهمداني ( ٢١٥ هـ ١٠٢٥ م ) فى لادله انشرعده لئيب فقط ثلاثة ، هى الكتاب ، والنسب ، والإجماع ، هى رابعة ، والعقل وحده ، هى هو وبها ، وانحكم فيها ، فالأدلة ونها دلالة العقل ، لأن به يميز عن الحسن والقيح ، ولأن به يعرف - الكتاب حجه ، وكذلك النسب والإجماع - . ثم يستنطق لئيب عجب لبعض من هذا موقف فقور ، وربما يعجب من هذا ترتيب بعضهم ، فيظن - لادله هى كتاب ، والنسب ، والإجماع ، فقط - وبض من العقل يد كس - على مور فهو مؤخر ، وليس لأمرك كذلك ، لأن به تعالى لم يحافظ لأهل العقل ، ولأن به يعرف ان الكتاب حجه ، وكذلك النسب ، والإجماع ، فهو لأصل فى هذا الباب . . .

و- كان الصوصيون قد عجزوا عن تقرير عقائد لإسلام على أسسها يدفع عنها شبه الخصوم من لاهوتى الديانات بديغة ؛ لأن صاعبهم كانت فقط - الصوصون والمأثورات التى لا يتلم الخصوم بحجيتها ، فإن نهج متكلمى لإسلام قد أفلح فى التصدى لهؤلاء الخصوم ، بل وتغوى فى الحدل معهم ، لأن المعرلة قد برعو فى استخدام العقلانية سلاحا على محو برو فيه

مؤسست اللاهوت التي صاغوها . فعلى حين كان لاهوتسو المسيحية يجعلون المأثور طريف وحيد للإيمان ، ثم يستخدمون العقل لفهمهم وتدعيمه ، ذهب متكلمو الإسلام إلى الحد الذي جعلوا فيه العقل سبيلاً لتحصيل الإيمان بسعي ويعطو طريق انصوص والمأثورات<sup>١</sup> وكف نقول الفاصي عند الضرر فيب ، معنى عرفياً - بالعقل - إليها منفرد بالإلهية ، وعرفه حكيم ، تعلم في كتابه له دلالة ، ومضى عرفه مرسلًا للرسول ، ومميز به بالأعلام المعجزة من الكذابين ، علمت أن قول الرسول حجة ، وقد قال لرسول<sup>٢</sup> ، لا تتجمع امتي على خطأ ، وعنيكم بالجماعة ، ، علمت أن الإجماع حجة<sup>٣</sup> ، (١) فبالعقل هو الأول ، وهو الحكم<sup>٤</sup> هـ عني حين طر اللاهوت المسيحي - وفق عباره القديس أنسلم ( Anselm ) ( ١٠٣٣ - ١١٠٩ م ) - رئيس ساقعة ، كثر يرى - يرى به ، يجب أن نعرف ولا بد نعرض عني فذلك ، بدون نظر ، ثم حثه يعد ذلك في فهم ما اعتقدت ، فليس الإيمان في حاجة إلى نظر عقل (٢) . . .

ولذلك نجح متكلمو الإسلام دور النزعة العقلانية ، لا في صد هجمات حصوم الإسلام عن عقائده فقط ، ولا في التصدي لشبهات نتي نفت بها لمؤسست اللاهوتية على الذين تجددهم حسد<sup>٥</sup> ، ويجحو في الهجوم عني فكرية هذه المؤسسات ، فشررو الإسلام في اسلام<sup>٦</sup> المعجزة ، وبين الشعوب

(١) ( فصل لا عثر ، وطبعه " المعترلة ) ص ١٢١ . تحقيق - سب - طبعة تونس سنة ٩٧٢ م  
(٢) ( الأعمال الكاملة للإمام محمد عابد ) ج ٣ ص ٢٦٢ دراسة وتحقيق - محمد عمارة - طبعة بيروت ، الأولى - سنة ١٩٧٢ م .

دأب المورث الفكرية العقلانية ، حتى عدد المسلمون عني في رعية مدونه  
بعد أن كانوا أقلية فيها ثم من غير قصير

ويمكن أن هذه المهمة التي ينص بها مكنمو الإسلام لعقلايين - مهمه  
الجمع بين العقول والتفكير ، وتفسير ، فلسفه دينيه - بالمهمه تبسره ،  
بكنهم قد بحوا فيها ، و بحوا حيث فتن كثير من من قرب من هذه  
المحاوئه ، وكان محاذيه هذ سمة من السمات التي ميزت حضارة ، عديده  
بحيث موقف الوسطي - الذي هو اتفق بين تاصيل ، والمعبر عن  
نظرة من - تجمع لأطراف من أطراف الظاهرة التي بحسبها بعض  
منقصات لا يبين إلى تجمع بينها ، فضلا عن توقع

و يحاط من متكلمي المعزلة - حدث عن هذ لأحار تكلامي صعب ،  
ففسحوا به سمة نصبه في كلامه بسراط حوهرى في مكنمو فليس يكون  
لمكنكم جامع لأفكار الكلام ، مكنمو في الصناعة ، بصح دراسة ، حتى  
كون الذي بحس من كلامه في الذي بحس من كلامه نفسه ،  
والعلم بعد هو الذي بجمعهم ، فخصه هو ، من جمع من حقيق الواحد  
وعضاء لطائع حقيقه من لأعمال ، ومن رعد من توحيد لا يصح إلا  
بسطل حقيق الصانع بعد حرم عذره على الكلام في توحيد ، كذا -  
رعد من لطائع لا يصح له توحيد بالتوحيد ، ومن فاس ( سكت ) فف حرم  
عذره على الكلام في الطائفة ، وبعد يباين مكنمو التوحيد ، ثم يدعك لتوفر  
على توحيد في بحس حقيق صنائع - لأن في رفع أعمالها رفع عديده ،  
وذلك كسب الاعمال هي إليه على ، ثم ترفع الذليل بعد سطت لعلل عسه  
ولعمري ، في لجمع بينهما بعض منه ، وأن أعوذ بالله يعني أن يكون

كلما عمر قدنى باب من الكلام صعب المدخل نفصت ركك من أركان مقاتلى .  
ومن كان كذلك لم ينتفع به ! (١) .

هكذا نرى من : لعقل ، و : العقل ، فى علم الكلام الإسلامى . بل لقد جعلوا  
: لشك ، طريقاً لتحصيل : اليقين ، فيه ، حتى أصبح هذا : شك ، هدف بقصد  
كى يعلمه طلاب : نفس فى تصور : الذين ، وحتى ليندعو الجاحظ قارئه فيقول  
: : فاعرف موضع : شك ، وحالاتها الموجبة له ، لتعرف بها مواضع  
لنفس ، والتحديات لمرجية ته ، وعلم : شك فى المسكوك فيه معلما ، فلو لم يكن  
فى ذلك : لا تعرف التوقف ، ثم التمسك . لقد كان : شك معحتاج إليه . فثم  
يكن نفس قط حتى كان قبته : شك ، ولم ينقل أحد عن اعتقاد : إلى اعتقاد غيره  
حتى يكون بينهما حل : شك ! (٢) . وعلى حين قال المسكوك المعزلى : نو على  
الحنائى ( ٢٣٥ - ٣٠٤ هـ / ٨٤٩ - ٩١٦ م ) أن الواجب الأول على الإنسان هو  
: النظر ، قال به : أبو هاشم ( ٢٤٧ - ٣٢١ هـ / ٨٦١ - ٩٣٣ م ) : إن : لشك : هو  
الواجب الأول على الإنسان ، فهو الطريق الآمن والصامى لليقين ! (٣) ..

هكذا تأسس علم الكلام على : العقل ، و : راسخ فيه ، : العقل ، و : وشك  
ستجابه لضروره : فصار : الإسلام ضد : التيارات : ل : لاهوتيه ، فى بدوله  
لعربييه التى تكونت ثمرة : التفتوحات ، فكان : نزاع : لعقائد : الإسلام فى صراعها

( ١ ) ( الجزء ١ - ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٥ ) تحقيق : عبد السلام هارون . طبعه : القاهرة .  
انقاسه

( ٢ ) ( المصدر السابق : ج ٦ ص ٣٥ ، ٣٦ .

( ٣ ) : : على : فهمى حشيم ( ابن حنابلار : أبو على وأبو هاشم ) ص ٣٣٣ ، طبعه : مصر بس .  
ليبيا - سنة ١٩٦٨ م .

هذه ، كما كان مظهر عبقرية العرب المسلمين في مجال العسفة التي بدت فيه بمقدار ما تفلسف الدين .<sup>١</sup>

## التيارات .. والموضوعات :

وحيث يد بطون بني خريطة التيارات فكرية والفرق الإسلامية التي كان 'علامها صلائع علم كلام إسلامي ، كان علي أن يعبر بين لفرق لتي سـ ظهوره وبلوره حول قضايا سياسية ، ثم مرور الوقت ، ولوقت النصير ، دخلت مبحث علم الكلام في معالها ، كما صيغت التعديلات السياسية بصيغه تدين ومن هذه الفرق : الشيعة ، الذين يعبرو ، كعقيدة ، في لصرع على الإمامة صدى بني أمية ، ثم جعلوا لمذهبهم في ، النص واللوحنة ، من الإمامة أصلا من تصور تدين ومفاه كلامية ، صدر عنهم مصنفات علم الكلام وأصول الدين ومن هذه الفرق أيضا : الحوارج ، ورو نشأة ، سياسية الحربية ، و تدين وصحبت قسمهم كعقلمين بعد حين من سائنهم كحزب سياسي سبق في نشأة عيرة من أحزاب الإسلام .. علم أن يعبر بين هذه لفرق وبين ذلك لتيار : الفكري - السياسي - الكلامي ، الذي صم لتأصيل من متكلمي لإسلام ، وهو صدر ( هر لعن : سوحند ) الذي تبلور في البصرة من حول الحسن البصري ( ٢١ - ١١١ هـ ، ٦٤٢ - ٦٢١ م ) وفي عنده من حول الحسن بن محمد بن الحنفية ( ١٠٠ هـ ٧١٨ م ) وأخيه بو هاشم ( ٩٩ هـ ٧١٧ م ) وهذا التيار هو الذي أفرز فرقة المعتزلة - أهل العدل والتوحيد - بقيادة راصل بن عطاء ( ٨٠ - ١٣١ هـ ، ٦٩٩ - ٧٤٨ م ) عندما حدث لأشفاق بسبب الخلاف حول حكم مرتكب التكبيرة . ففي إطار هذا التيار - بر تفتلين بأنعدى الحربة والمسلوبة والاحيار بالإنسان ، وتفتلين بالوحيد - السرية ثلاث لالهية

عن شبه الحوادث - في إطار هذا التيار ينظر علم الكلام الإسلامي ، في نصف  
 لثاني من القرن التاسع عشر الأول - ولقد كان لهذا التيار امتداده التام في بغداد  
 أبو مرون عبيد الله بن مسلم المصنعي المصنعي ( بعد ١٠٥ هـ - ١٢٣ م ) كما  
 كان لجهته الذين راعهم الحجة بن صفور ( ١٢٨ هـ - ١٢٥ م ) شارك  
 مع ( هـ نعل والسوحيذ ) في سرية - في لاهوت وعقيدة ريادة تصف  
 عبيد الله بن مرون من اختلاف بين تيارين حوزي وخبري والخبير

وعلم كثر من تفرق لاسلامه لأساسيه ، تلك هي عشت سار  
 بمكلمين مسلمين ، ربا الخوارج يعقرون مع معبرته في عتب  
 مولات ، على وجه الاجمالي ، وذلك شئ موقف من مرتك تكبره  
 وقرقه لشعه في مولات معبره على حسن حيفت مرجله  
 ، لمشييه مع كل من المعبره ، الخوارج ، والشيعه ، هي اغلب  
 مولات ، صاحب الحديث وهم منصوبيون وليس سوار بارهم  
 فيما بعد حول الإمام أحمد بن حنبل ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ - ١١١ - ٨٥٥ م ) فقد  
 طوّر من شأنه أصول عار حيدم لأعداء العلم نكلام وسويلا  
 المبكلمين ومولاتهم

وعندما شأب لأشعره على يد أبي الحسن الأنصاري ( ٢٠٠ - ٣٢٤ هـ  
 ٨١٤ - ٩٣٦ م ) كموقف وسط من التصوبيين من أهل الحديث ، ورس  
 يعقلايين من المعبره والمفكر معهم ، ثم سوار موقفه ومولاته  
 على يد علماء باقلاسي ( ٣٣٨ - ٤٠٣ هـ - ٩٦٠ - ١٠١٣ م ) والجوسني  
 ( ٤١٩ - ٤٧٨ هـ - ١٠٢٨ - ١٠١٥ م ) والعراشي ( ٤٥١ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨  
 ١١١١ م ) استطاع أن يستطاع جمهور الأمة الإسلامية وعامة أهلها ثم

سارت مع حركة سر حج الحضارى عن تقسّمه العقلانية التى صيرت الكلام  
والمكلمين رمى شئ الأولى . حتى جاء حين من اشهر عذقه كثير من  
الاشعرية عم الكلام على بصلافه . ندعه ومنكرا من الامر وزير ، على حين  
حصن بعضهم ذلك . الكلام ، عن الاشعرية والماتريدية . ولقد عرس طش  
كبرى رده ( ٩٠١ - ٩٦٨ هـ ١٤٩٥ - ١٥٦١ م ) فى ( مفتح لسعادة ) لهذه  
لقصبة فقل : . واعلم ان لسلف من الفقهاء والمجاهدين . قد سعى عنهم  
الكبير فى حق عم الكلام ، حتى ان كثيرا من فقهاء عصره أنكروا على  
المشعبيين بعم الكلام شد الإكراه . حتى ابرع منه المصلحون ، وشوشو  
عقدهم فى حق عم الكلام . ثم بسطوا . فيقول : ولا يحصى ان يكابر  
لسلف لا يسعى ان يكون على كلام الأشعرية والماتريدية . بل على كلام  
الغلاسفة وأهل الاعتزال . . إذ هو لكلام اشائع فى رضى الأنعمه المعجزين  
أما كلام أهل السنة والجماعة فقد حدث بعد انفرادهم بزمان كثير ( ١١ ) .

ولما لم يأتني لأشك فيه أن هذا هو من (تكليد)، الذي رفع عنه دطس كسرى ربه، كما قد سجد كثيرا عن خصائص علم تكليد الإسلامى، باعتبار أنه فلسفة العرب المسلمين، وحدث له ذلك بعد فترته من موافع لنصوصهم، وكان فى ذلك التعيز عن التمسك بى مصعبها حصارا لعربيه الإسلامية على رب الحمو والموقف عن الإبداع، ثم لاحظنا، وحاصله بعد سطره «عمادك» و«عثمانين»، فحدثت شقة بين قسميه ومكوبيه وعلم الكلام وأجد منها وبينك اني كان عشي لك نفسها وهذه

(١) (معقّاح السعادة ومصباح السوء) ج ٢ ص ١٥٢، ١٦١ طبعه دار الكتب الحديثه



المكروبات يوم بدأت وحلوت ، ونوم اردهرت فثمرت علم الكلام الإسلامي  
لدى جسد عفرية مت في الفلسفة لإنه ؟

وذكر علم الكلام الإسلامي قد مشر الإذع حقيقي لأمت في حقل  
الفلسفة ، فإن رنا لفكر في عرف الفلسفة اليوم به ووعي مقولاتها ، بعد  
القرن الثالث الهجري ، وأصبح لفلسفة من الكندي ثم يوسف يعقوب بن  
إسحاق ( ٢٦١ هـ - ٨١٣ م ) - تبرا متميز عن زرر المكلمين ، كما ظهرت  
تأثيرات لفلسفة في كلام ، من في المصوغات والمسكلات والمقولات التي  
دخلت مساحتها وفي المصياغة التي تأثرت بأسقط نفسي في عصر كما  
صورت محاولات توفيق بين الفلسفة - بمعاد بمقولات أئوئبه - وبين  
عقائد الإسلام .. كما نجد صوراً لفكر في فلسفة - متكلمين ، مثل أبوؤب  
بن رشد ( ٥٢١ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م ) الذي كان تبرا أنصار رسطو ،  
وشرحه الأكبر ، وفي : توفيق كان متكلم راسخ "علم في الكلام ، وشذبه  
المشهور بـ "كلام من المعصرة في عند من "فصيح .. فكان فتشوق مناسب  
في شروحه على رسطو ، وكان متكلماً بمعنى "أعزالي ، وبين بالمعنى  
لأشعري في ( مذهب لأئبه في عقائد أئمه ) .. كما حاول أن يقدم صور  
مشركاً في ( مذهب أئبه ) وهو أنصوير الذي راد به توفيق بين لحكمه ،  
وبين : السريعة ، والذي صدع منهجه فيه بكده ( فصل أئمه )

ولقد صبب موضوعات علم الكلام ، ومواضيع ، متكلمين المسلمين  
وكذلك الموضوعات التي ينظفون منها ، والعائيات التي يتبعونها - بم الموقف من  
حقائق الوحي وعلمه .. طفت هذه القضايا في مقدمة التعبير التي صيرت بين  
علم الكلام الإسلامي وبين : الفلسفة اليونانية ، والتي حددت موقع المفكرين  
أفلسفة هم فقط ؟ أم متكلمون أم بين بين ؟ يحاولون الجمع والتوفيق ؟



مدرسة التجديد الأدبي تحذقه هم أول من أعدد روح العقلانية في هذا العلم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحيلاى . ففي النصف لثى أملاه جملد لذب لأعصى ( ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٩٣٨ - ١٩٩١ م ) على شرح حلال لسن لدوسى ( ٨٣١ - ٩١٨ هـ / ١٤٢٧ - ١٥١٢ م ) للعفاند لعصبه لثى كبها عصف شس الإجى ( ١١٥٦ هـ - ١٣٥٥ م ) فى هده لتعصف كاسف . وكىز عوده لروح العقله لى علم الكلام الاسلامى (١) . ثم كار العمل لاسى ، ولدى طر عر- عم ينظره مثله فى علم كلام لإسلامى الحديث ، هو ( رساله توحيد ) للأستاذ الامام الشيخ محمد عصفه ( ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م ) فقها وصبع الاساس لعلم كلام إسلامى حديث . عادت بى روحه العقلانية لأصنه والعذمه ، مع تحلصه من شفسطه وانحككات لى فرصها عليه فديما - طبعه بعصر وحده لصرع بين مدارب المكتمير . ولارن هذ الاساس سطار من يرفع البناء ، تثبت فى الحصر والعصف . كما نك فى انعاصى - لى علم الكلام هو فلسفه هده لأعه . ومجلى عبرتها وكاعها العفى فى الاتجاب ..

ومارلت القصاى والقصاى التى تمثل وتجد وجوه تمايز الحصارى تنتظر لدراسة لعصفه : وصولا الى اليقين الذى نطمن اليه نفس وياس به لعقل اليقين يأت - حقا - ابناء حصارة ذات طابع متميز عن غيرها من الحضارات .

( ١ ) تثبت فى بعصف هده تعصف بها من امالى لأعصى . ونسب من ديف انشيج محمد عصفه

انظرها فى الجزء لاول من عصفه لأعصى تكامله ص ٢١٣ وماعده . طبعه ببيروت سنة ١٩٧٩ م .

## تمدين إسلامي ؟ .. أم تحديث غربي ؟؟

لنعامل كثرة - حارحية وإحلية فرص التحلف على وص العروة وعالم إسلام .. ومن تبعه الحبيثة التي عفت عصر ، المعزكي - العظمى أصبح تقدم هذه رفيع شعوره ، وعمى تحفقه كبر تيار الفكره والقوى استبسيه في احصت في موكب هذه يقطه تعريه الإسلاميه الحبيثة .

لكن لا يلق على صوره تقدم ، بل وعى له ، طرق سداد لامت في عالم يتسارع فيه معدلات تقدم وإليه على نحو لم يسبق له سيرا ، لا معنى لافاق على ، مفهوم تقدم ومصومه ، ففسفه وقحو =

\* فهذا فريق من بناء هذه الأمة يرى أن تقدمها رهى بعوده بي «ماضى» الذى لا بد وأن يصب حاضرها ومستقبلها في قوعه ليس بمعنى استنهام منابع التراث الجوهري والنقى والاستفادة من عبرة التاريخ . فهذا حق وضرورى وحيوى - وإنه بمعنى ، التعبد بوقوع التاريخ ، وليس فقط بنصوص التراث<sup>١٥</sup> ... حتى لقد رتب بعضا من هذه الفريق يحكم بالفس الكامل والإحراق الشهائى على أنه دعوة من الدعوات وحركة من الحركات هى لم تحقق أهدافها حلال حول واحد .. لا نسيء إلا لأن الدعوة الإسلاميه قد حققت أهدافها خلال ثلاثة وعشرين عاما ، أمضى منها الرسول ﷺ ثلاث

عشره سنة بمكة وعشر بأندلس .. فاعتبروا الحيل أو حدة كعمر الدعوة الإسلامية . فلوما يحب نضيقه على أية دعوة أو حركة بحديثه . في أي مكان ، وفي أي عصر من العصور . فما لم يحقق هدفه في ذلك لعمر فعلى الناس الانصراف عنها ، لفقدانها ، الإسلامية ، بتحالف هذا القوم ١٢ .

ومثل ذلك ما رأيناه لبعض من هذا الفريق لدى يعتمد بوقائع لتدريج ، عندما قالوا : إنه لا يجوز لعلم أن يهتدى لأكثر من عشر سنوات ، لأن ذلك هو الأجل لدى إرضاء لرسول الله في صلح الحديبية ١٣ .

نعم .. لقد فكر وبفكر ، فريق من أبناء أمنا على هذا النحو لدى يبدو لعزيمته . بعد عن خلق لتصديق فلقد جاوروا العبد بصوص لمرث ، ولا نقول ، ندين ، إلى حيث . بعدوا بوقائع التدريج ١٤ ، ومع ذلك فيهم يحسبون أنفسهم و ، فكرهم : الطريق الأوحى ، للتقدم ، المشهود بوضع لعزيمته وعالم الإسلام .

\* وفريق ثان - من أبناء أمنا . طرأ أن الطرح السابق هو ، مفهوم لتقدم الإسلامى ، فلم يتردد في رفضه وأعاد به على هذا الزاوية بمرح ، الحديث لعربي . لدى بشر به تسير رجوع ، لفكرة الحصار العزيمته في بلادنا ، منذ العزوة الاستعمارية الحديثة . استعماريين كانوا ومستشرقين و مغربيين . لقد وقفوا مبهورين ، بل ومندهشين أمام بحارب الحصار العزيمته . في العلم والفكر والآداب والفن والعمارة ، ثم قاربوا كل ذلك بالواقع الدائم لدى ورثه عن عصر المماليك والعثمانيين ، ثم رَوَوْا مفهوم التقدم ، عند الدين ، يتعبدون بوقائع التاريخ ، فلم يترددوا في الانحياز إلى المعسكر المبعوث

لأدى دعا أسوة مند تفكر عز في كل شيء - في العقل والفكر ، وفي بعض  
 العنصر وطريق سلوك ، من وعد البعض - في القيم والأخلاق  
 وقد عمل هؤلاء على تحقيق أغلبيه وتأرجحه وحصره وبأسسه هامة  
 .. صحة

١ - فاستمدوا المن من مذهب خاص ، محد لكن لأمد ، جمع بعض  
 ومختلف حصار - لأنه كانت له سنة وشروط حصانة ، ومكونات  
 ضرورية لمخرج ، وذهب منه طبع في مكان ، حقق المصير مع  
 الشكل - على حين مره في مكان آخر حلت مسفرة ، بقاء على شكل ،  
 بوب بمصير ..

٢ - ولقد اعتمد بين الحصار العجينة من مخرج - من هو ضروري ومصوب ،  
 لكن ذلك لا يعني الخصوصيه الحصرية بالأهم - نعرفة في حصار  
 وشرائط ، فبالأس بنفوس وسع نفوس وتصاعقوا ، مع مر لائق في  
 تصاعق ، تصاعق - اعتمدوا واعتمدوا<sup>١٤</sup> ، فلهذا من ، اعتبر كسره  
 ووسعه ، لكن تكون هي نفسها التي نعرف بين الحصار ، رغم  
 ليعمل ، لأحد ، الأعضاء

والأدب على ذلك من ر سلاف قد انطلقوا على نوب ، فليس ، شبيه  
 من ، يصحح نوب ولا هرا ولا هو<sup>١٥</sup> - من مثله ، مره ضرورية بقوة  
 بذات ، ولكن بونه ممره ، فضاء عرب مستعين ، وكذلك صفت ورب  
 عندما حب - وهي سلبا شبيهه - عموم تقسمين ، من فكرية ،  
 (أيديولوجية) الإسلام !

٣- كذلك أعقل دعاء : "تحدث علي السط العربي أن تحول أممنا إلى عرب ، في تفكر والطبيع ، سيجعلها هامنا لحصار العرب ، الأمر الذي سيكون سعيها للمركز العربي .. وفي ذلك - علاوة على كراته انسحق المورمي والمسخ للهوية المتميزة - السائد لتنبعها الاقتصادية والعسكرية - فحول إلى هاشم للعرب حصاريا هو نصهار لبقائنا هامنا في كل شيء - وبك هي العدة لمصوى للعودة للاستعمارية الحديثة !

فهذا : "تحدث - علي السط العربي - علاوة على ما فيه من محاطر على : "ذين ، هو كراته كاملة في مثل الأديب " .

\* لكن فرقاء لأمة الذين دعوا إلى النعدم وقصص العز في ، مفهوم لنعدم ، المشهود ، مدققو فقط - علاوة على العرب - شعبيين بوقائع لتاريخ .. وللمعربين دعاء : "تحدث علي السط العربي فكس يار الحاذق وسط بين هاشم العرب ، ما فيه الوضعية للاستلام ، من نعد بين تضمين ، بحق بين أصل ، والأعقاب بين طرقت والنصرة لسمه لفي بوق بين نعويم المحدث والأقطاب مفسه سحر حرج جديد ، يرى من لظرة بقصرة وحيدة "تجيب

وهؤلاء المحذرون هم الذين صرروا النعمر من أبواب وبين المتعذرات ، في حوارات : "تحدث ونعم وسمت بحسابه لعمرة لأمة - ربح ، ونروح لعمه على عشر مراح فكره وعمه - وفي هذه كما مثل سربط سري برصا على شعصعها من لأعرب - كي هذه بوق في لأصانه ، لابد من تحققت عني في تعصده - وفيه بيت في تاريخ وفي بناصر ، وفيه في نظام نمشو

ما سبق لغزو واليهذه ، وشكل العزلة وعنده فبث لمعيرت نتي  
لا بد لنا وأن نتمثل فيها كل جديد وغرب وعقد . . . فنحن نحن نسير في  
المقدم على سابقين شين ، كما بحث في قيمة على - عشرين سنين  
(١) ما بغير - حصار - ولان صائح للعدو في مصير يوم  
المشهود .

( ب ) وما يحقق ليهذه لحصاره لآله ، من غنود بعصر وجدر  
الإسسية بصرورية للمعنة ونفع الحيات ، والمنسفة - في - ثوب - مع  
أ نروح لحصار في لمير للعرب وحسين - و - كل لمعير بفتح  
النريخ ، قد نكر - للعقل والعلايه - عافين عن - سلام هو - بن بعقل  
والعلايه - و - كل لمعيرين دعه الحديث على لمعط بعرضي . - قد  
دعو شكل سافر ومعت - إلى عقلاية بوجه - عربيه - في سار  
التحديث عذر قص ويرقص كلا لموعين - وعو - إلى - لعقلانية  
الإسلامية .

فالقرن الكريم - وهو وحى الله لهذه الأمة - هو الإسلامية لنا . اسفل  
وابصا هو : المعجزه العقلية بعد - معجزة - و - عقبة في دت  
بوقت ١٢ .

به ليس حارقا ، بدعش العقل ويذهله بل هو . نقل ندي بحدكم  
لى ، لعقل . . ويستنهذه للنظر والتدبر والتأمل والتفكير نقل بعلى  
سطان ، لعقل . كما لم يحدث من قيل في دين من لا دين ، هي به  
مرحلة من مراحل التاريخ ...

فلا مكان لشكر للعقل ولا مجاز لعلايه شكر بوحى و شكر سفل  
بل هي لعقلانية لإسلامية التي توف بين العقل وبين نقل  
وتواحي بين . نيرها - وبين انصوص وامثورات



وهذه «الوسطية الإسلامية» التي وارت بين «لعقل» و «القلب» ، حتى  
لقد ألفت بينهما<sup>(١)</sup> . قد وارت كذلك بين «الفكر» وبين «لواقع» ،

ففي «حصرة العربنة» - «ارتبط» - منذ جاهلتها وحتى يهضبت ، كسب  
الثقافية الحديثة والمعادلة المتعارضة بين «الفكر» وبين «الواقع» - «مادة» ، الأمر  
لدى جعل فلاسفتها وفلسفتها إما مثاليين يفتنون «الفكر» على «واقع» لم ي  
أو «ماديين يزرون عكس ذلك»<sup>(٢)</sup>

لكن «الوسطية الإسلامية» قد برهنت على «مادة» «حصرة» من هذ  
الانفصال الحاد و الانقسام لعنف «للفكر» - كما يقول جمال الدين الأفغاني  
- هي الدعوة على الأعين . بكن «واقع» يحدث فكر ، «وغير» هذ «فكر» حسب  
عصر حديث - لم يقوم وسواء لعقل و لا «عقل» بين «لأعمار» و «لأفكار» - «مادة»  
لأرواح في الأحكام ، وكل حين هو «تأخر» عصر<sup>(٣)</sup> .

فبما كسب «سبب» «تأخر» «للتأخر» «روح» و «الحسد» - «فإن» «تأخر»  
«الفكر» مع «واقع» و «ر» ، بل هو «مقابل» «...» كس الأمر كدس . فلا  
«كيفية» ، «تحصص» «واقع» «مقدس» ، كما صعد نكس «كوكبه» «أور»  
«عصور» «موسطى» .. و «نص» «فلا» «مكان» «للعلمانية» «بني» «عيت» «واقع»  
و «رفضت» «المقدس» ، «على» «نحو» «ما» «صعد» «يوصف» «لأمر» «به» «لحديثه» «و«مادة»  
في «الوسطية الإسلامية» «بني» «دار» «الحديث» «الإسلامي» «سلام» «يهم» «على»  
«فكرية» «لامة» ، «وواقع» «تفتل» «فيه» ، «انصحة» «التي» «جعلها» «لإسلام» «هدف»  
«تحقق» «برعدته» «ردة» «لل» . «ما» «رد» «العلماني» «حسب» «فهو» «حسن» «عند» «لل»

(١) «الأفغاني في (الخطوط) ص ٣٢٢ . صعه بيروت سنة ١٩٣١ م

ورداً كانت الحصاره العربيه قد طوعت المصحيحه إلى مذهبها . رغم تطبيع الصوفي للمسيحية الأولى . فإن ، الوسطية الإسلامية ، عند رفض وبرفض الصوفيه التي تنفى ، الإنسان في الله . كعب رفضت وبرفض المذهب التي تجعل الإنسان محور الكون لوحيد ، وهي تفقد الإنسانية المذهب توسط مذهب خلافة الإنسان في الأرض عند الله . سبحانه وتعالى . فلا ، فداء للحق في الحق ولا تفرق للإنسان بالسيادة والجبروت بل اخلافة ولوسطية والتوازن والاعتدال بما تعنيه هذه نظرية من ربط الوسائل بالغايات وحكام الربط بين العزم والغاية منه وقائمة لصلات بين العزم وبين الإيمان وتأسيس العلاقة الودية بين الإنسان وبين الطبيعة .. الخ .. الخ .

إنها الحصاره العمرانية .. ومذهبه .. هذا قدم نفسي .. بعضي  
والمصدق تكلمت لإمام عمر بن عبد العزيز قال طلبت لعبد عمر بن عبد العزيز  
يكون إلا الله ١٩ ..

بهـ لشيخ مجدد هذه الوسطية الإسلامية سار محمد حسين علي  
الاسم الإسلامي سار من حمزة . التي يعنون بوضع سارح .. من  
يعرف سار ربه حدث على سار عربي ١

\*\*\*

## العدل الاجتماعي

إن نحن نحقق عن أكثر لعدرات احصائيا ، وأنها في العسر عن فلسفة الإسلام لمالية وفكره لاجتماعي في ثرواته ، غالب واحذو بعين في عارة المال ، ١٩

موقف الإسلام من هذه المعضلة الكبرى يتلخص في جعله ، ملكه الرفيع ، في الأمور لله - سبحانه ، عاني ما الأمة فيها مسخفة عن الله - سبحانه ، في سعيه لتزود وزيد عمره ، ولكل فرد من أفراد هذه الأمة ، بحور ، وجمال ، ملكه منعه انفس الذي كفي حاجته ، حاجته من عمل ، دون ربه جعله يسعى قسطنطين لمن ، ونوعه خص بحوجه فيحل ما أراد الله من تكريم ، وسنة سرقة أن كبر هذه حارة ، ملكه منفعة ، بوسطه ، نعم ، بيسه الاتصال في سعيه ترويه وبحركه ، لا بواسطة القعدى أو الاستغلال ..

ذلك هو جماع موقف الإسلام في الأمور ، وأمره

ونحن إذ نبحث عن هذا الموقف الإسلامي من نفس تكريمه ، جود لابد خيره على ، هذا هو جوهر موقف الإسلام لله - سبحانه ، عاني سحر عن ، من عسرة صحنه ، ملكه ، بلحق ولهيه ، ولاقصه على ، فبوصفه تحده عده ، وأتوهم

مَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (١). وهو قد أعصى - من مَالِ الْمَلِكِ - اعتبرهم  
 خلقه من قبله ومستحقين عنه في إرضاءه واستتفرده بالأسفار به ، وفي شرع  
 لذي شريعته ، فهو ، سبحانه ، وهي خلقه - ففي حق ملكه لأصلي  
 في - ملكه لرفعة ، تصاحب سبحانه ، وتقرر بالأمة بطبقه جماعية في  
 نعمه الثروة والاستفادة منها في إشباع الحاجات بصروره ونعمه المعمر  
 وفي ذلك يقول من - سبحانه - . آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقِضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ  
 مُسْتَحْلِينَ فِيهِ فَإِلَٰدِينَ آمِنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقِضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٢)

وهذه الجملة هي شررها من الناس في الأمم . ليست بضعة من يد ، ولا  
 شريحة من صفة ، كما أنها ليست نعت أو مجموعة من الأفر . ربما هي  
 الناس ، الناس ، بالأمة في يضار كل مجتمع من المجتمعات أو حصاره من  
 لخصاص ، فالأرض بما عليها قد جعلت حلقا يسير به جمعا = والأرض  
 وصعها للأمام (٣)

وكما أن حلقا من شيء - هو حلق المثل ومفصله على الأمام ، فهو  
 كذلك حلق الشيء ، ورويت من ، ومحو نير في الأرحام - وإذا كانت  
 ملكة ، لا لا لا به هي مما لا يصوره ولا يدعيه لخلق ، فكذلك حال  
 مع ملكه لرفعه لأموال : لأهماد الفان وغيره - من بعض ما خلق به

(١) سيرة ٣٣

(٢) الحديد ١

(٣) الرحمن

وملك ، وذهب للناس <sup>١٥</sup> . به هو الذي يعدا بهما جمع . \* أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا  
نُعَذِّبُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ \* تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْحَيَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ \* (١١)  
وهو الذي جعلهما له . \* ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا \* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا  
مُمْدُودًا \* وَبَيْنَ شُهُودًا \* (١٢) .

وبعد بلغ بوصوح وحسم . بالعرض نكرر لهذه القصبة إلى الحد الذي  
جاء ، ملكه به للعرض ، وكثير لآله من سلطانه سبحانه وتعالى في  
لأجتماعه ، وعلى اسحق ندى حجر ، الإسلام راقص ، وعكر لنفسه لفرسه في  
الأموال . . بيع وصوح لفرس وحسم في هذه بقصة إلى نخذ الذي جعل له  
المعنى ملحوظا وبرر ومفردا ندى مفسري القرآن ومفكرى الإسلام على مر  
العصور ، وفي مختلف انقطاعات ، ومن مختلف التراتب <sup>١٥</sup>

\* فالإمام المرحشري ( ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ / ١٠٧٥ - ١١٤٤ م ) يقول في  
تفسيره الآية ( وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ) ابن مسعود أنه من هذه  
الآية هو أن يقول ليس . ابن الأموال التي في أنفسكم إنما هي أموال الله بحلقه  
وبشأنه لها ، وما مولاكم أيها ، وجوكم الاستماع بها ، وحظكم حقاء في  
انصرف فيها ، فليست هي مولاكم في انحصاره ، وما سم فيها إلا مبرله  
الوكلاء ونسب . ، ( ٣١٧ ) .

\* ومن قبل ذلك حدث لإمام عني بن أبي طائب ( ٢٣٠ و ٢٤٠ هـ -

( ١ ) المزمعون : ٥٥ ، ٥٦

( ٢ ) المذنب ، الآيات من : ١١ - ١٣ .

٣ ، المرحشري ( بكف : ٤٠ ص ٦ صفة غفره سنة ١٩٠٨ هـ

٦٠٠ - ٦٦١ م) عن ذوات القصيدة بذات المعنى عند حافظ الدس فعل  
 وأنتم عناد الله ، والامل مال الله ، يقسم بيبكم بالسوية ، لا فصل فيه لأحد عني  
 أحد ... ١٤ ... (١)

\* ومن بعد الأمام علي بن حنيفة جامع الحلفاء برشدتين عمر بن عبد  
 العزيز (٦١ - ١٠١ هـ / ٦٨١ - ٧٢٠ م) عن شروء لامة قبصورها بينها ، بهر  
 والناس شريهم فيه سوء ١٥ (٢)

\* ثم الصوفية. الذين ينسبون ذات استنسه الذي عنه عمر بن عبد العزيز -  
 فحدث الإمام العربي (٢٥٠ - ٦١٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م) عن موقفهم من  
 الأموال فيقول : من فعل عند الصوفية مثل الماء ، والماء لا يسرب منه أكثر  
 من الحاجة ، ففروء نفوس الصالحين لا يشربون من الماء أكثر من حاجتهم ،  
 وبهروء صفوراه ، ولا يجمعون الماء في ثوب فيروء بهروء بها معهم ،  
 بل يتركونه في الأبر وشروء تمحاض له ١٦ (٣)

\* ثم في عصر الحديث جاءه كاتيب محمد عبد (١٢٦٠ -  
 ١٣٢٣ هـ / ١١٤٩ - ١٩٠٥ م) سمع معروفي في إصافه له في فرقه -  
 مصطلح : ثم إلى صمير تجمع في سبع ورعيل له ، عني حين قد  
 صافه إلى ، صمير يفرق في سبع باب ١٧ ثم عبد القادر صافه عنه  
 بذلك عني كافر لامة في حقوقي ومصطلحي ، فكانه فعل من كان

(١) ابن أبي عمير (شرح صحيحه) ١٠٦٠ ص ٢٧ صفة بقره عنه ٩٥ م  
 (٢) الأصمعي (الأعاني) ج ٩ ص ٢٢١ ، ٢٢٧٦ - طبعة دار الكتب ، القاهرة .  
 ٣ - حاشية عبد الله بن ١٠ ص ١٠٠ صفة حتى ٢٥ =

واحد منكم هو مال أمتكم ، ؟!.. (١)

هكذا سحار لاسلام وينحدر الى الفضا تفانى من سحره .. لآله مسحله  
عنه فيه !

وبدفع فكر لاسلام في عدل لاجتماعي عند حذو ، نظريه بر لاف  
وصنع هذا الفكر في بضو ، واصبح فلسفه اجتماعيه سريره عربيه  
الإسلامية الأولى ...

\* شعب سحره برسول الله في نظريه قامت سريره  
مجتمعي حربه جماعيه هامة وذات لآله في انشيط لاجتماعي لىوس  
على ، الفكر الجماعي ، في الأمور . هي تحريره ، المواجهه ، ... فلقد بدأ  
لرسول الله فحي من تمخيرين ، ثم حى غير التمخيرين ، لاصير  
ربط بين لرعنه ربط لىطبي اجتماعي . هو عرف اجتماعي حقيقى ، لا  
نصرى ! ، وكذب لود هذا لعقد لاجتماعي للإسلامي لآله .

١ - الحق في توحده ، سقامه ، سكامه ، في كل جواب  
معبوده ، لآله سكامه

٢ - والمؤاساه ( لى مساوده ) في مر المعاش ، ه فيها لأمز .  
والثروات !..

٣ - والبوارب لى لىوع لعقد توحده هدى لى عربيه علاقته لىسب  
والندم في الأسره الواحدة !..

( لى أعمال سكامه لىدمه سكامه ) ح لى صبحه سكامه سكامه سكامه

ثم دلت الآية . \* وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (١) فجعلت لمراتب بين قرناء نسبا فقط ، ومسحت البند الثالث من عقد العزوبة وبقى لبند الأول والثاني أي النكاح والنكاح في الحق - المعصيات - والمعاش - الأموال والثروات - ! ..

\* وفي الموقف من المصادر الأساعية لتزود مجتمع شبه الجزيرة البسيط . حدد الإسلام خياره إلى : لجماعته ، في ملكيتها .. جماعته لأمة ككل ، وقرناً في سنة الرسول ﷺ أتحدث الذي روى أبو هريرة ، ثلاث لا يمنع الماء . ولكلا ، وثار (١٢) . والحديث الذي روى بن عباس ، مسمون شركاء في ثلاث الماء ، والكلى ، النار ، وثمة حرام (١٣) . وتحدث الذي روى عائشة ، عصف حائلت الرسول ﷺ ب رسول الله ﷺ من شيء الذي لا يحل معه ٣ فقال : " الماء ، والملح ، والنار ، (١٤) وفيه سجدهم مصادر ثروت ذلك المجتمع لسوى البسيط ...

\* وفي نصيبه لأرض - إحصاء ورعاية - بحر لإسلام بني جنب معبر ومبدأ ( لأرض من بحريها ، لأرض من بررعها بنعه ) ١٥ فرسوس الله ﷻ يقول من احيا أرضاً ميتة فهي له ، وليس لعرق ظلم حق (١٦) وعندما ظهر الإسلام كان هناك من بحر أرض ولا بررعها حقسه ، وبما

( ١ ) الأنفال : ٧٥ .

( ٢ ) رواه : ابن ماجه وابن حنبل .

( ٣ ) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

( ٤ ) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

( ٥ ) رواه الترمذي ، د داود



يؤجرها ويكرها بسنة من ثمرها ، وكان هذا النظام مريحا وبهجة هؤلاء  
 الملوك ، فحاء الإسلام وحرمه ، ونهى عنه ، وأمر بأن يكون حيزه لأرض  
 لأرعرها بفحها نفسه . وروى لصحابي رافع بن خديج فقال : كذا حافل  
 الأرض على عهد رسول الله ، فكريها بالثلث والربع والطعم المسمى فحاء  
 ذات يوم رجل من عمومتي ، فقال : بهانا رسول الله عن أمر كان له بهجة ،  
 وطوبى له . ورسوله أنفع لنا ، بهانا أن نحافل بالأرض فكريها على الثلث  
 والربع والطعم المسمى ، وأمر رب الأرض أن يزرعها أو يزرعها ، وكره  
 كراءها ، وما سوى ذلك .. (١) ١٢..

أم الصحابي حابر بن عبد الله فإنه يروى عن الرسول ﷺ قوله من  
 كانت له أرض فليزرعها . فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها ، فليعطي  
 إياه مسلم . ولا يواجرها أياها ، ولا يكرها ١٥ (٢)

ونقد سبست هذه السنة . القولية والتي وصعب في المعاصرة ونظير  
 فأصبح ، سنة عمية بضا . بأسست على نفقة الغنية ، نى حدها  
 سنة متجدة . في فراه نكرم ، عسما جعل نفسه ملكه رفقة لأموال ، وجعل  
 لأمة والمجتمع . من حلفاء عنه في هذه الأموال ، يستثمنون ، ويسبقون  
 بها ، ويحورون منها ما يكفي حاجتهم . من عور بدل ، أو قنصل ورف يولد  
 الأسس ونظير . وهى القسوة التى جعلت العمل . معار أو في حارة  
 الأساس لم تحوز به حيارته من الأموال .. وأسس بدمون حكمه بحرم  
 للإسلام ، سر . يجنبها شامة في ر . ثوب . هو من نى . من

( ١ ) ١٢ . مس

( ٢ ) رواد : البخارى ومسلم وابن ماجه

فكل عائد أو فئص لا يأتي ثمرة لتعمل فليس سه وبين فلسفة القرآن المالية  
وفاق ولا اتفاق ..

وحتى لا تفصح الثروات فتوب الاستعداد مالي اذ ي بحث لاستعداد  
لنيسي ونفكري .. منه القرآن على أن وضع أمراً في حمة شباع لحاجات  
- كما صنع الرسول في توزيع عيائهم هوزن - عنه وسببه مع ذكر ثروته ،  
وحتى « لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » (١) - وعد الرسول بي يفاق  
فصول ، الأمور - أي ما أراد منها عن ، الحاحة - لا حق لأحد في هذا  
الفضول - .

ولقد سميت هذه فلسفة الاجتماع في الأمور ، وتطبيقها لنسوة .  
سميت بسببه حصة تقوله لإسلامه حتى بعد نقضاء عهد لرسول الله ،  
و بقاءه إلى حوز ربه فهي فلسفة لإسلام الثانية في لأعمال ، وز بها بقرن  
الكرام ، وبسببها لسة أسيرة لشريعة ، سواء بقول أو بفعله ولطريق  
وفي عهد عمر بن الخطاب ( ٤٠ ق . هـ ٢٣ هـ ، ٥٨٤ - ٦٤٤ م ) صارت  
بفوجيات بحدود - لدولة حتى أصبحت إمبراطورية كبرى ، ودخلت في حوز  
انحلافة ، ولدة ، لأبهر العنة في مصر والشام والعراق ، وحداث بي عاصمتها -  
المدينة - بأعظم كنوز الأرض في ذلك التاريخ .

وباست على هذا نشره بقرن عمر بن الخطاب بحد في توزيع  
بقرن - لعطاء - فبعد أن كان معاشاً قبلًا بوزج - نسوة - لأنه كفي  
الاحبابات ، لا يفصح عيب - في رهن بي بذكر لصديق ( ٦١ ق . هـ ٣

( ١ ) سورة الحشر ، من الآية : ٧

٥٧٣ - ٦٣٤ م) قرر عمر أن يعاقل بين الناس في السوريع ، فبكفىء  
الذين لمو ليلاء الحسن والشاق في شر الإسلام وإفمه دوله عمر من  
العطاء ، عن أولئك الذين دحوا في الإسلام محتاحرس ..

ومصت اسوت بحرية الحنفة لعدول ، فإذ به يرى فيها رأيا حديد ١٢  
فلقد أثمر التمييز بين الناس في العطاء ثبوت معائنه قصد إليه الخليفة ، همت  
شروات البعص بعدد عن حاجاتهم واحتب فتسعه الإسلام في الأموال .. فحرم  
لخليفة العدل على التعيير ، وقرر العودة إلى نظام المساواة بين الناس في  
العطاء ، بل وأعلن أنه سيجتمع مراراً لدى الأتراء عن حثباجاتهم فيعدد  
توزيعه على الفقراء المحتاجين ١٣ .

وحتى نفهم حدود تلك الفكرة ، التي مررها عمر من الخطب ، لابد من  
فهم مصطلحين مصطلحات مثل : الفقراء و الأعياء في رتة العربي  
الإسلامي ١٤ . فالتعير . هو من لذه فتر مما كعبه هو وسرية ومن يعونه  
لمده عام ، عاء وكساء وحسنة وسكا . الخ الخ . و تعني : هو من  
ليه ما يكفه هذه العدم ما ، يصعنى فهو من ليه ما يريد على بقله  
في لعدم ، أي هو ، يعني نقي ليه قصور الأموال ، أي ( رادسها )  
لنقصه عن إشاع عنه من حاجت

عزم عمر بن الخطاب على التعير ، وقرر عقده ، بأمره ، حتى ، و  
قرر أن يصدر ترديد و نقصون . ويصعب في مواضع حجة ليه  
ويؤق ، نظري في تاريخه في عمر : استغنى عن مري ما سبدر  
لأحاب قصور ما ، لا عني ، فسمي على الفقراء ، فهو بعد

( ١ ) ( تاريخ الطبري ) ج ٤ ص ٢٢٦ . طبعه محمد د محمد

لتحرسه الأبنى ، وحديث عن أن الأثرى هو تعبيرها<sup>١</sup> . وروى : بن سعد في صفاته كلفته عمر نبي قرر فيها التعبير .. قال : ، لكن نسب إلى الحور لأحقر سعد الناس بعللهم وأحرهم بأولهم ، ولا جفهم رجلا وحدا<sup>٢</sup> .  
 أن د أمهلي لأحل إلى بداية تعام ، وانزمن لدى نزع فيه ، معصاة :  
 لأعين نوريث بم يحقق المعاصرة بين الناس<sup>٣</sup>

وعندما جالس النعص عمر دفاعا عم في حورنهم - سيهم إلى ما عاب عنهم من فلسفة ماله قررهم الإسلام ، فقال - فيم يرويه بن سعد ، في ( بصف ) - . . . و لدى نفسي بيده ما من أحد ، لأنه في هذا نص حق وما أحد حو به من أحد ، وما أش فيه إلا كحدهم . فأرحل وبلاؤه . وأرحل وقسمه ، وأرحل وعادوه .. وأرحل وحاحنه .. هو ما لهم بأحدونه به فيؤهم لدى ماء أنه عليهم ، لنس هو لعمر والألأ عمر<sup>٤</sup> !! )

لكن لأحر لم يعهل عمر حتى يحور الحور فبحث لشوره والتعبير ، د . عتاله علام لأحد دهافين القرم وثريائهم ، قما يشنه : المؤمرذ ، سي صنت عاصفة في التاريخ ، منذ حدثت وحتى هذا اسريح<sup>٥</sup>

وحده عثمان بن عف ( ٤٧ ق . هـ - ٣٥ هـ - ٥٧١ - ٥٦ م ) فحلف عمر ، مصب لحلافه ، وأم يحدت التعبير الذي كبر عمر فد عزم على جداله ، فرد سعد بن ناس في الثروات حتى نزع إلى د : المطأم ، سي حد ناس تشكون منها ، فلم تم تسحب ، لدونة تشكه هو بحركة مسوره .

( ١ ) ( طبقات ابن سعد ) ج ٣ ق ١ ص ٢١٧ . طبعه دار التحرير ، القاهرة

( ٢ ) ( المصدر السابق ) ج ٢ ص ١٥٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩

ففتلوا الحليفة - يرحمه الله - وجاءوا بعيسى بن أبي طالب ( ٢٣ و ٢٠ هـ - ٦٠٠ - ٦٦١ م ) حنيئة للمسلمين .

ومند للحطة لأولى مرر على أحداث نورة في إدارة ثدرله وجهره ، عزل ولاية عثمن على الأقاليم .. وفي ظامها الاقتصادي والاجتماعي ، بتدهيد التعبير الذي كان قد عزم عليه عمر بن الخطاب ، والعودة إلى طم المساواة بين الناس في : العطاء . . .

ولقد روى الساريح ، وازدات صفحات كتاب ( بهج البلاغة ) بصروح في الفكر الاجتماعي لعلي بن أبي طالب يعف أممها العقل المسلم في إجلال حتى عصرنا هـ . وينظر إليها طلاب العدل والثوار من أهلنا ، كمسألة : تسحق لبدل والنصال كي توضع في التطبيق ١ فهو بصور المعدن الاجتماعي مبررنا ، بدأ مالت كفه منه لحساب الأعباء علت الأحرى معلته فقر الفقراء ١ فنقول - « بن الله قد فرض في أممنا الأعباء أفوا الفقراء ، عفا حاد فقير إلا يصنع به عسى ١ والله سائلهم عن ذلك ١٩ ، ( ١ )

وعندما جادلته لعرض في فكره - هذا - محاولين الإفاء على ما كان في عهد عثمان بن عفان ، قال لهم عارته الجامعة : « أنتم عبد الله ، والمال مل الله ، يقسم بينكم بالسوية ، لا فصل فيه لاحد على أحد ! . » ( ٢ ) فعبر عن الفلسفة المبينة للإسلام في هذه الكلمات ١١ .

بل ، انمراء لنتملكه لدهشه ويأخذ الإعجاب بمحامع عقله ووجدانه عندما يرى فضية حريئة طرحتها حيات المعاصرة والحديث قد وجدت تشخيصها في

( ١ ) ( بهج البلاغة ) ص ٤٠٨ طبعة دار الشعب القاهرة

( ٢ ) ( شرح بهج البلاغة ) ج ٧ ص ٣٧ .

فكر على بن أبي طالب وكلمانه ، فمن تحدث لأن عمه سميه (المصموم) الاحتماعى لتوطئة فامواطن حب وطنه ، وبغده ، ولهد لوطن على امواص وحياب ... نكر لهذا المواطن - وحب أن يكون له - على وطنه ، وبالأحرى فيه حقوق .<sup>١</sup> ولا لم يجد المواطن في وطنه انحرافا على كحل له العيش الكريم حين العز ، رغم إقامته في وصه<sup>٢</sup> فحقوق تكريم الألفة بين الأسر والأقارب ، على حين يؤدى بحرم من مهاب إلى الاعتدال عن الإقليم وأنه ، حتى لو كان هذا الإقليم هو وطنه لن يترعرع فيه .. يقول على بن أبي طالب - جامع هذه بقصيه - في عذره جامعة تقول - . بل لعلى في عذره وض<sup>٣</sup> وانقر في بعض عذره<sup>٤</sup> . بن لملق (مصحح) - عزب في يده<sup>٥</sup> (١) .

وبن عمر بن الخطاب (٥٠ ق هـ ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م) وعمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ / ٦٦١ - ٧٢٠ م) حكم تعابية حلف ، سعوى حكمهم بأمة ثلاثة رباح لغزى ومعك<sup>٦</sup> فقد يقرب<sup>٧</sup> لعمر بن ، فى دهن لانس ، جمع بينهم لأحبار النذل إلى العدل<sup>٨</sup> الاحتماعى ، حتى نفذ انقوى على ذلك ونباء عمر بن عبد العزيز وحصوله على حد سواء<sup>٩</sup> .

وبن لم يكن فى لعمر وتنسب عقد المقاربة بين عدل كل منهم ، ومن ضرورة الإنصاف لعمر بن عبد العزيز يستدعى لنبه إلى أن ، بعدد العدل ، بعدل من محلله لظلم ونجور - كما فعل نوحل<sup>١٠</sup> أمر شو من<sup>١١</sup> الأسمر<sup>١٢</sup> ، فى إقامه لعدل ، كما فعل عمر بن الخطاب<sup>١٣</sup> . وعدد العدل فى مجتمع طالم ، استمر<sup>١٤</sup> لظلم فيه قوم عذروا طبعة اجتماعه ذات سلطان ويعود ، أصعب من

(١) ( نهج البلاغة ) ص ٣٧٢ ، ٣٦٦ .

بقامته على عهد كانت الحياة فيه عامرة بخيار صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - ١٢ ..

ولقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بوصية من سابقه سليمان بن عبد الملك وعهده - لكنه استحقها - بمقاييس التيارات الإسلامية ثم قصه للورثة، والمناصلة في سبيل إعادة الخلافة للشورى والبيعة - استحقها في نظر هذه التيارات الثورية بالمعدل الذي أقامه ، والذي بلغ حد الثورة التي أحدثت في المجتمع تغيير شاملا وحذريا وعمقا !.

ولقد بدا عمر بن لعزير ثورته منذ اللحظة الأولى لتوليّه المنصب فمن على قصر الحليفة الذي سبغه ، وبعد موادرته التراب ، أعلن ثورته الإدارية، فعزل الولاة واستبدل بهم ولاة عدولا ... ورفض أبهة الملك ورياسته ومراكبه وقصوره ، واكتفى بما يملك من معونات الحياة البسيطة وخذ نفسه وأنش بينه فقر الثروة المررثة ، بعد أن اعتبرها ، مظالم ، ورثه من لا يملك من لا يستحق !- إلى بيت مال المسلمين .. ثم صنع نفس الصنيع مع أمراء بني أمية ... ثم عمم الثورة في الأمة والأقاليم ... وذاع على لسان من همه لأول هو رجاء المعطائم إلى أصحابها ، ونعب الثروات المعقصة ، حتى ولو كانت قد مورست فيها ، التعيينات أجيالا بعد أجيال ... فهو الحيد السياسي والاجتماعية ، بل قلبها من الأسس ١٣ ..

ولم يحل طريق لرحل هذا من الأشواك والعقبات . فالتوى الاجمعه التي أضيرت - وفي مقدمتها أمراء بني أمية - ثم يكفو عن مقاومة طوفان ثورة هد .. لكن لرجل صمد ، ولقد أعنه على الصمود ، تقوى كذب عديها رفبه لما أصاب الناس من ظلم وحور ، فتحولت إلى قوة ثورية صاعدة ١٤ .

واستعانة واعية بالقوى السياسية والاجتماعية التي أصبرت من الظلم  
 الاجتماعي والاضطهاد السياسي ، والتي كانت - قبل عهده - تائرة أو طامحة  
 للتعبير . فقد سمع عمر بن عبد العزيز بهذه القوى الاجتماعية والسداسية ،  
 فوضعت الحرب بين الدولة ، وبين ، ثوار ورهف ، وعن في ربوع  
 إمبراطورية الإسلام العام .. وشكل المعركة في حصار الدولة ، يقوى  
 عند الحبيبة العدل وحسن ، الحواجز في نهديه ، وسببوا تحريم  
 ، سلاح . وفصت عصاة شعراء الشيعة براح تحضيه لأموال العدل .  
 ونجمت هذه الحركات . ومعها جمهور الأمة . عني لرجل هو حارس  
 الحلفاء لرشدين .

وعند اجتماع أمر بني أمية بقتلهم سنن الله ومعه صابهم من  
 حراء عند عمر بن عبد العزيز ، فقرر أن يرسلوا إليه عمته فاطمة بنت  
 مرون ، لطلب إليه لزجوع عن مصادر ثروته هؤلاء الأمر ، وأن يترك  
 لهم ما ورثوه من أموال وعقارات وإقطاعات . فاحت عليه عمته ، ور  
 بينهما حوار طويل ...

ولقد أرى - عمر بن عبد العزيز - يلين قلب عمته لتعطف إلى نعتي ،  
 فحدثني عن أن هذه الثروات التي صادرها من أمره أسرته هي مما يريد من  
 حاجات هؤلاء الأمراء ، فهي في نظر الإسلام ، كبر ، محرم ، وهو - كحبيبة  
 مسئولة عن الأمة - سيكون يهدد الثروات يوم القيامة - من هو تركها ولم  
 يرجعها إلى أصحابها من جمهور الأمة وفقرائها . ومعاف في الإقذاع أوفد  
 الحليفة در ، ووضع فيها ، الثباير ، حتى عدت كالجمر في الأحمر ، ثم  
 وضعها على قطعة من الجلد الطري فأحدثت صوت ، الشواء ، ورائحته ، ثم



سأل عمته إن كان يرصنها أن يصنع الله به ذلك ، فيكوى في جهنم بهذا الذهب الذي ، يكثره ، <sup>١٤</sup> . لكن ذلك لم يزل قلب العمه ، ولم يحولها إلى العذر ، ولم يعير من اتجه حديثها تداعى إلى ترك الأمراء والقريب نتي ورثوها عن الآباء والأجداد .<sup>١٥</sup> .

وعند هذا الحد من الحوار أقصى عمر بن عبد العزيز إلى عمته مرته في فلسفه لإسلام المالكة ولاحتمية ، كما يفهمها من شريعة الله ، ونصبها الحلفاء برؤس ، لتعلم أنه لا خيار له في الطريق الذي سلك ، ولا سبيل إلى العذول عن التعبير عن حننه في هذا المبدأ . قال عمر لعمة رصف بعدن لإسلام ، لا جسم على نوحه . سطر مسأفة في برث ، س وفي البرث الإنسانى كله ، حتى برث الله الأرض ومن عليها . ونصر بانصر لعن الذى يجسد بالأنون كلعن المحملة بأرقى وأعمق المصعبين . ونصر سطر بانصر الحاكم العادل الذى يسير على الدرب ليصعب في لتطبيق ويحررها من عالم ، لأفوال إلى عالم ، لأفعال ، <sup>١٦</sup> . قال عمر بعمة . ناعمة ، ر سة . مبارك وبغالى . بعث محمد ﷺ رحمه . لم يعنه عذب . إلى الناس كافة ، ثم حصار له ما عده فقبضه إله ، وترك لهم بهزا شربهم فيه سوء <sup>١٧</sup> . ثم قام بو بكر ، فترك النهر على حاله ، ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه ، ولم ولى عثمان شفق من ذلك النهر بهزا <sup>١٨</sup> ثم ولى معاوية فاشفق منه الأنهار <sup>١٩</sup> ثم لم يرل ذلك النهر يشق منه يزيد ، ومروان ، وعدد العنك ، ولولند ، وسيمس ، حتى أقصى الأمر إلى ، وقد ببس النهر الأعظم <sup>٢٠</sup> . ولى مروى أصحاب النهر حتى يعور النهر الأعظم إلى ماكان عليه ؛ <sup>(١)</sup> .

هكذا تكلم حامس الحلفاء الراشدين .. فطوبى للذين يحملون سلاحهم ويسيروا على دربه ؛ ليصعوا كلماته في التطبيق !.

نلك هي فلسفه الإسلام العادلة ... تألفت في فكر الإسلام النطري . وعرفت طريقها إلى الممارسة والتطبيق . هي عهد نسوة . وهي ظل دولة الخلافة لراشدة لعائنة . ثم أعادها إلى عبد التطبيق حامس الحلفاء را شدين عمر بن عبد العزيز بعد أن أفتلعتها المظالم الاجتماعية لى جاءت في عهد من سبقه من الأمويين ..

\*\*\*

وهنا يحق للمرء أن يتساءل :

ما من حدود ، حياره ، الإنسان الفرد من هو المال المملوك له سبحانه وتعالى . ٢٢ ..

ستطيع أن تقول ، ب ، إشباع الحاجات الضرورية ، للإنسان ولما يعول هي الحدود التي يرفض الإسلام بعدها تصدد ، حياره ، الإنسان للثروة والمال . فما ر د عن الكفاية التي تشبع الحاجات الضرورية . وفق العرف والعصر ومستوى المجتمع في العنى والزحاه . ما زاد عن هذه ، الكفاية ، ممدوح حيارته ، وواجب إتفاقه وتوظيفه فيما ينفع ناس ويشبع حاجات الآخرين !.

نلك هو جماع موقف الإسلام في هذا المعام ..

يروى أبو هريره رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ تحدث عن تكاليف الناس على جمع المال وحياره ، وعن ثنائهم في هذا الجمع وتلك الحيرة إلى بعد ما يلزم لإشباع حاجاتهم الضرورية ، فابتعد ﷺ هذا المسلك ، وحدد



وسلامة قدر الحاجات ، من الكمبوه والمسكن والأفوت والامن . فلا يسطم  
الدين إلا لتحقيق الأمر على هذه المهمات الضرورية . (١)

وإد كتاب ، التكفاهيه ، التي تشنع هذه ، المهمات لضروريه ، هي الحدود  
التي طلب الإسلام أن تقف عندها ، حيضة ، الإنسان من الأموال ولثروته .  
فهو قد أوجب يعاق ما أراد عن إشباع هذه الضرورات .

فعلى عهد الرسول ﷺ وفيه اكتمال التشريع كان الإسلام قد دع الناس  
بلى الإنفاق . فلما سألوا الرسول عن الحدود ٢ حددوا ما يجوز لهم الاحتفاظ به  
من العن ، وما يجب عليهم بفاقه ٣ . جاء الوحي بفران يحدد وجوب إنفاق  
ما أراد عن إشباع الاحتياجات الضرورية للإنسان ولمس يعول ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ  
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَقْوُ كَذَلِكَ يَجْنِ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُرُونَ ﴾ (٢)  
ولقد ذهب العلماء لأعلام الدين فسروا القرآن الكريم . من جيل لصحابه  
والتابعين - بلى أن ، العفو ، الذي دعا القرآن إلى بفاقه هو ، ما فصل عن  
العن ، . وقالوا : ين معنى الآية : : أبقوا ما فصل عن حوائجكم ، ولم تؤدوا  
فيه أنفسكم فتكونوا عائلة . ١٤ . يذكر القرطبي ( ٢٧١ هـ - ١٢٦٣ م ) هذا  
لتفسير في كتابه ( الجامع لأحكام القرآن ) ( ٣ ) ويحدث عن جماع هؤلاء  
العلماء الأعلام عليه ، وفيهم ابن عباس ( ٣ ق . هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٦ م )  
والحسن البصري ( ٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م ) وقنده بن سعده لسوسي  
( ٦١ - ١١٨ هـ / ٦٧٩ - ٧٣٦ م ) وعطاء بن ديدر ( ١٢٦ هـ - ٧٤٤ م ) والسدي

( ١ ) ( الاقتصاد في الاعتقاد ) ص ١٣٥ .

( ٢ ) البقرة ٢١٩ .

( ٣ ) ( الجامع لأحكام القرآن ) ج ٢ ص ٦١ طبعة دار الكتب المصرية

إسماعيل بن عبد الرحمن ( ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م ) والقرطبي - محمد بن كعب .  
 وابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن ( ٧٤ - ١٤٨ هـ ، ٦٩٣ - ١٦٥ م )  
 الخ ... الخ ...

وهذا لمعنى الذى حددته هذه الآلة القرآنية هو الذى نجده فى الحديث  
 الشريف الذى يقطع بأن لا حق لإمام فى مال يريد عن إشباع حياحاته .  
 يروى الصحاحى أبو سعيد الحدرى - رضى الله عنه - قول الرسول ﷺ : « من  
 كان عنده فضل - ( أى زيادة ) - من ظهر - ( دية - وسيلة انتقال -  
 وعمل ) - فليعد به على من لا ظهر له - ومن كان له فضل من زاد فليعد  
 به على من لا زاد له »<sup>(١)</sup> ، ثم يعصى أبو سعيد الحدرى فيقول : « رسول الله  
 ﷺ قد ستمر ، فذكر من اصناف المال ما ذكر ، حتى رأيت أنه لا حق  
 لأحد منا فى فضل »<sup>(٢)</sup> - أى زيادة على ما يشع لاحتياجات<sup>(٣)</sup> .

نفى أن يقول إن القرطبي ذكر لنا أن مذهب الصحنه يجعل ما رآه عن  
 الحاجة ، كبر ، سنكوى به جباه وجنوب وظهور الحاضرين به ، حتى ولو  
 أخرجوا عنه الركاة<sup>(٤)</sup> .. إنه ، كبر ، نخرم حباريه ، لأنه رائد عما هو  
 ضرورى لإشباع الاحتياجات !

لكن .. ..

ليس معنى هذا أن الإسلام يميل إلى رفض ، العبي ، ويحسد ، العفر ،  
 .... فهو يرفض ، العفر ، رفضه ، للترف ، و ، الاستعلاء ، ... ويدعو إلى  
 المتوسط والاعتدال فى حيازة لأموال

( ١ ) رواه : مسلم وأبو حنبل .

( ٢ ) الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ١٢٣

من الفقر ... والمعنى ... والاستعناء ... والعرف ...  
 مصطلحات رُبعة تأتي في مقدمه ما يتداوله كدينا ومفكرونا أثناء الحديث في  
 قضايا الاجتماعيه . لكن التكثير لا يدفعون في مضاعفه بين هذه  
 اصطلاحات وتبين تمصمين التي تحدث لها في رتبه وفكر اسلامي " .  
 ف الفقر . هو احد الهبط عن قدر لازم تكفيه لاحتياجات وبعدها  
 على مدار لعم . ولغير هو سى لا يملك ما يكفيه وسيره بعدة عدم "

و المعنى : هو من يملك ما يكفيه وسيره طول بعد "

ما لا يستعد . فهو حارده مراد عن الاحتياجات "

والعرف . هو حاله ترفه . ولا يعنى في الاستهلاك ، والعرف عن  
 لعم منتج ، وصحح جهره . لا رة . والقمع ، على حساب أجهزة  
 العمر . والآح . وهي صفات بعضها من حدس ( ١٣٢ - ١١٨ هـ  
 ١٣١٢ - ١٤٠٦ م ) على المجتمع . يا عوف منه نمو لعم . فحدث في  
 الاحصار )

و . كس لإسلام بقر من فقر . بحث منه على طلب . معنى .  
 حتى يتحدث لإمام على بن أبي طالب ( ٢٣ و ٤٠ هـ - ٦١١ - ٦٦١ م )  
 عن كرهه فقر . بنى احد الذي ثم كان فيه رجلا بقتله . وبنى احد الذي  
 وجد منه رسول الله ﷺ يستفيد منه استغنيه من ليسان لرجل " .  
 يد كس هـ . هو مدقق لإسلام من جائتي الفقر . والمعنى .  
 بعد موقوف عديبا من جائتي الاستعناء . والمعنى . والعرف

١ ( المعجمه ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ طبعه القاهره سنه ٣٢٢ هـ )

والمشرفين ، ٩ - لقد أدرك الإسلام أن الاستعانة - بما حقق للإنسان من  
امتلاك واحتكار ما يزيد عن احتياجاته - بما يصع في يده ، المستعنى ، سلطان  
وهدم ، هو سلطان الثروة والعمل ، وما لهما من قوة في الجاه والسعود يمكنه من  
استعباد عباد الله الآخرين ؟ ..!

درك الإسلام ذلك . حتى لقد حكم الله سبحانه وتعالى وفرر في قرنه  
الكريم ، فقرن : لطعيا ، بـ : لاستعانة ، حتى لكنه القبول بالعمل ، ولدى  
لا يحلف عن العمل ، مهم تغير امر من واحتلف المكس .. نفس سبحانه  
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ \* أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى ﴾ ( ١ ) .. إن طعيا لإنسان أكيد  
ومؤكد إذا بلغ حد : الاستعانة : ..!

ويعصى امر الكرم - في سور عديدة - فيعص عليه من شاء الأهم التي  
حلت ما يؤكد هذه الحقيقة الأجتماعية ، وبعد الإطلاق في هذا الحكم الذي  
يجس : لاستعانة ، سب وفرب : للطعيا ،

فالمستعنى الذين دفعهم الاستعانة إلى حيرة ، الشرف كانوا  
طلائع الحدود وئمة الكفر وعاد المحافظة والجمود على القديم ، دنم وند ،  
وليك وجذبهم هذه المفهمة تدعوات الدينية وتحولات لاصلاحه التي  
فادهم لرسول والاساء - عنهم الصلاة والسلام . ١

ففي مواجهته نبي الله شعيب - عليه السلام - وقف : مشرفون ، يكررون  
الوحيد ، : وسمكروا بعدة ما كان يؤهم يعبدون . وينمسون - كدنتك -  
بحريهم لعطلة في الصرف المطلق بما جمعوا من أموال ١٥ ﴿ قَالُوا يَا

( ١ ) الطلق : ٧٤ ، ٧٥ .

شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا  
نَشَاءُ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٠﴾

وفي بنى إسرائيل .. عندما قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لهم طالوت ملكا  
.. «سرى المسحون ثمعدومة ولاعراص ، مستخدمين مطلق الاسعاء  
ومسلحين بسلحه : فهم الأكر مالا ، والأعصد سعة فيه ، فم لا يكون بهم  
ملكك فباس على المس ١٠» وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت  
ملكاً قالوا أننى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة  
من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله  
يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ١٠ (١٠)

وفي العرب من لبعته السوية : ذوات المصق : مطلق : الاستعناء  
ولمسعين . . فعضء مكة والطائف قد استكروا وأكروا أن يصطفى الله نبي  
هشمت قنبرا ، ورفضوا أن يكون السوء إلا في واحد من الفريقين عظيم .. عظيم  
مكة : لوليد بن المعيرة ، ( ٩٥ هـ - ١ هـ ، ٥٣٠ - ٦٢٢ م ) و عظيم  
الطائف : عروة بن مسعود الثقفي ، ( ٩ هـ / ٥٣٠ م ) لكن الله ساءهم أن  
مقاييس الاصطفاء للسوء ومعايير ذ ليست كمقاييس : الاسعاء : الطلزم الذي  
رفعوا به بعضهم فوق بعض درجات لينحد بعضهم بعضا سحرا ١٠ ﴿ ولما  
جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون ﴾ وقالوا لولا نزل هذا القرآن

( ١ ) هود : ٨٧ .

( ٢ ) سورة : ٢٤٧ .



عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ \* أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا  
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١١﴾

إيه قالون عدم ، ( ان الانسان ليطغى \* ان رد استغنى ) ... و المرشون ،  
هم عداء التقدم و تعبير ورسالات اسماء ، اني هي نورات تقدم و الهداية  
و البعير \* وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلكم به  
كافرون \* وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعتدين \* ﴿١٢﴾

ولذلك قضى الله أن يكون ، سرع ، هو طور لا يبرر انحصار ت ، وإذا  
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها  
تدميراً ﴿١٣﴾

صدق الله العظيم

\*\*\*

( ١ ) الرحمن : ٣٠ - ٣٢ .

( ٢ ) ص : ٣٤ - ٣٥ .

( ٣ ) الإسراء : ١٦ .



وأمام هذا الخطر الذي 'حدق' بالجماعة العربية برزت ضرورات الوحدة بين قبائلها ، فبدأ التواصل بين وسط شبه الجزيرة وبين اليمن بعد تحريرها بقيادة سيف بن ذي يزن ( ١١٠ - ٥٠ ق . هـ - ٥١٦ - ٥٧٤ م ) ولعبت الأشهر الحرم دورها في جعل لعائل العريسة بعث فترات من التمسيم سمو فيه روابط لوحدة في اللغة والتجارة والعداات والآداب . .

فلما ظهر للإسلام كان التحول الأعظم في موروثين انعوى بين أطراف هذا الصراع . .

لقد صنع الإسلام معجزة لتأليف بين العائل العربية المتناحرة \* **وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْمَتِهِ إِحْوَانًا** \* (١) . **وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ بَنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ** \* **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** \* (٢) .

فبعد تفرق لهوية الاعتقدية - الوثنية - ألقت مع الإسلام بالوحد لدى الله الواحد لأحد . . وبعد تفرق الهوية السياسية والإرية والعومية - بالتناحر العلوى توحد العرب بدولة الإسلام . . فكان هذا التطور التاريخى العظيم طريق النجاة ، لا للجماعة العربية وحدها ، بل وللشرق قاطبة من لاسعداد ولا حواء من قبل الفرس ولزوم . كان العجز قد أصاب الكسرويه الفارسية ، منذ عروه

( ١ ) آل عمران : ١٠٣ .

( ٢ ) الأنفال : ٦٣ ، ٦٤ .

الإسكندر الأكبر ، ففعلت في فنده الشرق وجمعت في الصراع ضد ليربطيين ... فلم يظهر لإسلام انتفع العرب تحت أعلامه في موحدة انقبوحت الإسلامية ، إلى سبوت حرير الصمير الإناسي من الطو عيب ، ونحرير نالتم الشرق من قوى السيطرة والاستعباد ، انحرط مع العرب تمسمين في موكت لفتح الحريرى هذا وثك انبر كدو طون من سر لغرين ولزوم ، حتى قبل التيس دبر لإسلام صبع دك العرب انجوس في عرو .. وبعباسه النصرى في الشام ونقط تمسحون في مصر ح ح الح ومع نهديت عرب النهجى الأول كانت تدونه الإسلامية قد يستت سلطانها على كثر معاسط علته مرومان سطينهم في ثمانه قرون ١٩ . ويدت صفحه جديده في تاريخ موارد القوق والشرق . فلم عفا الإسلام بوء القبه للأمة العربية ، سؤلف بالإسلام دين شعوبه ، وثنتع بسطط الدولة عن هذه الشعوب المحاطر والتحديات

وحيث امتد لفتح لغربي اندر عر الإسلام . فلعزب الدين فحو الخلايم يحملو معهم سطين ندوله وحده ، وأما حملوا معهد نور الإسلام وكبت عروية أنقوس مع عرويه النحسين ، معاً أعنى رساط لغروية بالإسلام ، وامتد بطو لغرويه بامتد طو الإسلام ؛ ثم من فقه الدين وسوق لغرويه من روابط وعلاقات ؟! ..

ولقد رشح من هذه النقصه ، وحنها مقبوله من ومضوبه من شعوب التي فتح لغرب ولأده . من عفهود لغرويه . تدى لغرب النحسين . لم يكن عرفاً ولا حبس ولا عصبه عفاء . كنت إلى عرقها حاسبهم ، ثم جاء الإسلام فمصاد . وبكبت لغرويه حصاره ، سعى إليها ساس ، لا حواف

من حسن ولا حصوعا لعصبية ، وإيم رغبة في فقه اثنين وسبع إلى إدراك  
أسرار كتابه العربي للمبين ..

لقد دعا الزمخشري <sup>(١)</sup> العرب إلى ترك العصبية العروية تجاهية ، لأب  
منه ، (١) ، وقدم للعروية ذلك المفهوم الحضاري والمضمون الأساسي ،  
عندما قال : « أيها الناس ، إن الرب واحد ، والاب واحد ، كلكم لادم وادم  
من تراب » ويست العربية بأخذكم من اب او ام . وإيم هي اللسان ، فمن  
تكلم العربية فهو عربي ، (٢) . ولقد بحث عدة هذا المفهوم الحضاري  
للعروية في نزعة المجتمع العربي للإسلامي . فامت نصو العروية والتعريب  
بمصاديق قديس من الإسلام : نهم إلا حشمت صلت الشعوبية ، اهله  
عن شرف التعريب ؟!

فالشعوبية ، ليس دفعهم إلى عدااء العرب والعروية حقد ، ودار  
ومورث ذبلة ونهية هال عبيد الإسلام ضرب . بل كل استصاغهم عدا  
تعداء للإسلام فسكوا في حريته سبلا حر هو حبيب نداء العرب  
والعروية ، نوزب ، مشغولين في ذلك من حقيقة موضوعه نوك في الإسلام  
الليس ليس حصا جسد ولا وثقا على قوم ، ولا هو مقصور على نداء نعة من  
شعاب فهو ليس عدا ، بل من رتبته نكح جمعه إلى عدا . فغلب  
تشفوية الإسلام بين ، ورفضوا عروية ، تعريب ، وس وثنو على العرب  
حزبهم الفكرية والعصرية الشعواء ..

(١) رواه الترمذي ، ص ١١٤

٢ . شعوبية ، ص ١١٤ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤

وهكذا بدأت في تاريخ الحصارى - أولى محاولات العرقلة بين لغزوه وبين الإسلام ..

ثم مررت قرون حتى فيها أعزب على حشوة تجنيدية وحط المحاربين  
 في بحر ، وبعو نترف نداء إلى فتحه لأحد . ' وسعت حربيهم  
 بصراعات أسلطة ، بالإصافة إلى صراعاتهم مع سلعوسين . فحدثت الحلاقة  
 العباسية ، في عهد المصمدم ( ١٧٩ - ٢٢٧ هـ - ١٩٥ - ١٤٠ م ) إلى سحلات  
 الجند الترك المماليك ، فكوب منهم قوة الجيش العنصرية ، وبعده السوية  
 المحاربة ، ظ منها أن عرفتهم عن خصال أدولة وحصرتها سحقتهم أصوح  
 في بد الحلاقة وأعد عن أن يكون طرق في انصرخ على أسطه وسبب  
 لكن محاصر نصر عاب بالحلقة في دولة العنصرية ، وخطر سفلار طرفه  
 عن مركزه . حفر سوية أكثر من أعمال هؤلاء الجند العنصرية ، حتى  
 بصحمت مؤسستهم ، فاستشعروا القوة التي حقتهم سنعرون على أدولة  
 ويعيون بالحلاقة والحناء .

كوب جند ترك مملوك ، عرباء عن مزاج عصبانية دمه ، حيو من  
 الإسلام لأشكال ولصعوب ، الذين س يهذب رؤيهم ونصنع عقوبهم بالاد  
 هذا البس نصف . في حصص نصراعات من أمراء هؤلاء الجند وق سبهم  
 وبين لغزوا العنصرية للإسلامية شدة ، كبر الشد ، يشكر ، الإسلام هو رباط  
 الذي يربط هؤلاء ، بحكم - المحكوعين - أم معروية فكاب رباط  
 عائد ، حاولت إلى قوة حفر المحكمين إلى سخلص من سلطان هؤلاء  
 الجند المماليك .

فكاد الحنفة دمه في صراعات الحصارى - التي شرف فيها لغزوه عن

الإسلام . حكم الأمة العربية المستقلة حكام عرب لكنهم ، مسلمون ،  
هذه المفولات الفكرية التي تشرع ، انعكاس العروبة عن الإسلام ،<sup>٩</sup> .

فلم جاءت المحاطر الخارجية صليبية ونزرة ، وبصفت إلى محاطر  
التمزق الداخلي ، مد ذلك في عمر دول العسكر الممانيك ، حتى لقد استمررت  
سيطرته - عبر لدولة العثمانيه - إلى عصرنا الحديث<sup>١٠</sup> ..

وفي موجه هذه لسيطره لعرب العرب على الأمة العربية سعار نعر من  
أبناء هذه الأمة سلاح القومعه ، مفهومها العلفاني ، الذي يفصل العروبة عن  
الإسلام . سعارو هذا لسلاح من فكره ، التعرب ، الاستعماريه . فكان  
رد لفعل لدى نعر من الاسلاميين هو الفصل - نصب - بين لعروبه وبين  
الإسلام !

\* لقومبون العثمانيون سحارون إلى العروبه ، بعد فصلو بينها وبين  
الإسلام ، بأنر بعمانية العرب الاستعماري من حيث ، وقور من لسنطة  
لعثمانيه التي أردت سب سلطانيه على العرب باسم الإسلام ، من حيث  
حر .

\* والاسلاميون اللاعروبيون : سحارون إلى الإسلام ، سعار فصلوا بينها  
وبين العروبه . غور من نصرح القومي العثماني من حيث ، وفعل  
لموارث تفكره لي فصل بين لعروبه وبين الإسلام ، مد لسيطره  
لملوكية على مقرب شاه الأمة ، من حيث بحر .

وهكذا كانت الحلقة الثالثة - دريخ الحصارى في سبسه لفصل ع بين  
العروبه ، وه الإسلام ..

لقد بدأت هذه السلسلة بالفكر الشعبي وحركته .. ثم جاءت الحقبة  
المملوكية ... العثمانية ، فسارت على - ات الدرب - تم جاءت - تقويمه -  
العلمانية ، لتلتهم ذات ، الطعم ، الذي لتهمه ، الإسلاميون العثمانيون ، ؟  
واليوم .

تحدث المحاضر والحدباء بشعوب الشرق - والمسلمين منهم على وجه  
الخصوص - عربيا وغير عرب ....

وبعناك الأمة العربية من لزهد الحصارى الكريحي ، ومن الإمكانيات  
المعاصرة ، ومن مكانه في قلوب الشعوب الإسلامية وعقولها ما يوجب لأن  
تعب ذات الدور الذي يهتفت به عندما ظهر الإسلام .. دور القائد الذي  
جمع - الإسلام - أمة وشعوبه ، بعد انحطاط ومواجهة تحديات ..

فهو أن الأول لتعني بفرقة لأساء على المفهوم الحصارى غير نعرفي -  
للعروبة .. وعلى الروية غير الشعبية المملوكية - العثمانية للإسلام "   
لتخصص بالعروبة والإسلام محققين العزة واستطاع لهم جميع " <sup>١٥</sup>

وأذكر ، انطباع كدلائل لعب دور في لإفاح بحقيقه لأرساط  
العصوى بين عروية وبين الإسلام ، قد يعوق الدور الذي سعه لفكر دستوري ،  
فإن أرساط العروية - الإسلام في معركة لإحياء والاستقلال تحراري نموذج  
جيد أبرهه على صدق هذه مفوه نظرية شتي صدهب ، انطباع ' <sup>١٦</sup>

لقد كان للإمام سفي عبد الحميد بن - بين ( ١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ ١٨٨٦  
- ١٩٤٠ م ) قصير ترمده وعبادة تكويكة العلماء أحراريين أدبي وصعوب ،  
أحرر الأساس لاستقلال تحرر ، ومهدد وعدة نصريق لشوره شتي عادت  
هذا الوطن إلى أخصائى لامة ورحاب الإسلام ' <sup>١٧</sup>



تتلمذ من ناديس على الفكر المنفي الغفلاي توحيدى بالامام محمد عنه  
( ۱۲۶۶ - ۱۳۲۳ هـ ۱۸۴۹ - ۱۹۰۶ م ) ؛ أصبح سر ممثلى سائر جماعه  
لاسلاميه فى المغرب العربى على الاصلا وهداه بصفه افكرى  
والسامى كات ربه ، صبه وهرقه محدد ، وسنه نى حقوقه هدى  
واضحاً ومحدداً أيضاً .

فوضه احرر تركن محرمة من عسمرت بالمطريه  
نفرسه بل هب نخرسيون قصصه نى وضيم ، عسروه قطعه من  
فرنسا ، وقالوا ايه الاملا لقرت وحصارها عبر نخر انوسه ١٤

ومميز احرر عن فرنسا . وفى مقامها : عرويه ، والاسلام - فـ  
أصبح حديث عهده ، وحياته ، لأسعة : شترهم كبرى الجرم فى مصر  
المستعمرين فرسيين " فنعزبه محرمة ، والاسلام تحققي لاسلام ندى  
بمثل هوية لأمة ، وحررت طاقيا ، شعيف نرخص نهر ونصر عبر  
مسموح به فى وطن ابن ياديس !!

ومن هنا وصحت اسرته عند ناديس فيوريرى بعد وضه  
انجرير نى حصن عه عربيه لاسلامه ، وسنه نى نك هو ، عرويه ،  
والاسلام ، صابوت سقوت شيبى كوكه من مراحى ندى عرويه  
الم صبه ، حتى وب كاس علمه فلا " يهد هدى سبيل لاصح : فع كى  
يصبح مؤهلاً لقدام : ليرة : نى سبيل بها خير نى من بعد خير من  
ناديس وجماعه العلماء المسلمين اجرائى ١

وعند كاس بر : نى خامسة : تفسيرى من عمره ( ١٣٣٠ هـ  
١٩١٢ م ) سافر حاد : نى سبيل نخرم ، وهت على بعد من علماء

الجرائر الذين هاجروا وحاوروا حرم الله ورسوله ، فعرض عليه أحدهم أن  
 بجاور مثلهم في الحجارة . لكنه رفض ، وصرح ، الهدف الذي يدركه نفسه ،  
 فقال ، نحن لا نهاجر ، نحن حرمين الإسلام ونعزسه والقومية في هذا  
 الوطن ، وعن سبيله لإعادة الحراس إلى العزوة والإسلام والقومية ، فإن  
 ، أنا لا أؤلف لك ، وما زيد صنع لرجال ، ، فمكت ثمانية عشر عاماً يعد  
 هذا الحبر ، ولكم لكونكم من نرحل ، حتى اكتمل به ألف منهم ، كرس بهم  
 ( جمعته انطواء المسلمين بحزبين ) سنة ١٣٥٩ هـ سنة ١٩٣١ م

ولقد كان الفرنسيون شعبون ( حرم الطرق الصوفية ، ، انطوية ، ، على  
 حنكار الحديث باسم الإسلام ، لأن الإسلام ، هؤلاء انصرفه كل بحذر صافات  
 الأمة ويعتقل قرب الحزبين . ولذلك كانوا ، يسمون هم الحزب  
 بين المسلمين الفرنسيين ؟

لكن بن باديس رأى في الإسلام ما يفسد ( أصد ) ، القرية ، ولأنه  
 في فرنسا ، علاقته بالإسلام الحزبي لا يمكن القربى هي علاقته بقبض  
 بقبضه ، ما علاقته بطنبيه ، انصوفه فهي انصوفه ، فإن يكون مسلم  
 حقا في الجزر المعقود . لأنه من رفض يهز ، واحد يعود حرائر  
 إلى العزوة والقومية والإسلام .

ولقد كتب بن باديس أكثر في العلاقة العنصرية بين العزوة والإسلام  
 وبه في ذلك سنة عات جعل عذبة ( عز في عز ) وفي حد  
 يقول ، أن العزوة ، رشح بوجهه ، أن دعم بني الإسلام  
 وليس هذه سلكه بنسب الإسلام ، وأنهم في عز ، فيهم عذبة  
 بقرية هو عذ ، من سلكه عذ ، يبدون بها بنسب الإسلام ، عذ

أن رسول الإسلام ﷺ كان رسول الأنبياء . ورحم النبوة انعمه ،  
والأمة العربية ، في ربح . يهتدى بهداه ، ونحدهم آفوهه مغربية  
خدمه ، ورجهه توحده ، وحبها ، وعرف عنها . . . . . وفق عسره  
ابن ياديس . ----

ومعيار لغويته عند من يدين هو اللغة ، وليس العرق والحسن والعصبية ،  
وفي ذلك يستشهد عرب الرسول ﷺ : « أيها الناس ! إن العرب واحد ، والأب  
واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان . ( اللغة )  
فمن تكلم العربية فهو عربي » !!

ثم عن العلاقة بين الأمة العربية ، وبين الأمم الإسلامية ، عبر  
العربية - التي تكون مع العرب المحيط الإسلامي الأوسع ، فقد حدد بن  
سائيس أن انضمامه وانضمام المؤمنين على الربط لأتية والاجتماعية ،  
هي الحيلولة لدى شكل عالم الإسلام ، وهي داخل هذه العناصر هناك أهم -  
باعتبارها القومي - في مذهبها ، لأمة العربية التي يجب عليها أن تحقق  
وحدتها السياسية ، والقومية ، عندما تحلز وطنها من قضية الاستعمار .. وفي  
عندئذ لن يصاغ فيها فكرته هذه بقول ، بل يعني بالعرب هذه الأمة  
المتحدة من المحيط بهي شرقاً إلى المحيط الأطلنطي غرباً ، وفي نطاق  
العربية ، وفكرها ، وتعددي من تاريخها ، وتحمل مقدار عظيم من رميها ،  
وقد صهرها القدر في هذه التاريخ حتى أصبحت أمة واحدة ، ربطت بين  
ريادة على لغة ، رابط تحس ، والتاريخ ، والائتم ، والأمن ، فيوحدته القومية  
بيني ملحقة لإمجاده - من أوحدة الإنسانية في إمكانية العرب المسلمين ،

بل واجبة عليهم ، ١٢... (١) .

لقد وجه ابن ديس مدافع قريب ، ناعرويه بالإسلام ، وكذا يسمى  
أسلحته تلك : « مدافع الله » ، ولقد نصرت ، صباه في الحرر ، مدافع  
الله ، على مدافع الاستعمار !

ولان

وعند هذا الحد من الحديث عن علاقته بعرويه بالإسلام من حقا بل  
ومن الواجب ان يسأل عن هذا نعرويه اسي يدور حولها جدل بين  
البعض ، في عدد من المناسبات ١٤ .

فبين الحين والآخر يحدث في المرات في نحن - حول عرويه  
مصر ، على وجه التحدي ١٥ . يحدث ذلك من لاصفاء ، ومن ، لاعداء ،  
على حد سواء ١٥ . ونور ، ومصر وسفائهم مقلوب على عصمهم شعص ،  
أو هم مسروق بقطوع حيوط نصام ، كالعنكبوت ابي نفس عرلها دور  
روية أو إدراك ١٦ ...

وفي الحديث عن ، عرويه مصر هناك الكثير نأى يمكن . ويجب ان  
نقل من في عاصف المحاطة سوراب اشغوت : ثورات نعقون وربا في  
لحظاظ البس الى تحت فيها لامة مكاسي وحسره ر عصفاد حاده ،  
وعلى هرب عبقه في مدن شعاب ... وعدم صنع بصره وبصائر  
إلى عدا رجول يكن أكثر سراف من لأمن وخف منه في لالام  
وسفوا ١٧ .

( ١ ) المصدر السابق ج ٢ مجلد ٢ ص ٦ - ج ١ مجلد ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

\* فمن لأهمية مكان - ونحن نحدث عن : عروبة مصر ، .. التمييز بين هذه لعروبة من حيث : الحصار و الثقافة ، بمعنى أن أهلها هم عرب : لأنهم يتكلمون اللغة العربية ، ويفكرون بها ، وبأبواب - بها ، ويعتبرون ولاءهم الأول والأوحد لثرتهم . وبحكم سنوكتهم وعدائهم القديم والضمائر العرصة ، وينسبون إلى التراث الحصري العربي العظيم ، الذي هو الامداد المتصور في عصر الإسلام - لمورث الحصار به العزيفة التي عرفها الشعوب التي عبرت - ومنها المصريين - قبل هذا التعرّب الذي أعف فتح عرب لبلادها ..

ذلك أن عروبة مصر - بهذا المعنى : الحصري والثقافي ، بين عسبها الذي خلاف - سنوت في السند بها الأصدقاء والأعداء على حد سواء ، أما العروبة التي يدور حولها أحباب ، والتي تختلف حولها : بعض : لآراء ، فهي لعروبة بالمعنى القومي ، التي لا تقف عند الحصار والثقافة ، بل يرى تصور هذا المعنى أن مصر - لعروبها قوم - هي جزء من لقومية عربية ولأمة العربية ، فهذا القومية : لأمة من سمات والسمات ، ومن ثم فيهم يربون على هذه "عروبة" بهذا المعنى - مهد سياسة - وحدوية - وذلك وجه وحدوي ، على مصر ومصرين جنب إلى جنب مع العرب من أحسن إلى المحيط

من بين : القوميات لأزلية و الأهم : لأزلية كثير من عناصر وحدة في الحصار و الثقافة ، وهي الأكثر من مقومات الوحدة في تصنيع وسبها الأكثر من ضرورت : الأمن المتسرك ، التي تدفع بها إلى لفار - مهد بها سبها لأح

لكن الذين يزعمون نعروية مصر قومنا يرون في بيها بين بقية شعب  
العربي شعبا يختلف في النوع عن باقي الشعوب العربية للأمم  
والقوميات في أورب . فحقها بأراء قوميه واحدة وامة واحدة ، مزقها  
الأعداء الداخلين أو الخارجيين ، وأهملها مع محققين . وعلى هذه الأمة أن  
تسعى إلى وحدتها القومية ، لا أن تعف ، وفي عداوة حسن الحوار و  
نقد من تدعى لتحقيق لأمر تدور ظروف وتزدحم لإقنمته .

تلك هي العروبة نعروية قومية ، التي تأسس عليها مهدد سياسي  
وحوية التي بدور حولها أحدث في بعض الأوقات والظروف

\* وعلى نجاحه نعصره ، وبحيثا عن الكثر والتباعد في نهض  
العروبة قومية ، مصر ، وتهدد توحدية الفوجبة عليها . يحصى بعض  
عصما بعمم ، فيظن أن كل قباط مصر أو معظمهم يعكس من هذه نعروية  
بهذا المعنى موقف عداوة .. فحق هذه الفصنة لا يوجد استغناء كما  
وفي ، بين مسمي (ألفاظ في مصر .. فعدد من المتعقبين لاسم  
العصرين صد عروية مصر قومنا وعند من المتعقبين لألفاظ  
لمصريين مع هذه نعروية القومية وما فكر وعوقف مكرمه عبد  
عبد .. فهو نقاش . بعد مسجون في كثير من المنع في بعض ، معبر  
بهذه التكملة في عمق شديد عن إدراكه لتدور نقد للإسلام تحساري .  
سوى ضيع مصر طابعه منذ أن حرطت في محيط الإسلام عربي وعروية  
المسيحية وهو يقدر نصا ، ما عرب ، ويربطه بعبء ، ثقافته نعروية  
والسماح الذي هي بهادح التي تم تقصمها الخوة . الحزم في ، تدور في  
الأضلاع لاسميه مالا ، وتوحده نعروية هي أعظم لأركان في حب .

تقوم عليها النهضة الحديثة في الشرق العربي ، وبناء العروبة هي حاجة بي  
أن يؤمنوا بعرويتهم ، وما فيها من عناصر قوية استطاعت أن تبنى حضارة  
رائدة . إن الوحدة العربية حقيقة قائمة وموجودة ، ولكنها في حاجة بي  
تنظيم ، كي تصبح كتلة واحدة ، وتصبح أوطان جامعة وطية واحدة ، ووطن  
كبير يتفرع منه عدة أوطان لكل منها تحصينها ، لكنها في حصانها  
لقومها العربية موحدة متصلة فوئاد بوضر لاكثر ( ١ )

ذلك هي كتاب متقف واستاسي لطفى مكرم عبد

أما نحن الذين مطرنا معوق ، ألبت لو كس ، فيه يؤصل عروبة  
مصر وقطرها قبوع . إن عدم الخفى في صميمه ضد العربي ، ذلك أن  
«إسماعيل» أن العرب - «مه هي» «شحر» المصرية ، «حب» «رمسيس»  
«رمسيس» «نصرى هو حر» «إسماعيل» «عربي» «شحر» «وصة» «عدم» «جمع»  
«لأنين» حتى قبل ظهور «إسلام» «عرب» «عرب» «خالص»

حدثت هذه في وقت «دي» بحسب فيه متفقون مصريون أن عروبة  
مصر بقومية هي خطر على مصرتها <sup>١٥</sup> بحسب فيه معقول «لاميون»  
أن لعروبة «شعونه» «نقص» «عالمه» «إسلام» «نكن» «من» «حسن» «مصر»  
«العرب» «لعروبة» «كر» «ها» «نحذ» «محصور» في «درة» «محدودة» «لاطر» «محدود»  
«من» «المعقش» «أشاد» «المعقش» «ما» «شعب» «فيه» «لا» «يقش» «عروبة» «ولا» «انقضاء»  
«القومي» «عربي» «لأن» «سبب» «لا» «نكون» «مادة» «تفان»

بل إن هذه الحقيقة تصل في صافها بي «دي» «عرب» «عربي»  
«والاستعرب» «...» «وذلك» «عندما» «رب» «عند» «الإحود» «لأعداء» «على» «رفض» «هذه»

(١) مكرم عبد مجة جلال عبد بير سنة ١٩٣٩ د

المفهوم الحفنى للعروبة .. ونسب مفاهيم لا نخدم إلا الفكر العسوق ، المعادى للعروبة ، والذي لا وجود له خارج أذهان هؤلاء ، الإحوة الأعداء ، ١٢ .

ففى لنصف الأول من سنة ١٩٧٨ م شر الحدل فى مصر خو ، عربيتها القومية ، وقال مثقفون مصريون - منهم المسلم ومنهم المسيحي - : إن عروبة مصر قرار فرضه عليها عبد الناصر ، على غير هوا ، وفى معاكسة لحقائق لتاريخ ١ . وذهب النجوز إلى حد إلقاء هذا القول المنكر كمحصره فى جامعة ، حيفا ، إسرائيل ١٣ ..

وفى ذات القره سود أحد نكبه - وهو عضو جماعة إسلامية شهيرة - سود صفحات فى المحبة شهرية تنكث لجماعه ، وصف فيها - عدة نقومنه بعروبة منهم ، لشعوبون نعرب ١ . ووصف "قومنه العربيه سابق ، علف حرب على لاسلام وبعروبه - ( ك ١٥ ) - عرقه فارج لاسلام نفيد والحديث ، ١ وذهب فأكبر ثمة خصوصية لعرب فى محيط عالم لاسلام ، أيجر علاقته المسلم بأحبه المصري مسويه أمام علاقته بالمسلم فى دوليت وبخبرون ونزكسن ، وم ير فى - عدة نقومنه العربيه - لا عصبينه عنصريه شعوبية ١٤ ..

وفى نفس شهر لى شهر منه هذ النقال كن الشكور بوس عوص - طلع بوس فى نفس المجلة لاسلامه ١٥ - بهم عروبه وحركته نقومنه بذات البهمة .. بالعصرية والعرقية ١٦ ..

وكذلك إسلامى حر لم يعرض على التفكير نقومنه فى - به - نكبه فسرط لاسنده ، يكن سلا لربط احص نقومى باوض لأكبر لاسلام



فهو من يدعى في سينه ، وسيف منها موقفاً سائب ، لكنه يرمى على ر  
هي حقت ذلك الأمل الذي يريد .

وكان الدكتور لويس عوض بكث في ذات الثغرة فيقول عن : لامة  
لعربية ، ولقوميه العربية ونطق العربي ، بها مجر ، أم ، و «علم ،  
و «منة ، وهي جمع من اختصاص معمل احبر المستنق . فيد رالب  
الحدود ولسدود وقمت اسولة العربية المركزية ، كانت هذه : الأمة ولقوميه  
ولوطن حقيقه ولا فهي : أسطورة من الأساطير ؟ ...

وها يمرر السؤال ليتوجه إلى هؤلاء الإخوة الذين سافقت مطلقاتهم ، ثم  
تحدثوا : وب للعجب . في هذا الموقف العرب : سائهم

\* ما هو الموقف تجاه : لأعمال ، لأحلام والأفاني ؟ . يقول لهم : ليس  
لبيصل في سينها ، مد بعزب يوم حقيقياً ، وحقيق ، ثم ربه ؟ . على  
حين بقصى الموقف لسنى فصلا عن المعادى لكثير من : الحقائق  
ولممكنات . : نرى تر حعه وسولها وزوالها ؟ الأمر ندى سحبه في محف  
الأساطير : ؟ ..

ثم : كيف تكون الدعوة لقومية العربية (شعوية) ؟ : على حين كانت  
شعوية . : ولا لال - هي لتعود التي تنكر بعير لعرب : دورهم عند في  
بط الاسلام .. الاسلام المذنب : ولإسلام انت مع

وشده لاحتجاج على هذا الموقف من بعض : لكنية ، للإسلاميين  
و «الكتاب ، لأفص ... يثير سؤالاً حار انكبيرو في "إحانه عنه

\* ما : نى جمع من أصحاب المعطقات لمقصه هؤلاء على بعد  
لعروية مصر قومياً ؟

وهي عتقاد أنها د. تجاوراً عن د. علالة ، أنصار و د. مسحة ، التقدمية التي  
تكسو بعض مثغفي الأقباط المنكرين لعروبة مصر ، والمعادين لها .. فإن  
أصبح الأسعراء ، سفير إلى علة افكر والموقف المحافظ والرجعي على  
الأقباط الذين يكررون عروبة مصر قومي ١٢

وبعض الشيء بحدده في الساحة الإسلامية فكل الذين لا يتعطفون مع  
عروبة مصر - من كسبه بعض الجماعات الإسلامية هم من توى الفكر  
المحافظ في فهم الإسلام !! ..

أما الذين يحددون هذا الموقف - موقف العداء للعروبة القومية لمصر - سواء  
أكبوا من قباط أنيسار ، أم بسار القبط ، أم من المسلمين ، التقدميين  
المستبشرين ، فبهم جميعاً جمعهم رابطته الولاء للحضارة العربية ، وهم حرة  
أصل في موكب ناز : العرب .. وهذه الحضارة - كما هو معروف -  
هي التي تقف - بحاجبها للبرقي والشمس - من القومية العربية ومن الوحدة  
العربية ، وبذلك من عروبة مصر - قوم وعنى الأحص من قديها لحركة  
الوحدة العربية موقف معاد ، و عر ودي ، عني أحسن العروبي والطوي ١٣ ..  
فهو يكون المحافظة في العكز والموقف - أحباب .. ودرجة الظاهر  
بعضه ووع حضاري عري لمعبر والمستقر سعد و د. لشكل بشكل  
لحضارة لأوربية ومصوبها ... هي تكبر ، المحافظة لفكرها ، العرب ،  
هي الأسباب والمصغبات التي جمعت - عني أعداء لعروبة مصر قومي ذلك  
الخليط الذي يحسه مثغري ، ولا بد من سب لاجتماعه على هذا الموقف  
العربي ١٤

في اعتقاد أن هذه (إشارة) التي حاولنا أن نحيط بها على هذا المستوى هي واحد من أهم المفاتيح للإجابة عنه ...

وإذا صدق هذا يرى بقول .. فمن الواجب علينا أن نغير من طرء الخلاف حول هذه القضية - قضية عروبة مصر قوما - فلا يصح لأصاها ( أن يبطئ - ومسموئ ) وإنما يصبر ( محافظون رجعون بدعاه بحرب - في جانب - . ونعميون يذهبون ) ثم نرى العريى نعمير ، والمستقر - في جانب آخر ) ....

ففي مواجهة المحافظة والتجمود وفكرية عصور الحنف المظلمة . وفي مواجهة الهيمنة العربية بعريه . لا سبيل إلى نهوض ! لتجدد ولا يكين عريى قومي موحد ... ولا سبيل إلى ذلك إلا نحمس بقلب - مصر بعريه - ما عليه من تبعات .

\* \* \*

## الشرعية .. والقانون

من الشعيرات العظيمة في واقعنا الفكري والعاثوني والسياسي شعار -  
تطبيق لشرعية الإسلام، ١٤

فالعص - ومنهم مسلم وغير المسلم - يعر من هذا الشعار وحشى تطبيقه  
لأن تطبيق الشريعة الإسلامية - في نظر قوم - يعث مثل قسر لمجتمع على أن  
يولى وجهه إلى المراء بدلاً من لتقدم إلى الأمام ؛ وفي ذلك مصاعفه لحلف  
المحلفين ، يريد من حدة المأساة ؟ .. وهو في نظر قوم آخرين سيسق الوحدة  
لوطنية وقومية لأمة تصم أقلية دينية عبر مسلمة ، وفي ذلك مصاعفه  
للتشردم الذى تشكو منه مر الشكور ١٥

والعص لا يرى في لشرعية الإسلامية سوى الحشو - وتعقيدات ، فيتوق إلى  
تطبيقها باعتدالها لرفع الأفعال الكفيل معطه الواقع الزهن وحراسه الحالة  
لاجتماعية اسائده ، ؛ لحيولة بين من لا يمتلك وبين التطلع إلى ما يتمتع به  
الملاك من ثروات ؟ .. ١٦

وآخرين يعلقون على صباعه قوساً وفي الشريعة الإسلامية -ألا مثالية ،  
فيعتقدون أن هذه الصباعه هي العصا السحرية التى ستملأ الأرض بالبركة  
وتشفى المجتمع من أمراضه . ونخلص دمار الإسلام من كل الشرور ١٧

وجميع الذين يحسمون لتطبيق افورى للشرعية الإسلامية يحصرون هذه  
المهمة في ستخلاص القوانين من مصادرها الإسلامية وصياغتها لصياغة

القانونية ، فبذلك يتم إيجاز المهمة ، ونعود إلى الأمانة شريعته ، ويعود سنن  
الإسلام في مؤسسة التشريع ومؤسسة القضاء ١٢ ..

وفي عقائدنا أن أكثر الأمور جوهرية وحظراً قد عنت عن جميع هؤلاء ،  
سواء عهد القرون من الشريعة الإسلامية ، أو المنحصرين لها كل النحوس ،  
فالشريعة الإسلامية - في موضوعنا - هي تراث الأمانة في القرون ،  
ويعنى ذلك هي : « فقه المعاملات » الذي أُنشئ وصاغه الفقهاء المسمون -  
مستشرقين في يداه وصاغه بالآيات القرآنية القليلة التي برزت في  
« الأحكام » ، والأحاديث النبوية في مثلث السنة التشريعية ، والتي لا يزال  
متفقاً مع مصانح الأمانة - سنت المصالح التي هي تهدف من بعثه رسول ورجال  
التشريع من الله - سبحانه وتعالى إلى ناس عبر الرسل ، الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام ... !

وفقه المعاملات هذا حافز ، اختلاف وجهات النظر بين الفقهاء - اختلاف  
الرؤية المرتبطة باختلاف المنهج الوثنيقي النصني - اختلاف الركن والمكان  
وهذه الحقيقة تفرض علينا ، « غير » - « نوب » فصل - بين « الدين » الثابت  
لدى لا يجوز الاجتهاد في ضوئه ولا أعماله في فروعته ، ولا القول  
بحدوث لتطور فيه - وبين « القانون الإسلامي » ، الذي هو - في معطاه -  
ثمرة للرأي والاجتهاد ، والذي يغفل الاختلاف ويخضع لتطور وفق الركن  
والمكان ، « لا » - « ليس » - وضع إلهي .. و« القانون الإسلامي » - في معطاه -  
وضع بشري محكوم بالكليات التي شرعها الله ، وبالروح التي أشاعتها الشريعة  
الإلهية في المنظومة الفكرية للإسلام .

وعلى ضوء هذه الحقيقة فليس من حق غير المسلم أن يطرأ على الشريعة

الإسلامية ، بمعنى نقابى لإسلامى - باعتبارها ، الدين الإسلامى ، ، تسعى  
 المسلم ، لفرصه وتنظيمه على غير المسلم .. ذلك أن الإسلام الدين قد أعطى  
 لعبير المسلمين ، لمعاهدين ، ، 'هل الأمة' ، ومن باب أولى بعد أن وجدتهم  
 الروابط القومية مع المسلمين ، فعدو أمة واحده بالمعنى القومى - أعطى  
 الإسلام لغير المسلمين حرية تدين ، بشرائهم ، ، ومع أن تطبيق شريعته  
 ادينية على غير المسلمين أتم ، فمع المعاملات التى يعثر برث الأمة  
 القسوى ، ومحروون بذاتها فى التشريع لأموال المجتمع فيه حرة من برث  
 عسريتها وبذاتها لحصارى .. وهو يداع قد شجعت له در ست وهو مبرر  
 كان أغلبهم من لا يتدينون بدين الإسلام ... شهدت بتفسيره بين الأصاط  
 لتشريع العالميه .. وبمروسة الى أهله ونهله للاستجابة لمسححات الأمور -  
 وبفهميه الى جعلته محاراً لمجموع الامه ، وليس لفئة من بينها . الخ  
 الخ ..

فلسا - إن - حصدا ، دين ، يرد أهله عرضه على غير العديدين به  
 وبما نحن براء قسمة من قسمت حصارتنا المصرفة ، حرد - ونحن نسعى  
 لاسكس قسمت استقلالنا الحصارى - نرد أن يحتصيه ، وبعد لى قعسيه ،  
 تحقير لاسفلار نمؤسسة انصانيه ، ويخلصنا من سيطرة لثعرب  
 لقنوسى ، ' وأيضاً حقبة لمصلحة الأمة ككل الأمة - التى سجدت بها فى  
 قلوبها الملائم بمط حصارها وسنتها المعير فى المعنى ' .

ثم يتريد أن سأل الذين بحثوا على وحدة الأمة من تصلى الشريعة  
 الإسلاميه لعدا لا تكون الحساسيه عندما يأخذ عن 'الزوم' وعن قانون  
 ادبيلون ، ' ثم تكون الحساسيه عندما يمثلهم أن حصة ( ٨٠ . ١٥٠ هـ ٦٩٩

٧٦٧ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م) ومالك (٩٣ - ١٧٩ هـ / ٧١٢ - ٧٩٥ م) والمورسي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) والنبط ابن سعد (٩٤ - ١٧٥ / ٧١٣ - ٧٩١ م) وابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) الخ .. الخ ، وهم هؤلاء العرب !<sup>١٤</sup> لا ندعوا المصطلقات لقومها والخصارية إلى اختصاصهم ، واستلهاهم ايندهم القانوني ، خصوصاً بعد أن علم انه ليس ، نادر ، ندى يختلف فيه ، وبما هو لإراع لإسلامي في النهي ، لمحكوم بمصلحة مجموع الأمة ، المصور مع هذه بمصلحة وفق مفصّلت الزمان ونمكس<sup>١٥</sup> إن تضيق الشريعة الإسلامية وفق هذه شطرة - شرط من شروط استقلال هذه الأمة ، واعتاقهم من أعلال النعمة وليس كإستقلال ونفعة بتوحيد بناء لأمة أجمعين ..

وهذه لحقيقته .. كما نطز عليا من الفكر شطري ، بطر عليا من صفتا لتدريج .<sup>١٦</sup>

نكون لمعزري (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) في (الحصط) - وهو يبحث عن صر كلمه لسياسه .. :إيه كلمه معيه ، (١) أصله دياسه ، ذلك أن حكرحال (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٦ - ١٢٢٦ م) قرر فو عد وعقوبات أشبه في كتاب سعده ، بانه .. جعله شريعة لقومه . فما كثر وقائع نذر مع المسلمين وأسروا كثيرا منهم وباعوهم ، وشرى الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦١٣ - ٦٤٧ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٤٩ م) جماعه منهم سعدهم التبحرية ومنهم من ملك ديار مصر ، ولقبوا بقرن وعرفوا بحكم المله لمحمدية . وجمعوا بين الحق والباطل ، وصنعوا الجيد إلى الرديء ، (١) نسبة إلى المعز - ي المعز .

وفصوصه لمعاصي الفصدة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركعة والحج ، وبطلونه أمر الأوقات والأيام ، وجعلوا نية سطر في الأفضنة لشرعه ، واحضروا في ذات أنفسهم إلى مخرج قاعدة حكر حان . والافتداء بحكم النيابة ، فذلك صبو حاجب نفسي سبهم على معصية لبايه ، وجعلوا له - مع ذلك - سطر في فصول الذورين السطوة ( ١ ) ؟

كتب المقرري هذه سطر لعرف غيره بأصل كنهه نسيه ، فوضع يد على حفيظة هامة من الحقائق التي تكلف حقن شريف يقابلي ، علاقه هذا مشروع شراب لعدوى الإسلامي ، وحدثت تغيره لزومه التي حروف فيها ، أدونه عن هذا يقابلي الإسلامي ، والملاسات التي حططت بها الانحراف .

من كتيرين بحسب من تاريخ احرف المعجمات الإسلامية عن الاحكام ، إلى شرعه الإسلامية في نصم الحدة لاجتماعه ولاقتصاديه ونسبه لا يعدو تلك الفترة التي كانت من سطر الاستعمار على بلاد في القرن معاصي وحتى الآن . لكن سطر المقرري هذه تصع من على صورة قديمة لهذا الانحراف ..

فمن سبطره الدولة لملوكية على مفدرات الوص الإسلامي ( ٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م ) كانت الشرعية والمضروعية في حكم البلاد وفصلتها لشرعه لاسلام ولقعه بعملاط المستثم عنها . حتى في تلك تبة لأمة جمعوا محصورة الأمة كانت مطبوعة بالطاع العربي الإسلامي ، وكان يدع للقيء

( ١ ) المقرري ( الحط ) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ - طبعة دار التحرير القاهرة





فالعربية الحصرية للمؤسسة الحاكمة عن جمهور الأمة ، وعقاب لوحد  
لقوميه والرباط تقوى بين الحاكمين والمحكومين قد ثمرت عدد الحاكمين  
لأهم منتمير به حصارنا من سمات .. عداؤهم ، للعزوة ، ، فحسبوا  
التفصيص بينها وبين لاسلام ' ، وعداءهم ، للعقلانية ، الى يمثل أهم مرشد  
بسكرند به المسلمون في شؤون انديس ، الدنيا على حد سوء ' .. وفي مسح  
الانقسام الحصري هذا بين الحاكم والمحكوم كان احراف المؤسسة الحاكمة  
لمصوكة عن قانون لأمة وشرعها ، واحرارها الى ، ياسة ، لوتيرين ' .  
وعندما وثق لاسعمر العربي لحكم بلاد في نفس التسع عشر صم  
دات الشيء في ذات المبدأ ١٢

فهو ، ركر جهودنا نحن حصاره محل حصار عرسه الإسلامية  
وفي لمدان القوسى قصر نفوذ لاسلام على عبادات من وحوالهم  
التحصيله ، وحق نفوذه لوصعى ليحكم شؤون الدولة وبنائه المجتمع  
فعل ماقله المعاليك ١٣

فهو سعلم من هذه الحقيقة عبرة ونسأ ١٤ . وهو يدرك أن واحد من أهم  
مقاييس استقلال الحقيقة هو عود اسبابه نفسى الأمة في كل مجالات  
الحياة ١٥ .. بدورها سيطر لاختصاصها هذا على أن الدولة ، ليست دولة  
الأمة ، لأنها لا تحكم بقوانين ادى تدعه فهاؤها انعطاف على هذى من  
أحكام شرعها الدينية العراء ١

لكن . كيف يسير . الصنعى والناموس . لعود الأمة الى شرعها  
وقانونها ؟ ..

رب لبعض الذين لي تطبيق الشريعة الإسلامية في حياتنا بقاوسه فكر  
تبسط هذه القضية إلى مرحلة الإحلال بها ، وحسب تبجيل إلهي أنهم لا يدركون  
خطر الأمر الذى إليه يدعون ٢ ..

فهم يحدون عن ضرورة ، التطبيق العوري للشرعة الإسلامية ، طائين ب  
الأمر لا يطلب أكثر من ضرورة القوي المعمول بها حاب على كثرة لفه  
الإسلامي ، وتعديل القوانين حتى يصادم الشريعة بما يجعلها متمشية معها .  
وبذلك يتم تطبيق شريعة الله ، ويصبح مجتمعنا مجتمع سلام ، يحكم بين  
الناس بما أنزل الله ؟

وأمام هذا التبسيط المحل لواحدة من أهم المقاصد المرسطة باستقلال  
الحدسي ، لابد من انتبيه إلى عدد من الحقائق الجوهرية في هذا الموضوع .  
\* إن القانون الإسلامي ، أو ، فقه المعاملات ، قد نشأ وبع في تراث  
الإسلامي كثره لاحتواء الفقهاء المسلمين ؛ اصطفا من ذات الأحكام والسنة  
الشريعة ، واستجادة لمصالح الأمة المتطورة بما مع خلاف الزمن والمكان  
والعلاقات

\* ولقد بيع الساء نقاء في الإسلامى فقه النصح والعلى والحكمة . إن في  
الإحاطة بمشكلات المجتمعات التي صنع فيها وإن في شكل وطرق لصباغة  
وكان ذلك مصدب وعربط بالاردهار الذي حققه احصاره العربي الإسلامية  
ففي ظل هذا الاردهار سلوت المذاهب الفقهية مثلث سورث مختلف  
مباحي لعطاء العربي الإسلامى في فروع العلوم والقنون .

\* وكاتب عروة لدونة والمجتمع ، وعقلانية الإسلام في مقدمة العوم  
سى نحت لهذه الحصاره سل الاردهار . ومن ثم نغصنها حل الإبداع في  
فقه المعاملات كغيره من ميادين التفكير ..

\*فما استعجمت بدولة ، بعد استيلاء الجند الترك المماليك على مفاتيح  
الخلافة في العصر العباسى الثاني ، ونشأ الانقسام بين السلطة العربية قومية  
وحصارها عن الأمة وبين هذه الأمة وحصارها ، بذات الحصاره طريق

الجمود ، والتوقف ، فالاحتياط - موقف الإبداع هي أغلب مبادئ المعرفة  
وقصير الأمر على ، تدوين ، والتجميع ، .. وعرف الفقه الإسلامي منذ ذلك  
التاريخ ما سمي بـ «علاق باب الأجهار» ، وأصبحت جهود الفقهاء على  
الشرح ، والتهميش ، والتحشية ، والتعليق ..

لقد ولي زمن المبدعين في الفقه .. وكان العاقلون عن الإبداع أبناء مع  
أنفسهم ومع ميراثهم في الفقه ، فأعطوا «علاق باب الاحتياط» نصيباً سخياً من  
قيل العجيزين عن الإبداع !!

\* موقف الفقهاء عن الخلق والإبداع ، ومن ثم فقد توقف بناء الفقه عن  
القطر - لكن الحجة لم توقف عن التطور ، فحدثت أمور وقصص ومشكلات .  
وبعبر نظم وسحدثت معاملات ، وحدث ما يشبه الانفلات الجسري في  
حياة المسمين عبر العرون التي توقف فيها الاجتهاد - فثبت خطر  
المعصلات في قضية تصديق الشريعة الإسلامية

١- حدث ، لطلاق ، بين الفقهاء وبين الواقع ، عندما توقف  
الأول ، وسمر ثنائي في الحركة والتغير والتطور .

٢- ومع بعد الواقع محكوماً بالشرعية - فالمعصاة قد حكمت لكونه مدعاة  
حسبك ( ٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٧ م ) وقصروا نطاق شريعة على  
الأحوار الشخصية والعدب - فكان أن تم تطور الواقع في أحداث وهو نظم  
ومعبر وفيه لا يوفق لكثير منها مع أصول شريعة وروحها فهذه إلى  
تحقيق تعديل لجمهور المسلمين - فتمسك بالانقسام عن قانون الإسلامى وبين  
الواقع الذي يحياه المسلمون !!

فيم جاء الاستعمار العربي واخذ بلادنا في القرن التاسع عشر والقرن  
العشرين ، أردن بحسب العقل ، حتى يصنع لنفسه يوم حثالات الأرض !

فوحشته يحرر الأمة من الروابط التي تربطها بقانونها الإسلامي ، ويحل محلها  
القوانين الموضوعة المستمدة من فلسفة حصاره لعربييه في تقنين والشرع  
وكان الاستعمار حريص على هذه المهمة حرصه على جريد الأمة من  
سلاحها بسريح حيوشها لوطه ، وخلال فوائده لأجينة محلها ١٩

وتطورت مجتمعاتنا - معمر أزعج - في ظل سنته لاحتلال ، ووقو فكره  
تعريف ، التي ربهش بعد محل افكرية لأبولوجيه - الإسلامية  
قامت الفلسفة وردت لنور بين واقع وبين قنوب إسلامي لدى  
نجم في مكانه وفي بطون كتبه منذ عصر المماليك ،

قد حبس يوم ، نحن نعي لا سكتات فسمات سفلات تحصرى - تبحث  
عن قنوب إسلامي ، ويرد إجلاله في مكان انسياده حبس نعمة ، فلان  
لذلك من حذر مهمين ساسيين وعظمين

( أ ) بهيته لغفه ، اى نظيره ، لاحتياط : ليعرف مع مصانع الامه  
نتى جددت ونحدد استعزز

( ب ) ونهيه لوقع .. حتى يدرأ عما لا يمكن - نفسه ، الحذر ، وبيت  
الأحكام ولسته التشريعيه وروح التزييع ومقصده

وهذه المهمة يجب انهاء ، فيها قورا .. من اسجل ، كلمتها ، على تقور  
كما يظن الكثيرون ؟

بها المقدمه الضرورية ، لعدد القراء ، تاليه بين ، لغوى إسلامي ، وبين  
، وقع المسمين ، ١

\*\*\*

## حقوق الإنسان

لشائع في الكتابات السياسية والدراسات الاجتماعية في عهد الإنسـان بالوثائق والشرائع التي بلورت حقوقه أو حددت عليها معية لها. قد بدأ بالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م .. فلقد وضع أمون جوريف سنس (١٧٤٨ - ١٨٣٦ م) وثيقة حقوق الإنسان ، التي اقترها الجمعية التأسيسية وأصدرها كإعلان تاريخي ووثيقة سياسية واجتماعية ثوره في ٢٦ أغسطس سنة ١٧٨٩ م . ثم نطبت هذه الوثيقة كمعتمدة في الدستور الفرنسي - دستور الثورة - الذي صدر في سنة ١٧٩١ م ..

والمصدر الأساسية لهذه الوثيقة هي ظربات المفكر الفرنسي جان جاك روسو ( ١٧١٢ - ١٧٧٨ م ) وإعلان الاستقلال الأمريكي الصادر في ٤ نوبـمبر سنة ١٧٧٦ م . الذي كتبه توماس جيفرسون ( ١٧٤٣ - ١٨٢٦ م )

وقد نصت هذه الوثيقة على حقوق الإنسان ، الطبيعية ، من مثل حقه في الحرية ، والأمن ، والعيش ، و سادة شعب كمصدر لسلطات في المجتمع ، و سادة لغوى ، كمظهر لأرادة الأمة . نج نج

وبدفعتم هذه الوثيقة فعل لسحر في الحركات ثورية وإصلاحية ، سواء في أوروبا وحارجهـا منذ ذلك التاريخ . حتى جاء سور جدينها ، فدخلت مصاميتها في ميثاق عصبة الأمم سنة ١٩٢٠ م ، وميثاق الأمم المتحدة ، سنة ١٩٤٥ م . ثم قرنت وثوب يوثيقه حاصه هي ، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م .

ذلك هو التدرج لتتأد موثيق حقوق الإنسان .. وهو ما ربح به  
بأمله وجدده " التاريخ الأوربي ، لحقوق الإنسان " . فليس فيه قتل و  
كثير عن الفكر ، و التشريعات ، التي عرفها حصار قديمة وكبيرة - عز  
أوربية - عن حقوق الإنسان !..

ولقد شهد في حقول لا حبرة ، وكمظهر من مظاهر لصحوة إسلاميه ،  
وبحث أمت عن ذاتها في ربها وحصارها ، وفي فكرتها الإسلامية على  
وجه الخصوص .. شهدت كتاب طمة وحيدة سر حيث الإسلام وسبقه في  
التعريف لحقوق الأحرار ، وهو عيال حبس ، لا أن ينظر الكثير من  
الجهود التي يمكن أن تمنح ببناء ضد الاستبداد من جهة ، ونشر تفكر  
الإنساني الناصر لهذه القضية من جهة أخرى ، ونصف حصارنا العربية  
الإسلامية ، ولدين الإسلامي من جهة ثالثة

نكل .. يبدو أن هذه الجبهه - فكرية الإسلاميه التي بدلت وبدلت في  
دراسة وسورة ، حقوق ، الإنسان في الإسلام - رغم تحليها بعصية بر ر بدنية  
لإسلامية لمعيرة في هذه عيال - راء قدست ذات المصطلح الذي وضعه  
الأوربيين لهذه المنح .. مصطلح ، الحقوق ، . على حين - وهذا ما نعتقد ،  
وبعد تأملنا - تحد الإسلام قد منع في الإيمان بالإنسان ، وفي تعديس  
الحقوق ، إلى الحد الذي تجاوز بها مرساة ، الحقوق ، . فدحيها في إطار  
الوجدت ، " فانكسر وانكسر وانكسر والأمن والحرية في الفكر والأعقاد  
الحق ... اتج ، في نظر الإسلام ليست - فقط - ، حقوقاً ، للإنسان ، من  
حقه أن يطلبها ، ويسعى في سبيلها ، وينعكس بالحصول عليها ، ويحرم صده

عن طلبها وإنما هي ، واحسان ، لهد الإنسان . بل ، وجبت عليه أيضا ١٤...

من هذه الأمور - في نظر الإسلام - هي ، ضرورات ، إنسانية ، لا تستل إلى ، حبه ، لإنسان بشريها... والحفاظ على ، الحياة ، ليس مجرد ، حق ، للإنسان ، بل هو ، واجب ، عليه أيضا . لأنم هو ذاته ، هو فرضه ، وذلك فصلا عن إلآثم الذي يلحق كل من تحول بين الإنسان وبين تحقيق هذه الحياة !...

من أن الإسلام ليلعب في تعذيب هذه ، الضرورات توجبه ، إلى حد الذي يره الأساس سي يستحيل قيام ، الدين ، بدون توفرها للإنسان لموس  
فصلاح أمر الدين - كما يقول الإمام انصاري { ٤٥٠ } ٥٠٦ هـ - ١٠٥٨ م - مسجل بدون صلاح أمر الدين - ففوق ضروراته ، يمكن  
ولميسر والأمر للإنسان شرط ضروري للعلم والتعلم . . . ي هو ليس

وليس المأكل والملبس والمساكن والأمن هي وحدها ، ضرورات توجبه ،  
التي رفعها الإسلام عن مرسة ، الحقوق ، الإنسانية ، إلى مرسة ، لوجبت  
من وكذلك العلم ، فهو ، فرض ، واجب ، على الإنسان . فرض عين ،  
- يأتي في صور ، وفرض كفاية ، - جماعي . يرم الأمة مكفنه ،  
كجموع ، في أمور أخرى ؟ و لثورة ، أي التعبير بضعف ثوري  
لمجتمع لظلم والجور والفساد ، والموقف الإيجابي لفعل تجاه ما يطر على  
المجتمع والحياة من منكر وبخلاف عن حده الصواب وبهج العدل الإسلامي  
... هذه لثورة ليست مجرد ، حق ، للإنسان ، وإنما هي ، واجب ، عليه ،



يأتي - كقرء - وجماعة - يد هو تحي عن معارسنها واسجواء إتيها ، عديم نصيح  
ضرورة من الصرورات ١٥ ..

هكذا بلغ الإسلام بالأسس مالم يبلغه شريعته من الشرائع ولا ثوره من  
الثورات ولا أسيولوجية من لأسيولوجيات .. هما عشرة لأخرون ، حقوق ،  
لهذا الإنسان ، قرره أنه الإسلام ، كواجبات . . . وذلك فصلا عن حقوق  
«دوعه» . . جعلت وجعل هذا المنحدر في الفكر الإسلامي أكثر تعقيد ، عني  
ونراء . الأمر الذي يعطي لبحث فيه أهمية قصوى . ويعطي نصا في  
سبيل تعامسه وتنظيم نهذه : الواجبات الإنسانية . . . واقع . ههيه أكثر من  
مجرد توقوف عند الأفكار ، والأحداث ، ١٦

وذلك كان هذا هو موقف الإسلام من : حقوق الإنسان . قدسه حتى يف  
جعلها : قروصا ، واجبات . . . وهذا عن حق الإنسان في «المعارضة» ١٧  
هل لها - هي الأخرى - مشروعية في الإسلام ١٨ ..

إن المسلمين لم يحتفظوا في الدين ، ولم يشأ فرقه من تفريق لاسلامه  
الرئيسية بسبب الخلاف حول عفة من عقائد الدين ولا نص من أصوله ،  
وبما كانت نسبة ، وقسمة نظام الحكم ، ومناصب الخلاف ، وخلاف  
المذهب في سياسة الأمة هي أسباب الخلاف الذي قد نفرد ، وشأ  
الأحزاب ، وشغل الحروب والمصر عت ، عني مبدأ لتدريج الاسلامي  
وخلاف قائم المسلمين ١

فعقب وفاة الرسول ﷺ اجتماع الأنصار - من الأوس والخزرج - في سبعة  
بني ساعدة ، لأحيدر من حلف الرسول في سبيله تسن ورئاسة لدولة ،  
وانجهب أنظارهم إلى سعد بن عبادة ( ١٤ هـ / ٦٣٥ م ) رعيم محروح ،

والمحدث باسم الأنصار ، وأحد السقاء الاثنى عشر الذين تابعوا لرسول على تأسيس الدولة لعربة الإسلامية - في العفة - فبين هجرة الرسول إلى المدينة ، والمقاتل الذي حصر المشاهد والعزوات مع رسول الله - تأسيس لنوئه وحمايه لحرية الدعوة للدين الجديد ..

وبعد من الانصار باحثينهم بهذا المنصب ، لأن المدة ذرهم ، وسوقهم هي التي بهصب باصصيب الأكبر في تأسيس الدولة وحمايه لإسلام ، جمعوا لبيبعو سعد بن عبدة لحلف لرسول - عنه الصلاة والسلام - ..

لكن لحبر مع عمر بن الخطاب ، فاستدعى ابن بكر تصديق ، وصحبه على عمل بني السقفه ، ونفيهما فذهب معهما أبو عبدة بن نحر ج - وهم فرشيون ، ذرو مكنه في قريش ، وساقوا إلى الاسلام ، هاجرو في سنين اثنين ، وكسو أعضاء في جماعه ( المهاجرين الاولين ) التي كانت بمشبه حكمه المدينة على عهد الرسول !

وفي لسقفه عراض شو بكر الرأي الثائر بن المهاجرين الاولين هم لأحق والاحذر بمنصب الخلافة : عهد نسق بني الإسلام ، وقرب بني سنه ، وهم فرشيون ، أقدر بكر قريش من العرب - أن يجمع عليهم قبائل العرب فتستمر وحدة العرب في نوئه الإسلام !

ونقد مال الأوس من الأنصار - إلى المهاجرين الأولين ، وسعت عمر بن الخطاب في مديعة أبي بكر خليفة على المسلمين ، وحرف نبار الحرج ، فديبعو ، إلا سعد بن عبدة ، فيه رفض النبعة لأبي بكر طوال خلافة بني بكر .. فلما ولي عمر بن الخطاب خلافة بعد أبي بكر ظل سعد على رفضه النبعة لعمر حتى توفاه الله - ولم يحدث أن أكرهه أحد على النبعة ، أو عاقبه

على خلافه للأمة في هذا الأمر .. فدل ذلك على خلاف التسمين في السياسة لا يفدح في عقائد لغزاء لمحلين ، ونهض هذا الموقف - مد ذلك الوقت المتكرر شهد على مشروعية المعارضة في فكر الإسلام السياسي والتجرب لعائمه على نفسه من إن التاريخ يحكي كيف كان سعد بن عباد عسما يذهب لتلحج بفردي أثناء مناسكه ، ولا يسع لأُمير لمعين من فس الحليفة ' وعدم لأي عمر وهو حليفة وكان يركب فرس ١٠ عمر يركب بعرا ، دار بينهما حوار عفيف ، شدة عمر

- هيهات ب سعد ! -

هيهات ب عمر ' - والله ما حاورني أحد هو نعص إلى من حورك ' -

- إن من كره جوار رجل انتقل عنه !! -

- بي لأرجو أن أحييتك عاجلا إلى حور من هو أحب إلى حور منك ومن أصحابك !! -

فلم يعصب منه الحليفة عمر وتم بكرهه على البيعة به .. وبكره ورثه حتى سفل بني حور به ، ولم يكن سعد بن عباد وحده الذي يحلف عن خلافه الصديق أي كز ونعروف عمر ، فلقد تلكا عمر من بني أمية القو حول عثمان بن عفان ، وعمر من بني رهرة النعم حول سعد بن أبي وقاص وعند لأرحمن بن عوف ، تكلمهم - ذروا بني السعة عندما سعدهم فيها عمر بن الخطاب ونو عبيدة بن الحارح لكن رهط من بني هاشم مندعوا عن البيعة لأبي بكر ، والنعم حول علي بن أبي طالب ، يريدونه الحليفة على المسلمين ، واستمر امتدعهم هذا زمانا غير يسير .. سنة أشهر في رأي السعص ، وربعة في رأي السعص لآخر ' ، وفي تلك الأثناء لم يكره أبو بكر عليا على مبايعته .. وعندما شدد عمر بن الخطاب على علي كي يتابع ، وقال له : في حصره بني

بكر . انك لست مبروك حتى يبيع<sup>(١)</sup> . ندخل شو بكر . ووجه الحدث الى  
على بن أبي طالب ، فقال له : <sup>(٢)</sup> من لم يبيع فلا أكرهك .

وبعد استمر على بن أبي طالب على رفضه الشيعة لأبي بكر ، حتى بوقت  
روجته فضعه نوره . رضى عنه . وحتى يهد خطر بغداد لمردة عن  
وحده لدولة معدسة فيها . شيعه بدور في تحصين المدينة وحرسها  
وحمايتها . ثم هب فباع بأبكر بخلافه لرسول في حكم المسلمين . فثبت  
أن الخلاف في نزي . والمعارضه في انسانيه . لا نفي في انقياده للأبديه .  
ولا تقل من ولاء الفرقه المحتضنه للوض الجامع لهم جميعا .

وكان ذلك شاهد على مشروعته المعارضه للسياسه في نهج انساني  
للإسلام والمسلمين .

ور . كان هد هو حل الإسلام مع النظم العده . كما يثبت في خلافه  
الراشده . في موقفه تجاه النظم الحائزه سعي مشروعيه . معارضتها إلى ،  
وجوب . المعارضه ليه . و <sup>(٣)</sup> ثوره عليها . وماثوره في هذا المقام أكثر  
من أن يحصى . فامسون <sup>(٤)</sup> يطلب من التصدي لإزالة المنكر بالفعل . في  
ثم يستطع فاستعمل . خطابه وعلايا . في لم يسمع فلا أقل من تركه في موقع  
الحرور وحكومته . عز . من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فمن لم  
يستطع فبلسانه . فمن لم يستطع فبقليه . وذلك ضعف لايمس

ويحذر من <sup>(٥)</sup> . حين ثم يجبر الحاكم الظالم . حله في حق فسر . فموس  
المعبر بالمعروف ولتنهون عن منكر . وتتحدث على يد نظام .  
ولتأطيه على الحق أطرا . و يبصرين ان قلوب بعضكم ببعض ثم تدعون

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان

فلا يستجاب لكم ' (١) كما يعلمنا أن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر: (٢) ..

فهي بعد ذلك مجال إعفاء السلاطين الذين يلعطون ويهرفون رعيته أن الإسلام ينكر المعارضة ، ويعمل على استئناس أمته لحكامها .. وأن على المسلمين أن شكر إذا عدل الحكام ، والصبر إذا هم سلكوا في الرعية سبيل الجور والفساد !!!

لكن البعض يحسب أن الجائر هو المعارضة الفردية دون الحربية المنظمة الجماعية ، . فيستأجله . البعض عن مدى مشروعية الإسلام ، لقيام المعارضة المنظمة . مثل الأحزاب السياسية مثلا . في لصد الإسلامية ، ومحتفئها ٤٤ .

ويرى من فهمه هذا السؤال أن الإنسان المسلم لدى نسب نفسه سلامية يجد مصطلح ' لأحزاب ' مرتبطا في ذهنه بالشر والفساد ، وليس حاصرا مدينة الرسول ﷺ في عروء الخندق ، نسي الشهيد عروة ' لأحزاب ' كما يردد هذا الفصل في دعاء عبد الأصحى ' تعارفا ' : ' لأنه لا شيء وحده ، صدق وعده ، وبصر عبده ، وهزم ( لأحزاب ) وحده ' . وبص فهو حو الغزو والفساد وسحق الإسلاميين بيزون حيث سوب بحدثة عن شرف الأمة في ثلاث وسعين فرقة ، جمعها في النار الأفرقة وحده ' الأمر لدى يومهم ن مشروعية مقصورة على جماعة واحدة وحرب وحده ، ومن عده فهو في النار ! ..

(١) سورة التوبة ، آية ١٠٥ ، من حجج من حذر

(٢) رواه أبو داود ، ترمذي ، ابن ماجه ، بن حنبل

وهذا المصاح بفكرى لادى بشا المسلم فى محيصة هو لادى يوحد نصدى فى  
 بعض اوساط عدده المسلمين لالهام السلطة فى بعض المجموعات الاسلامية -  
 لمعارضيه بتهمة الخروج على اجماع الأمة ، وحسنه ، الأمر لى  
 يشكك - سلاما فى مشروعية المعارضة المضطه فى خصم لاسلاميه

ولقد سهم فى شاعة هذا المفعوم ، ورسبحه فكر فقهاء لسلالين تدين  
 منحو بمشروعية لظلم المعلن ، لاسباب ، ودعو لى طاعة ، لاد لجرور ولفسو  
 ولفساد ، هم عيصو لسلطة مفعوم ، دعوى ل مشورده فقه ، بعض  
 المصالح ، ويحلف من لأصرر مافو محقق ومافوق المحسن من  
 لإحداث<sup>١</sup> .

لكل هذه مفعولات - لى شاعف فى اوساط اسلاميه كثيرة ، وسعه - نسب  
 بالمصحبه ل بحر عرصدها على الفكر السياسي لاسلامي ، لى بحر  
 حاكميه بمعتبر لاسلام .

\* فعلى صدر لاسلام كاد سورى المسلمين لفرسوز لله فى شئون تدين  
 لون من نون المعارضة ، ولى لم يحدد نظام لجمعيات ولاحرار فعلى  
 لموطن للافية ، وبعده انقصاب اللى لم يكن الرئى فيها منسفر معروف ،  
 وعندما كان لرسول بدلى بالرئى ، كان صحنده عائلوه لرسول لله هو  
 الوهى<sup>٢</sup> د لرئى والمعشورة<sup>٣</sup> .. لى هو لى ، جاء لكفسه بحى لسماء ،  
 فحب علب لسمع ، بضاعة ولسلام انجحه لله<sup>٤</sup> م لى هو الأمر لى .  
 وسبسه ، فهو موطن من موطن لرئى والشورى ولله واحد وعطاء<sup>٥</sup>  
 وعندما كان لرسول بيلهم لى هو الأمر لله لرئى والمعشورة محل كاد سور  
 بالرئى ، فبعرصور ، ولحقول ، لوه حنح ورسول من معارصيد رسول  
 لله<sup>٦</sup> وسفره بنبويه رحره لرحوع لرسول عن ربه لى رأى ضحايقه فى

لكثير من موطن لرأى والنشورى . حدث ذلك في حشد موقع حيش المسلمين في عروه بدر ... وفي قصة تأثير الفحل . وفي مشروع مصلحة الرسول لعريق من المشاركين المحالفين لعريش في عروه لأحزاب ، فلقد شرع في عقد معاهدة ، حربية ، اقتصادية ، مع عطفان وهن ، نجد ، ينصرفون لموحيها ، عن نصريهم لعريش مقابل إعطائهم ثلث ثمار لمدينة ، فلما عرض مشروع المعاهدة هذه على قادة الانصار سألهم سعد بن معاذ وسعد بن عباد : رسول الله ، ما امر بحسه فنصحه بذلك <sup>١٤</sup> و شيء مترك لله فسمع له وطيع <sup>١٥</sup> امر نصحه <sup>١٦</sup> فترس نصحه نكم <sup>١٧</sup> فلما سمعوا الأمر ساسه - يصنعها بعد تراضه - فهو امرهم معبر صين . وقالوا لعائدهم : - ونحن على شرك . وثبت رعر - الله - الإسلام بمقرص في ثمار مدنت . ثم رافقها هؤلاء الفرد إلا كصيوغ كرمهم وفي سبع و ستر ، فكيف - بعد ان أعزنا الله بالإسلام - عضبه ثلث ثمار مدنت <sup>١٨</sup> ( وهي به عهد دينه بالإسلام ونفسين ) . ثم لا عضبه لا سيف حتى حكمه بههم وبينت ! .. فنزل الرسول على راجد .. وتناول الصحيفة - ( مشروع معاهدة ) - فقرأها <sup>١٩</sup> ( قصد يسمى رضى والمشور ) عندما سمع حد لا عرس من على مشروع معاهدة ، حررت جوده - اضطرب مواعده ، ولم يبق الا لأشبهه - ( بتصنيو ) - عليها ، فنفى هذا مشروع ما يسمى به من ثم نفسه معارضة شرعها بفتح يسمى الإسلامى ، حتى في من حكم لرسول عليه الصلاة والسلام <sup>٢٠</sup> .

\* أما مصطلح «حزب» ، «الأحزاب» ، وليس صحيحاً أن المأثورات الإسلامية تذكره هكذا بعمم وإطلاق ، فلقد اتحدت من اسطام لئس في «الأحزاب» موقف معيَّره : «الفكر والموقف والهدف» الذي قامت وتسعى إليه هذه الأحزاب فهناك (حزب الشيطان) وهو **يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (١) . تكرر هناك أيضاً الذين يؤمنون فيكونون «حزب الله» **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغَالِبُونَ** (٢) ، والذين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ** (٣) . فحسب مصطلح «حزب» و«أحزاب» غير مرقوص بإطلاق ، ولا مبدآن !!.

و- كل نفس تكريم (٤) عما عمن إلى أن تصبو منضمين . عن طريق قسمة جماعة (مه) - يهص ، عروص الكفاية ، التي هي أهم ونحظر من قروص نفس - (غرفة) - من الأمر - تعرف وسيهي عن المكر نفس . **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٥) . كل نفس ف شرع للمؤمنين ، بسطيم - عني عنه : عني يهص معرفته ولخصه

(١) فاطر : ٦٠ .

(٢) المائدة : ٥٦ .

(٣) المجادلة : ٢٢ .

(٤) الدعاء : ١٠٢ .



و لتفهم بالمعجزة من شئون المجتمع العامة . من واجب على المؤمنين سبوت  
 هذا السبيل . وحفظه ، فرض كفايه . يقع الإلتزام على الأمة جمعاء ، هي من  
 تسلك سبيله ... كى هذا هو موقف القرن من تنظيم . من بالأسطعة  
 من يتساءل ماذا يحدث سر سمطين ، مع الاتفاق على عبادت  
 ولا هدف ، فقاموا كثر من جماعة ، وأكثر من حرب ، فى مجتمعاتهم  
 الإسلامى . ومن من حوزة فرق واحد أن يحتكر لحزبه صفة الشرعية ،  
 ويحجبها عن الآخرين ؟؟ ..

لا تعتدل ن تبحر إسلامى بعضى هذا تعريق لى فرد . فطما كانت  
 مصححه مجموع الأمة هي لغة قاتل من ن تعدد برؤى ، ونوع سبوت  
 سلكه المستعمل لتحقيق مصححه العامة للأمة جمعاء

\*\*\*

## طبيعة السلطة السياسية

فيما يتعلق بـ : طبيعة سلطة ، تمثاله في الدولة ، المجتمع ، مختلف وتنمير موارث الأمم والشعوب والحضارات .<sup>١</sup>

في الدولة كمزوجة لعارضة الساسية كانت طبيعة السلطة السياسية محكومة بمشيه ، الحق للإلهي ، . العلاقة المزعومة بين كسرى ، وبين الآله ، أهوز - مرد ، ، قد سرت لكسرى أن يحكم حكم مطلق ، حتى لقد كان قدومه هو قدسونه ؛ لأن ديبه لم تكن عن الأمة ، وبما عن هذا الإله . وحكمه لم يكن باسم شعب وبما كان باسم ، أهوز - مرد ،<sup>٢٥</sup>

وفي القيصريه نرومية - وحتى قبل اعتناها القيصريه كان يقصر ، من السماء ،<sup>١</sup> ، كات السلطة وسلطه داله الحاكم باسم السماء<sup>٢٥</sup>

وفي التاريخ العيزي تقدم بوحس ومبرحت سحاب الأنبياء ، ودالقضاء وه الملوك ، ووضح - نك في العهد القديم ، كم وضح في تطريف نعر بين حكم ، فنصب من - هر قورات قسة ، ما فيها لهم بونه وكتاب سباب<sup>٢٤</sup>

وعن هذه الحقيقة في تاريخ نعر بين القديم حدث رسول الله في الحديث فعور<sup>١٠</sup> ، ن بي إسرائيل كانت نوسهم الانبياء ، كلما هناك بي خلفه لبي ... (١) ... ، قالسياسة ، وه سوده كات مبحر عت ، لأن

(١) رواه : البخاري وابن ماجة وابن حنبل .

الشيء كما يكون قد بلغ بعد المرحلة نظوره إلى جعل السماء بعد  
إنهم اعتمد على عقولهم وبحسبهم - مسألة أمور الدن

وكانت تلك هي الحال أصا في مصر لفرعوبية فكثير من شباب  
الفرعون واعتبارته قد بعث من نزع منه من (أنه) ١٤

وهو لطور علاقته لحاكم - قد هـ سحبيص صبيعه  
لسلطة السبسية في دولته والمجتمع قد ستمر في أدوته برومته بعد  
عند قها بمسيحية ، فأصبح يقصر رأس الكنيسة بعد - كان من السماء ،  
وأصعب مسألة سبسية على الطغوس ولاعتاد بونه ثم سمعت هذه  
المنقوبة في ضلّ مخالف بيوت تكتويء مع لأصغر حب طرية الحكم  
بالحق لأمي ، إلى سبب أدركنا العصور تؤمضي المصممة ، وهي نظره  
نرى ثمرات لطيفات وممارسات التي أكتبت تلك العصور ما كسبت من  
صلته وحرف وبتدعة واستند ١٤ .

وهو يوقع نرى ثمره هذه القسطة السبسية في وزب تصور يؤمضي هم  
الذي خلق ، لور رد الفعل لإصلاحه فيا ، ذلك نرى عقل في عيانية .  
والتي احارت لطبيعي والديوي وفاعلي صر العقول ، فقصت من  
عن ، أدوته ، وحضرت لصل الكنيسة في شؤون لغرسه بحاصه بمحدوده  
ببطل علاقته بين لاسر وبين مد

ذلك هي زر تلامح لاسر لحدارت انحصاره في علاقته ، بين  
الدولة ، وصيعة لطلعه لمدنية في المجتمع من مرج ووحدين  
سبطين لرمته ، شروحه واما قصص ولعاء عنهم

لكل حصارات العربية الإسلامية لم يعرف هذه الثائفة ، ولم يعترف بالشرعية والمشروعة لهذا الاستطاب ..

\* فرسول الله ﷺ عندما حدثنا عن اميراح ، المياسة ، ب ، البوه ، في التراث والتاريخ العبري القديم ، استطرد في ذات الحديث فيه على ، تعبير ، النهج الإسلامي بين هذين الصيدين ، فكانت المصيبة الكاملة بالحديث لدى أشرون إليه هي قوله - عنه لصلاة وسلام - ، بن بني إسرائيل كانت تصومهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وانه لا نبي بعدى ، انه سيكون خلفاء ،

وهؤلاء الخلفاء هم خلفاء الرسول في سلطته الرسمية وحدها ، أما سلطته الدينية الصالحة له باعتباره رسول الله ونبيه ، فليعد حسب حكم كونه حاتم الرسل والأنبياء !..

\* وفي التحرير السياسية التي يعتكف في الدولة العربية الإسلامية الاولى ، التي أسسها الرسول ﷺ وصحابته تابعيته - بعد الهجرة إليها - في هذه الجزيرة السياسية وصحت ملامح ، التمييز ، وهو غير ، الفصل - بن الذين ، وبين ، الدولة - .

و ، أما لإيمان واسين ، قد تكوّن من المؤمنين بالدين الجديد - على حين صعدت ، أمه لسانه وتلاوة ، مع هؤلاء ، مؤمنين ، أولئك المواطنين الذين ارتضوا أن يكونوا رعية سياسية في هذه الدولة الجديدة ، مع حفظهم بسهم تعديري ، ومن هؤلاء كس ، اليهود العرب ، في لفصاحت العربية التي انتشرت فيها اليهودية - ، ( انما هي قلوبهم ، ولا عرب ، الذين أسلموا ، في حرص في بيعه لدونه الذائفة وصاعبه ، ) ولم يدخل ( إيمان ) هذا في قلوبهم ' .

ولقد كان القرآن الكريم هو دستور الدين ، لجماعة المؤمنين . على حين صاغ الرسول ﷺ دستوراً مبدئياً للدولة ورعيته المبدئية التي تعددت فيها المعتقدات ، وسماه المورخون : الصحيفة ، و الكتاب . !

فبحر إذ ذهب نبحث عن وثائق ، ثوبه المديني لمورة ، لتسفرئها في  
فصبت هذه - قصة طبعه النسخة السبسيه في الدولة - فيها واحدا في  
أهيات كتب السيرد بنوية ، ومنها ( سيرد ابن هشام ) - وكذلك فيما كتبه  
التويري عن سيرة الرسول ﷺ بموسوعة الرابعة ( بهية الارب في فنون  
الأدب ) ، ١ - بلقي ذلك نص لسنوري الذي كان رؤسور وصعه  
الرسول ﷺ ؛ كي يحكم به أول دوله للعرب المسلمين بالمدينة لمورة .  
والفوزحون - كما أشرب - بسمون هذا اللمسور - بدي نصح في صبعته ضبع  
اللمسور ، من حيث إمكانية تقسيمه إلى : هواز ، ١ - يسمونه : لصحيقة ، ،  
وحيث يسمونه : كتاب ، ٢ - ثغز كان كتب لنيوية ، هتتم كان القران  
الكريم : كتاب الدين : ١٤ .

وفقد حذرت به - هذا المستور - الذين اعتنوا بالناس الحديث ، من أمهات حروب  
والأنصار ، من قرينين يفرق - يكمون - أمه ، حدة من دول ناس .  
فهم ، أمه لنين ورعنه ومع هؤلاء المؤمنين ، ناس ، من نعمهم وحول  
نهم وحاذل معهم من لأعر - و عافين و أمه ليه قلوبهم دقمه  
الرعنه ناسه كسبه هي لجماعة أمه ، حول ليو دكر - دين رسل  
سؤسب - لجمع حدة ، صم - ناس .. الأمر الذي يبرز الوجه السياسي  
ونمدي بعد نساء ناسي نجاد

وقد كان ينبغي أن يكون هذا واحد من أسس الفكر منها هذه الأمة الواحدة من

دوس سس ، وافر كلا منها على ما هو صالح من عديدها وقيمها وتقديدها ،  
وذلك بعين عن روائه المجمع لحدید ونبیه واستعدادیه وحرمة لکل برات  
صالح عاش فی هذه البیتة قبل ظهور نبي الجدید .

ثم حدثت له المستور عن عجزه لأسماء بنی الجماعة مومه ، لا یمكن أن  
یکون سبلا لخروج عن حد ، و رکاب انضمام ، لا بد واعدوا ، قصر على  
، ن مؤمنین مسلمین على حد معی منهم ، معی بنی طهم ، بد و عاين  
و فساد بن المؤمنین ، و هذه الجماعة سبقت صدقها لخارج سببها  
و نصرت کل قوه لمجمعه على سببه حتى و ان كان به حذهم ،

كما قال المستور بنیاد ، نصدم من الهادي و انضمام بن ندی فامه نرسون  
بانهذه بعد تجرد بنها ، بین مهاجرين اولاً ، ثم بن المهاجرين و انصار  
بعد ذلك ، وهو ندی عرف بالمؤحاد ، و صمى سرکههم في معاش  
و لرق ، و المضافه بنهذه فيه ، وهي المضافه الى طب مسمره حتى بعد  
سحت به ، **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ، انضمام  
نوارث بن المهاجرين ، و جعلته في الأقرب من ذوة الأرحام . لقد بن  
المستور هذا جانب لاجتماعي العدم عندهم من على بن المؤمنین لا  
یسرکون من ثقله سر و کثرة تعب بن عطونه من دفع عنه العور  
و الاحتجاج .

ثم بمضى هذا المستور غرر و سرر هلامج ، فسقطه لعمده في هذه  
بدوة لعربيه لاسلامه ، عنده حد انضمام لعمدي و سبب بنی نرسون

السادس، التي هي 'وسع من'، المواد المؤمنة لهذه الزعامة. بهذه الجماعة المؤمنة. تكبر مع غير المؤمنين - من اليهود العرب، الذين دخلوا في نسو له الجديدة، وور، يدين، الحديد يكون هذه الجماعة المؤمنة، مع سبب الجماعة غير المؤمنة. \* مع واحدة زعم اختلاف ليس \* وهذه الجماعة غير المؤمنة، عقيدتها الخاصة التي لا تشرم فيها بالمؤمنة، الاقتصادية القائمة بين المؤمنين. .. وأما هي لتتزم مع المؤمنين بالجواب لأحرى التي ستعقب لعقبات الحرب الدفاعية عن إسرائيل. وترميه إلى حماية المجتمع الجديد ..

والأمر الذي يؤكد وصوح هذه القصة العجسه المستسه في ذلك لند  
المبدي الذي الحذر ، هو أن الحرب التي شهدا نسمون - بعد ذلك - ضد  
اليهود ، في المدينة وعد حوثها ، ثم تكن ضد هؤلاء اليهود العرب ، نيل  
بحرطو مع مؤمنين عرب في ماء الرسول الحسد ، مثلهم في حصيد  
بدمور هات - وبعد كات هذه الحرب - في الأس - ضد نيهو - دون  
الأصول بعير به الذين كات بحس في ذلك المصممع مكان نعره ،  
المتعدين يكذبهم على العرب لأمنين ، وأمر رعين دور لحلاف ، قدر سحره  
بين الأس والحرج - حتى لا يحدوا ضد هؤلاء اليهود العراء ! فقد  
عاهد هؤلاء نيهو لعير سور دوله الإسلام في مرحسها لاسي ، ولم يكونوا قد  
أركو حضره بدم - فلما انصرفت على امشركين في دار بيت محوهم ،  
وبدأ عارهم بقصوم العهد ، ونكافهم الميزن مع امشركين في عروه حسق -  
( لأحرب ) - ف الأحره عربيه من قتل العسه التي نيلت باليهودية

قبل لإسلام فبعد دحلث - من مطلق قومي عربي - في بصر أربعة لسبسية  
للدولة لحديده ، ثم دحلث بعد ذلك في دين الإسلام .

وأخيرا ، يصر هذا دستور - ( الصحيفة - اكتاب ) - على أن المرجع في  
تفسير ما يحدث عليه من مراد ، وما يحدث بين العشرمين به ، ما هو  
ورسوله - عليه الصلاة والسلام - ... وبمعنى آخر كتاب الله - لدى هو دستور  
الدين تفصيلا ، وبستور ثبات ، في القواعد والفصوص والكتابات - وبمعنى  
الرسول - عليه الصلاة والسلام - من خلال منه لتسريفة لها بكتاب - وهو  
بذلك ، يعبر - . دور - . ما بين المواد الدستورية التي يصنعها هذه  
( الصحيفة ) وما بين القرآن الكريم الذي جاء بالهداية الدينية والأرشاد  
الزواحي ، وبالمبادئ الكلية والمبادئ التفصيلية في شؤون الحياه  
لدين ... فهو - أي القرآن - إضار عام ، في صوء روحه ، وفي طل مثله العك  
يصح البشر من الداسير والقوانين عابقرتهم من تحقيق العشر تعب لى حده  
الله - في قرآنه - للإنسان ..

هكذا أكتملت لهذه الدولة لعربية لإسلامه الاوئى معومات لدوله  
بمقاييس المعصر واليه - وذلك عندما امتلكت جهاز وثيد سع من طبيعه  
المجتمع وفكره الجدي ، ودستور حسد هذا الحدث وزعى تلك نساء الذى أقامه  
لرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحبه من المهاجرين والأنصار وحلفائهم  
وأتباعهم منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

\*\*\*

لكن

هل معنى : منسبه ، لدوله لها عيز : إسلامية ١٥



ثم إن معنى هو التكلم به ، السلطة الدينية ، هي ميدان سياسة . أي  
تكره الإسلام ، كما يكره العلمانية ، التي تعصر الناس ، عن  
الدولة ؟

إن من الأمور التي تميزت بها اليهودية العبرانية والمسيحية لكنوثية  
مراجحة السلطتين لرمزية وادسية وتوحيدهما ، على نحو أدى بلور في برثهم  
ما عرف بنظرية الحكم بالحق الإلهي

وسنور . بعض المفكرين المسلمين المعاصرين قد نحو هذا النحو ، حتى  
يسكر بهم أنهم يحدث لتبني الشريف الذي رآه في هربرد . رضى به عنه .  
في من رسول لله بحد محظ أمه . لتتبع منه من كان قبلكم . يبع  
بباع . ودرعا بذراع ، وشيرا بشير حتى لو دخلو حذر ضب دخلتم فيه .  
قلوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى <sup>١٤</sup> قال : هم ، ذ <sup>١٥</sup> .

فهؤلاء الناس لتكره سياسة هي فكر الإسلام سياسي . يقول "عمر بن  
وكتوليد يقدعي ب الحكم بالحق الإلهي ، وبطبيعته تربية للسلطة  
لسياسة هي الدولة والمجتمع ، يذهب إلى صباغة طريقتهم لسياسة حب  
عنوان ( لحكمه الإلهي ) ، ويرغمون أن فكر الإسلام السياسي ينبغي أن يكون  
مه الحق في نفسه ونشريع ، وتروى في يقول بأن الأمة هي مصدر  
طاب شرك بالله ، لأنه شرك للأمة فمعها حصص منه بقية دون الناس ! .

وبحسب تعبيرات الحديث عن "الآولي لهذه النظرية على يد  
الحورج ، عندما صاحب في حداث معسكر عبر فهمين على بر

( ١ ) رواه : البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل .

أبى طائف ( ٢٣ و . هـ - ٤٠ هـ ، ٦٠٠ - ٦٦١ م ) قاضٍ . لا حكم لاسلامه ،  
وعندم حكمه ، بكفر على وأتبعه ، لأنهم قد مضوا في التحكيم ، بينهم  
ونيل معاوية بن أبي سفيان ( ٢٠ ق . هـ - ٦٠ هـ ، ٦٠٣ - ٦٨٠ م ) لأن هذا  
التحكيم . في نظرهم - هو شرك ، لئلا جال فيما انحص الله به نفسه وحكم  
به في القرآن الكريم .. ونقد وصف الإمام على بطريقتهم هذه - التي عبرت  
عنها صيحتهم تلك - بعونه ، أي كلفة حتى أربدها باطل ، ١٤ .

يد تناورنا الحديث عن هذه نشأة الأولى لنظرية ، الحاكمية الإلهية ، هذه .  
والتمست صورها لعصرية والمعاصرة ، مما واحدوه في التراث تفكري لأول  
وأعظم بينهم . لأسناد المرحوم أبو الأعمى المودودي ( ١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ  
١٩٠٣ - ١٩٦٩ م ) . في العديد من أعماله الفكرية يلقى عليها لأصوء  
ويركز حولها الحديث ، حتى لنكد بلغ درجه المحور ، كب تكبر وأهم  
مخالف لنا من كتابات

يحدث المودودي في كتابه ( نظرية الإسلام استبسية ) فتلخص هذه  
النظرية - نظرية الإسلام استبسية - بأعبارها معنى : « نوع جميع سلطات  
الأمر والقوانين من أيدي البشر ، لأن ذلك أمر محض لله وحده ، ولم  
كانت تدفع طبه السلطة فيها تشعب جميعها فلا يصح إطلاق كلمة ،  
سيمق طبه ، على نظام لدولة إسلامية ، ثم اصدوا منها تعبير كلمة  
الحكومة لله ، و تعريضه لـ Theocracy ١٥ .

أرغم هؤلاء من ذلك علاقات استبسية محبة - منه بخارده بهتبه في

نظرية (إسلام استبسية) ص ٣٠ - ٣١ ص ٣٢ - ٣٣ ص ٣٤ - ٣٥  
(نظرية الإسلام وهديه في السيرة) ص ٣٤ - ٣٥ ص ٣٦ - ٣٧



في نفرين لكرنم يعني ، نظام الحكم السياسي للدولة ، .. على حين حدث هذا  
المصطلح لقراني يعني . نقصاء ، أو نفعه ، أو الحكمة ، أو النبوة . نوح . الحج  
عيسى بن مريم لم يكن حاكما .. ومع ذلك تحدث نفرين عن أن الله قد أتاه  
﴿ **الكتاب والحكم والنبوة** ﴾ (١) ونبي الله يحيى . وهو صسى قد أتاه الله  
والحكم ﴿ **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبَاً** ﴾ (٢) وموسى بعصر لم يكن حاكما ، ومع  
ذلك تحدث الله في نفرين فقال **أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** نوح . الحج  
ثم سادته قبيحاً رد في نفرين تحت مصطلح الامر . وأمرهم شورى  
بينهم ﴾ (٣) وبر بكر المصديق تحدث عن الخلافة فيقول بن محمد قد  
مضى لسنه ، ولابد نهد الامر من شام بقوم به

٣ . قد سقر لأمر عني بن الله لشرعه ، نبي هي . بن . هي ما  
خلق من حادث لرسول . ليلع عن به . وسعدى نبي هي عسر . نقص  
لنوحى لى بسعة رسول عن به . فها يعق هذا بالحكم . بن .  
لنقصاء ، ولإمامه وسويها . بن ساسانه . وكن ما يتعق يعود به .  
ولجزف . ولصانع ، ونسوى لحرب وسهم ، ونقص . فهو نس من باب  
سبع لرسانه . ولأسحر فى انين وءانه (٤) . وها لمرجع فيه مرى  
والحيه ساء على مصلحه لأمة وفى اشاركات انين فالحكمه لأبيهه ،  
لتنى بجره لامة من سلسها فى شوى ساء لا يمكن أن كوى تفكر سياسي  
للإسلام .

(١) آل عمران : ٧٩ .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) القصص : ٤٤ .

(٤) الشورى : ٣٨ .

(٥) لإحكام فى عصر نقابون عن الأحكام ( ص ١٦ - ١١٩ ، طبعه جب ساه

## الصحة الإسلامية

من القضاة المشرفة ، في الساحة العرسه والإسلاميه - مند سوب - قصيه .  
 «اعلو في الدين» ، وموقف الإسلام من : العلة ، الذين يخرجون بالإسلام عن  
 طبيعته لسمحة العسرة ، فيكفون أنفسهم والآخريين علو وعسا في هذ  
 الدين .<sup>(١)</sup>

ومن الأمور المذهبية - التي لاختلاف عليها - أن الإسلام هو دين نسر .  
 لأنه دين : الوسطية والوسط ، التي على الاعتدال ورخص تطرف في سائر  
 الأمور . هكذا أراد الله دينه ، وأراد للأمة التي تدنس بهم : **يُرِيدُ اللَّهُ**  
**بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** <sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا النهج الإلهي - الذي أودعه الله قرآنه الكريم - سار الرسول ﷺ في  
 لقول والعمل ، فرددت له السورة الشريفة بالحديث الذي يقول فيه  
 الرسول ﷺ : «إن هذا الدين متين . فاعثقوا فيه برفق» ، <sup>(٣)</sup> .. واتحسب  
 الذي يقول فيه ﷺ : «ياكم وانثقوا في الدين» . فبما هلك من كان قبلكم  
 بالثقل في الدين ، <sup>(٤)</sup>

كف تردد الأحاديث القوية المريعة بالحديث عن روح ، نسر وبهج  
 التفسير . الذين يعير بهم الإسلام ، ورخص بهم : العسر ، اللعب ، في

(١) سورة ١٨٥

(٢) روه أحمد

(٣) رواه : الترمذي وابن ماجه وابن حنبل .

بالتكاليف لى كلف بها المسلمين . فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -  
 - يَمُوتُ بِمَعْنَى مَعْنَفًا ، وَلَكِنْ بَعَثَ مُعَلِّمًا مَبْسُورًا (١) ، وَفَرَسَ ، يَه  
 لَامًا أَنَّ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحُلُّ بِعَمَرِ (٢) . وَحَدَّثَ أُمِّهِ ، وَصَفَ رَسْمَ  
 فِرْعَوْنَ ، أَلَيْكُمْ أَمَةٌ أَرِيدَ بِكُمْ تَبَسُّرٌ وَأَنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ (٣) ، وَحَدَّثَ  
 أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَدِيشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَبِي سَرٍّ لَمَّا كَانَ فِي نَهْجِ الدُّنْيَا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرِّ الْأَسِيرِ ، فَقَالَ : مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ بَيْنَ مَرِّينَ فِي  
 الْإِسْلَامِ إِلَّا احْتَارَ أَيْسَرُهُمَا لَمْ يَكُنْ إِتْمَاعًا ، قُلْ كُنْ تَبَّ كُنْ بَعْدَ الدُّنْيَا  
 مَهْ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ قَبْضَ لَا أَنْ تَنْتَهَتْ حُرْمَةُ  
 اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ ، (٤) ...

هَكَذَا حَدَّثَ بَعْضُ تَلَكُّرِهِ ، وَحَدَّثَ سَنَةَ نُبُوهِهِ ، ثُمَّ رَفَعَ رِجْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ  
 ، لَعَلَّوْهُ فِي الدِّينِ ، !

وَرَدَ كَاتِبُ هَذِهِ الْعَصْبَةِ فِي بَعْضِ مَنْ تَبَوَّضَ وَتَحَسَّدَ فِي الْإِسْلَامِ . بَنَى  
 الْحَدَّثَ لِي حَقِّهِ مَوْضِعَ خَلْقٍ بَيْنَ مُحْتَظِّ عَرَبٍ ، فَعَرَفَ الْأَسْرَافَ ، وَهَذِهِ ،  
 فِي الْعَصْرِ قَدْ سَعَى وَسَعَى ، بِالنَّحْضِ وَالْمُجَدِّهِ . بَنَى عَطِيفَ رِجْلِ الْإِسْلَامِ  
 لَعَلَّوْهُ لَسَى ، فَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ لَظَاهِرِ وَتَحَسُّدٍ ، بَنَى حُدُودَ الْإِسْلَامِ ،  
 فَهَذِهِ هِيَ الْعَصْبَةُ ، وَهَذِهِ بَنَى بَعْدَ وَصْفِ تَحَسُّدٍ عَلَى بَدْرٍ فِكْرِهِ  
 سَلَامِيَّةً قَدِيمَةً وَمُعَاصِرَةً . لَا تَنْشِءُ إِلَّا لَهَا رِجْلُ لَعَلَّوْهُ لَسَى وَتَحَسُّدٍ  
 لَسَى فَرَضَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَسَعَتْ وَسَعَى بَنَى تَحَسُّدٍ ، عِبَهُ

( ١ ) رَوَاهُ - مُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

( ٢ ) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

( ٣ ) رَوَاهُ : بَنِي حَسْبٍ

( ٤ ) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ دَاوُدَ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

وهذا يحدث الخطأ بين الدين، وبين الدنيا، وبين، ليروح بياب،  
ولسعاد والعباد، وبين، سائس، المجتمع، ونظيم دين الناس،

3. العلو، لدى بني عبه، ورسولته هو، عوفى الدين، و نسر  
الذي حنده الإسلام هو نسر في الدين، ولا عوفى نبي، من ذلك الدين،  
نفسه مع لأعداء دينه، ورسول الله، ورسول الله، ونسحقون  
هويته، وبقصون في رصف، عرصه، وشرويه، حلين كل هؤلاء الأعداء  
م حارحين<sup>14</sup>

قاله لكرم عبه، حدث عن، ورسول الله، كان يشرع، ونسحقون،  
يرخص لمرخص، ناصر في شهر رمضان، وجميع الأعداء، في بحث  
عن، نسر، ورفض، لعل، كتب ما سجد، وملا، ورسول الله  
لها، نور، سنيه، حنه، وقرار، يهج الإسلام، في رصف، في رصف  
كالصلاة والطهارة والحج، الخ، الخ ..

ومن الأمور الدخيلة، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،  
العلو، إلى غير أهله لا يؤمنون، ورسول الله، ورسول الله،  
قدسوا، لها، ناصر، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،  
وأمثالهم، هم، لعل، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،  
الصحابة، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،  
فهم، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،

لا يؤمنون هؤلاء هم، لعل، إلى، ورسول الله، ورسول الله،  
التي، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،  
الإسلام، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله، ورسول الله،

أنهج السلفي - المحار للتمسكة والتراجع للبدع ، الأصناف والتعقيدات التي طرأت على الشعار الديني - بتحد منه طريقاً لأداء ميثاق الدين .. ولكنها بتحد من حبة المسلمين ومجمعهم ، ومن المظالم التي جفت على واقعهم من التحديات التي فرضها عليهم الأعداء - نتحد من تلك كله المرفق ، الثوري ، الذي لا يرضى بأنصاف الحلول <sup>١٤</sup>.

إن من أوجب الواجبات على المفكرين الإسلاميين أن يعيدوا بين العروبي الدين ، فحاربوه ، وبين ، الفهم الثوري ، للإسلام ، لدى هو الفهم الوحيد الصحيح لدين الله ! ..

والأهل الانحياز إلى ، أن تكون ، وأن تكون لنا حصارت خاصة في وطن الإسلام المستقل هو ، الغلو <sup>١٥</sup> بينما يكون الاستسلام لمخططات ، المسحق القومي ، و ، مسخ الهوية الإسلامية و ، عزل المسلمين ، عن امتلاك مقدرات وطنهم وثرواته ، هو ، التسماع واليسر ، الذي دعى إليه الإسلام <sup>١٦</sup>

إن محاربة ، الغلاة ، واجب . شريطة أن يكونوا حقاً . هم ، الغلاة ، <sup>١٧</sup> ..

ركم يجب التعبير بين ، الإسلاميين الغلاة ، و ، الإسلاميين الثوريين ، كذلك يجب التعبير بين يار ، الصحو الإسلامية وسار ، لرفض إسلامي ، الذي يمثل ، لعصبه ، الإسلامية ضد ، التفريط ، الذي وقع فيه المسمون حبيب وحب الاحتكام العام والشامل إلى شريعة الإسلام .

فعلى الدرع لنشده ، العد الإسلامي المعاصر ، حلط لبعض فلا يعبر بين ، الصحو الإسلامية ، وبين ما يمكن أن نسميه ، سار الرفض الإسلامي ، ،



الذي لا يبرأ جماعته من ملامح ، للعلو ، في حصن قصايا الدين أو شلون  
الدينا !..

هـ ، الصعود الإسلامي ، هي ذلك التيار الإسلامي الذي تبلور أول ما تبلور  
من حور حمل الدين ، الأفعى { ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩١ م } في  
القرن التاسع عشر ، وهو التيار الذي أشهر بحركة ، الجامعة الإسلامية ،  
والذي قاده - مع الأفعى ومن بعده - كوكبة من أبرز أعلام العصر ، من مثل  
الإمام محمد عتده { ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م } في مصر ، وعبد  
الرحمن الكواكبي { ١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٥ - ١٩٠٢ م } في المشرق ، وعبد  
الحمد بن باديس { ١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨١ - ١٩٤٠ م } في المغرب ، ولقد  
مثل هذا التيار لامتداد نمطه ، والسعد ، ثبوا كبر الحركة تسفه الحسينيه  
التي تمثلت في ، وهابية ، شبه التحرير ، وسوسة ، المغرب ، ومهنة  
السودس .. كما مثل المنع ، وتمطق للسر الإسلامي الجماعي ، منظم ، نبر  
الإسلام السياسي ، ، تدو كس جماعته الإخوان المسلمين ، سر قصاصه  
وأحرايه

فهو - بن نيار فندم وعريص - شأ لهو حيه ، التحالف ، عثمانى  
و ، لتقدم ، لاسعمرى الأوزبي على حد سواء ١٤ .

أ ، فالتحلف ، العثماني قد فتح الثغرات في جدار الأمة لمعد لاسعمرى  
العربي ورحف لبهب التروء ، في جمعية آتته الحرسه الحديثه ، ثم اسبح  
بالتعريف الفكرى ، لسبحو الهوية الإسلامية المعبرة للأمة ، ضامح إلى  
نحوينا إلى همتش حصارى لحصارنه الثغرته ، كى يتأبد نحوك إلى همتش به  
في الأمن والاقتصاد ١٥

نقد ابطال ، المصحوة الإسلامية ، لخواه ، النخب نعتمسى ، و ، استفهم  
الاستعماري ، ، التحديد ، : تحديد فكرية الأمة الإسلامية بتحديث واقعها ،  
مستهدفة سورة المشروع الحضاري العربي الإسلامي لحاصل المميز بما يتميز  
به الإسلام !..

وسب من سدد بار : نيفضة الإسلامية هذا في صالح كل الاستعمار  
لعربي يسر منه حصاره وتمزيقه ، وكنت الترسه وحده من هذه  
تفرد ، وسب من لا يبر ، الذي عده ما يصنع المهزوم ، بحصاره  
لنصرين ، لقد فتح ثور الذي عرفه بالاع من أسرته ، به سبته  
حسد يفكره من حرية في سب ، التفكير ، أرح ليد ، نيفضة الإسلامية ،  
ر ، يدع في المحار لفكري ، الأمر شيء حرم حركة تحدد الإسلامي  
و تحرير لعق نعسم من خدمات ، فكنت بجهود يفكره تحصة الامام  
محمد عده فتحا حيدا ، ثم بقدر اعلم بمقاصد في فهمه الإسلام ، وكنت  
، ، لك كني سبته حرب مقدسة ضد يفكره نعصبه سي كنت عفر  
لأهه وصفاها عبو ، لا سب ، وكنت سبته ابن ، بين عبود باجرت و بلاد  
الغروب في السطح ، الإسلام والعربية في مواجهة بفرسه في حدود  
تقطع هذ ثراء من أهة غرب ، عده الإسلام !

وعندما صدقنا مع الاستعماري العربي فصفحت جهور ، به عنى عابيه  
ساحفه من رصن لغوبه و الإسلام وسعفت خدافه ، برمر ، خدافه  
عسم ، ما أن يعود الاستعماريه الحديثه فاجورت في سجاج خدام  
لا سكندر ، انصليبس ، و بن محارلات ، التعريف ، يفكري بؤى اكبه ، حتى  
في صفوف لأحزاب بوطنه والعوميه التي شأب بطلب الاستقلال ، واعص  
على بهاء الاحلال ، عندما انصر ، التعريف ، فلم يعد قصر على عفون  
الدين صالتهم بهريمة دثيوس ، وبما اعتدت سطره إلى عفون لغوي بوصنة  
١٧٦

والقومية وأحربها ، فسعت إلى الاستقلال وهي أنها جارت أورب تريد محاكاتها ، نعم ، كانت تلك جارات أم ، يسار ،<sup>١٥</sup> عند ذلك وشكك بالدوى ، على العموم ،<sup>١٦</sup> وحدثت المحاضرات هوية لامة بصيرته وشخصيتها انحصارية بخاصة وقسمها القومية التي صعدت بها م د التحذيرات

ولقد سافر هذا ، بحضر شعريتي التي من منطقتي فشمس بكتاب ولصحيته ذاتي وبمعرفة وتمسرح وأنشيد والإله ، بعد أن سطر على الجامعات ولأحرب ، دوى على كل هذه المراكز مع بعض أفكاره ، لاول ، لأرب ، لأورسي ، لقد سافر هذا ، لحضر فيون تعاقبه في كبر لامة وعقبها وصغيرها ، فكانت أشده لأورسي دار الإسلامى حربي بحضريتي نظم على بعض سائر م د نفس بعض من ذلك سائر الذي جرح بالإسلام من المصالح المحدود حركة لحد ، بفكرتي ، وبخبرته في ساحة بعض تأسيس الجماعات ، فم د بخاصة لأساسة صر فكرته لحد ، لثمنه بمقته بعضور نظمته ، وبم كانت بخاصة لأساسه مع فكرته عرب ، ومع لأحزاب لسياسية في حركت حذير إلى طريق الإصلاح على النمط لغربي المعارف شيخ الإسلام<sup>١٧</sup>

ولأن لمرحلة كانت سددت من سائرته فقد عمت بطيمات ليلر الإسلامى ، في معظمها ، حث مقته السريعة ، لثباته ، فلم تتحدد بعض ، بل ولا ، ثوريه سبلا تحقيق أهدافه .

وبم يكن ذلك هو حال سائر لرفص الإسلامى الذي يعمو وبم د حجمه في مختلف بلاد المسلمين ، حتى أنذهب انكبيرون في انقور سبه إذ كانت لصحوة الإسلاميه هي أعظم ضوهر وأقرب لمعاصر ليلر سائر لرفص الإسلامى ، هو أعظم فصائل هذه صحوة ، فوه وحظر<sup>١٨</sup>

ونحن نعى بـ « نيار الرقص الإسلامي » تلك الثبر سى بصم جماعات إسلامية متعددة . بل ومتاحزة ، والذي نتحدث من لاسلام فكرية . بديولوجيته . والذي قطع ويقطع جميع الصلات التي ربطت ، ربط لعقل المسلم ، بالعرب ، ولتحصاره العربية بتدانيها المختلفة والمتفصصة ، والذي أدان ويدبر الواقع لتأس الذي بحبه المسلمون ، إلى الحد الذي جعله يحكم ، والكفر ، على الأمة . عند البعض ، وعلى الدولة ونصارها . عند البعض الآخر ، والذي يسعى بالتعسف ونشوة لتدمير الواقع وبناء الدولة الإسلامية التي نعيد للإسلام . بعد أن أصبح عزب . نى ذيب المسلم .

ذلك هو ، نيار الرقص لاسلامى ، والذي نعنه ، والذي نسمي فوته . رغم تعدد جماعاته ، حتى ليفسر لوم مصاصح العرب ونظم الحكم لمجاليه على حد سواء ١٩

وإذا كان البعض يحلظ بين هذا التناثر الترفص وبين سر ، لتصحوه الإسلامية ، الذي بدأه الأفغانى ( ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٢٨ - ١٨٩٧ م ) وحركه ، لخدمة الإسلامية ، والذي استمر معذلا في صورة ، جماعة الإخوان المسلمين التي كونها الشيخ حسن البنا ( ١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م ) في العقد الثالث من هذا القرن . إذا كان لبعض يحلظ بين هذين القرارين فإن من الأهمية بمكان تحديد ما يميز ، نيار الرقص الإسلامي ، عن ما سبغه من التيار الإسلامى التي عملت في ظل ، الشرعية ، القانونية ، وتحديد الفترة اندرجه التي بدأت فيها نشأة هذا التيار ، ونعم من سى جعلته برر فصائل بعد الإسلامي المعاصر عنى الإطلاق ..

\* ما ما يميز هذا التيار ترافص فهو تركيزه على جانب ، الرقص ، للواقع

الإسلامي المحكوم ، الخنوع بفكر ، الشعرب ، ، المعانف أكثر من تفهم للإسلامة ، والمعادي لما يغير به الحضرة العربيه الإسلاميه من حصائص ومعيّرات ، التركيز على جانب الرقص ، للغرب وحصرته ، وللواقع المحلي المطبوع بطابع الشعرب ، وتنظيم ونشأت الفكره وأسسيتها لتي يفتش في وطنه لأمم - لحضرة العرب وقيمه وفكره وفلسفته - التركيز على هذا الرقص أكثر أكثر من الاهتمام سحده معالم البديل الإسلامي ، اسي به يمشرون !!

لقد سخرت هذه النيران في يد الواقع وإدانة ورفضه ، ولم يحدث بعد لدى أغلب جماعته معالم الدين الإسلامي ، الذي يدعو إليه . نلهم بالإتحديث  
انعام عن الإسلام ، واثباته الإسلامية ، والمجتمع الإسلامي .

والنقص يحسور في غياب ملامح هذا ، سننير الإسلامى ، مننه من  
سليبي هذ لدر ، لكن حزين بعدونه في الإجابات .<sup>١٤</sup> ذلك أن الأنصر ف  
عن التفصيل والتدقيق في تحديد معالم ، التذير ، المأمول يسأعد على تركيز  
الجهد في محاربة بوقع ، وهي المهمة العجدة ، تلا من سند الطاقب في  
مناقشه لأمور لاجئه . كما أن تأجيل البحث في تفاصيل ، سبيل الإسلامى ،  
بجنب هذ لندر محاطر خلافات لاراعى . في هذه لمرحلة . لإثقل انحرکه  
الإسلامية بأورارها .<sup>١٥</sup>

\* وثى ما يمر هذا سيار الإسلامى الرافضى هو تركيز على ، الإسلام  
السياسى ، وبك قسمة قلم عنه نها الكثر ، نحن نفرأ فى بعد هذ  
التيار - أنه يركز على الشكل ، فنهتم بشرى ، وبسُحية ، وبشؤنا ،  
وبأسلوب العيش لعرب من عسطة لاسلاف . الحج .. الحج .. لكن لبطره  
الأعق نحسا برى فى هذه ، اشكيا ، الحيار إلى نمط ميمير فى الحصاره

والسوء وطريق العيش ، بمعنى انخراط كل هذا الناس ومن شعرب ،  
وهو ، ومن ثم سرر بدلالة الحصرية السياسية بهذا سيكيت " ١

فيما صنف إلى ذلك ما يتميز به هذا التيار من رعه طفة ، يعود بالإسلام  
إلى بساطه الأولى . ونسعد بمنع عن الاستعراق في أروحيات ، من  
ويطيف بعد ذلك في هذبت نفس ونحوه لنسعد وسعدت بصفحة  
الكبرى . بناء لدولة الإسلام ، عمن منع لا يبعد أن يؤمنه هذا نسرد  
بالإسلام سدي

" وسنستمر عبر هذا سار هو الجرد في حقه يعطى نفسه الحق  
والصاحبة الكفر الكفر الأخير . فنعص فصفته كفر من عده ،  
حكمه و محكومين ، بعض نقص ككفر تحكم من محكومين ، كم  
شأ الكفر لدى ، الحارح قديم كموقف سدي صدي منه . فكدنك هو  
لأن في لحقه ووقع لأمر . سدي هذا سار كفي عوجه يعو ، في  
لعرين . بعض بالإسلام شد بعد حتى ككفر كمر لا يسي مفهوم  
هذا التبار للإسلام ؟ ٢

\* وزرع ما يميز هذا سار الإسلامي في قصه نصرته تحكمه (إلهية  
التي رويها مسطره معرر لأهه والشعب عن كون مصرر نسبه  
وسنسطر ، هب سيع ككث سار العه في رفض كمر به علهه  
العرب والعرب ، فشرمعه صه يعطى السلطة للشعب ، وهي وحدة من  
فصمت الحصاره لعربه ، فلا من رفضي ، لا سعه صه عني ، تحكمه  
الإلهية ، التي رفع : الحورح عده ، رغم قول عني من سي طاب عني .  
إنها كلمة حق يررها بها . لأن أصحابها تمميزو بين الحاكمية الإلهية

لمطفلة في انديا، وضوئه، ورس، النساء، وثقوب ديب لى سحلف  
الله عبيها وفيها لإساق<sup>١</sup> تلك هي أهم ما يعبره دار، نرقص للإسلامي،  
عن غيره من فصائل حركة، لصحوة الإسلامية، لى عدد بزر معالم لواقع  
الإسلامي المعاصر ..

لكن ..... .

منذ متى كانت للتشدد، التبلور لـ «تيار الرقض الإسلامي» ؟ ..

الدرس مختلفون في الإحاطة على هذا الشأن، رغم معاصرهم ومعيشتهم  
لشدة هذا التباين<sup>١٢</sup>

أما سب هذا لأختلاف فرجع إلى لأختلاف في شخصيات لاسات التي  
يرها كل فريق سب في هذه الشرو وعشاره

فليعص مؤرخ سيرمه سنة ١٩٦١ م سباده هذا الشار : لأن تلك الهزيمة قد  
تربس وارتس أخيرا فقامي : « حمار أيسري على حذوء » ومن  
قلها - منذ قدم ثورده في سنة ١٩٥٢ م - مرر فلامن نجب سيري ، فقام  
ينق إلا ، لحمار الإسلامي ، إلى جاء هذه حركة جور - وعيبف يكون في  
مستوى لحدى لعمق في وقع سيرمه ، و عمره بمعاده في نفسها سار  
الإسلامي من يورد بهيو ، و عتبر ببقصر الشو عبيده تحركات لاسلاميه  
لتي سنكت إلى هاد صريق « شرعبه - انفاويه » ، حتى يستطيع موحه  
المريه التي سب في السعبد ، عتدا سسنت مواصل لبياده وأوسيه  
اللتعريب ، على نحو قرص زهور البصرد المعرنة - وفي مقدمها نصليبيه  
والصهيوبية - على الإس العرسي والمسلم<sup>١</sup> . فكان لابد من سبى الخبر  
الإسلامي ، - هذه المره - حاد وعيبف ليكون في عتوني الحداث<sup>١</sup>

ذلك هي رؤية البعض ممن يفرح بهزيمة سنة ١٩٦٦ د لنشأة هذا المنار .  
 لكن لنأخذ لاعمق يرى في هذه الهزيمة ، وهي تصروف ثلثي بلنتها ، وفي  
 ردة استعانت أسد ، لسبوع ، هذا ليار و المنارة .. سم نطل و نشأه ،  
 سدفة لهد نأرجح . وليس أدل على ذلك من أن بوكبر سطعات هذا المنار  
 في وطن لعربي هو سطم انرحوم الأخاد سيد قطب ( ١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ  
 ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م ) وبأكورة الأطروحات الفكرية التي بلورت نظريته هي  
 كذبه ( معالم في الطريق ) وهما سابقان على هزيمة سنة ١٩٦٧ م ، بل ومن  
 ثمرات الحقيقة الأولى من عقد الستات ، زمن زهار المناصرة ومشروعها  
 لقومي العملاق ١٢ ..

وهذا نأمر لعميق لذي قارب إلى رفض النأرجح هزيمة سنة ١٩٦٧ م  
 لنشأة ، هذا المنار لإسلامي ، انرفض ، يفورده إلى لبدية الحقيقة لهذه  
 لنشأة . ومما يعين على لفة في هذا الحدد :

١ - رصد المعالم التي تميز نيار الرقص الإسلامي هذا عن غيره من  
 تيارات المد والصحو الإسلامية .

٢ - بتحديد الأسباب التي أثمرت هذه المعالم التي تميز بها

لقد ولد هذا المنار من رحم ، جماعة الإخوان المسلمين . به أبها  
 الشرعي ، ولد من حلال معاتها وعذابها . وثبت لعلق فلاسها ، وورثها  
 لها ، لأنها لم بعد مؤمنة ولا عادية على تعقب ما سهدف من عبادت  
 وأهاف<sup>١٩</sup> . ولد هذا المنار انرفض من رحم ، الإخوان المسلمين ، كم ولد  
 الأحرار للشوعية لثورة من رحم الاشتراكية للديمقراطية . وكما ولد  
 المنار الحديد من رحم الأحرار الشيوعية<sup>٢٠</sup> ..

والد ، كاتب أبرز لمعلم لهذا المنار هي ، النكفير ، للأحرار . حكاه فقط ،  
 أو حكاه ومحكومين . ووصف المجمع ، بالجاهلية ، ونظرية ، لحكميه



الإلهية ، بالمعنى الذى يحدد الأمة والشعب من حق التشريع للدين والمجتمع  
إن كانت هذه هي أئمة المعالم المعيرة لثبات الزعم الإسلامى ، فإن ، بداية ،  
هذه الملامح قد ظهرت ، على استحياء ، فى صفوف ، لإخوان المسلمين ، فى  
الأربعينيات ، عندما ساءل بعضهم هاجم : : هل المسلمون هم جماعة  
المسلمين ؟ أم المسلمون هم جماعة الإخوان المسلمين ؟

فلما وقع صدم ، لإخوان ، مع السلطة سنة ١٩٤٨ م ، وحدث بهم محنة  
للعذيب شاملة ، واعتقل مرشداهم وإمامهم الشيخ حسن البنا ( ١٣٧٤ - ١٣٦٨ هـ ،  
١٩٠٦ - ١٩٢٩ م ) فى العهد الفاتى ، انعقدت الجماعة فيديتها لدرجته  
المهمة ، وكانت بسمير بواحدة من الأئمة التى صفت بظلمة بى الإسلام  
لأنه التمرد بالمسعى . فبين الإمام وسلطانه وبين كودز لصف لثى بون  
شاسع وأمد طوبى ١٤ .. فلما عانت هذه الفوائد الراجحة فى ظروف لمحنة  
هذه ، انعقدت الجماعة لقيادة لى بعلل القواع ، المنح سب على مصر عيه  
ببدخل منه فكر واحد ، مثل حرية متغيرة بل ومختلفة ، هى حرية لأمر بو  
الأعلى المودودى ( ١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م ) وجماعته  
الإسلامية . فى شبه بكرة الهدية . فى هذا الفكر كان قد بوبرت فسمه  
الكبير ، التى واجه بها المودودى والإنجيز والهندوس ومدينه الحاصرة لعرية  
ووثية الهندوس كما تبلورت نظرية الحاكمة الإنجية ، بالمعنى بى  
يرفص الديمقراطية وحق الأمة فى السلطة والسنن والتشريع ، لأن  
الديمقراطية التى بعى حكم لسب ، أى الأعابية . كانت بعى فى وقع  
المودودى سيطرة الهندوس على المسلمين واستعدادهم للإسلام

فلما غابت قيادة حسن ابن السابحية ، وعجز نصف الثاني عن هذه  
الفرع ، ذات مع بداية الخمسينات يواكف القرحمة لأعمال الموسوي الفكرة  
للعنة العربية ، وذات تأخره عمل عميق في بصاح ويلوره بيد عرقص  
الإسلامي في رحم ، جماعة الإخوان ، ١

وعندما سعى ، الإخوان ، محسب العامة نسبة بعد صدمهم مع ثورة يوليو  
سنة ١٩٥٢ م ضد الفكر الطبيعي ، بحى عكسه تفكر المنور ، نسج من  
الأرمة ، فكان سفير سيد فص م روجيه عن يد عه بفكرى لأول - إلى  
(معلم في بطر) - من جاء صرود كروجه لما دغ مودى في  
لواقع المخالف الذى نشأ فيه ١٩..

بش كتاب ، سنة ، بعد كل شيع ولاش



## التدين بين الشكل والمضمون

به معرض للمخطوطات يفخر قصية هامة من قصص الذين وُثِّب في  
حيث المعصرة ١٩

فعلى شاطئ نهر النيل - عذبة القاهرة - يقوم مبنى لهيئة المعصرة  
انعمه للكتاب ، ولدى يسم ، دار الكتب والوثائق القومية ، وأول ما يواجه  
الداخل إلى هذا المبنى الكبير ذلك المعرض للمخطوطات الذي يشتمل الفصه  
التي نتناولها بهذا الحديث ..

يصم هذا المعرض عددا من أندر المخطوطات العربية وأجملها وقدمها  
ومن بين هذه المخطوطات نفثل : المصاحف ، الحاشي الأكبر والأهم ، الذي  
يفت الأنطار ويحدث لاهتمامات .

والنظر في مخطوطات ، المصاحف ، هذه حسب لتوزيع التي كانت  
فيها - بلحظ ما يلي

\* أن مخطوطات نقرى الإسلامية لأولى التي نصرت بالاربع  
الخصاري للأمة العربية لاسلامية ، وبالأذاع الخصاري في مختلف فروع  
العلم يدعى منه ونسوى - من مخطوطات ، مصاحف تلك نقرى بمر  
ببساطه شدة ، جعلها حالة مما من الترتيب والحرف والتزيين . ف  
جاءت مستغمة مع نصيب الذي يعم به الأسلا لاهتمام . ولا بالمصموم  
والحوار ، والعرف عر لبحر ، وحده فيما يتعلق بمرور بين ونقرى  
لكريم - لمخطوط في مصحف - هو عمده هذا الذين

لقد كان الإسلام - في تلك القرون الإسلامية الأولى - صفة روحية مددعه وحلاقة ، انجذبت بحياة لأمة ودينها ، فأبدعت تلك الحضارة التي كانت هي حضارة العالم أجمع في تلك القرون .. كان الإسلام جوهر ومصنوع .. لم يكن شكلاً ولا رتبة ولا حرفاً .. ومن هنا نغير رسم كتابته الأولى - القرون الكريم - بالنسطة التي عرفناها بيوت الله ، وعقائد الدين وشعائره في تلك القرون ...

\* أما مخطوطات ، المصاحف ، التي امتلأت بالترسة والحروف والعمانيات التي تهش الصبرة وتحطف الأنصار - أما عهد من فنون الرسم ، ونهاء القسبي ، وكميت الذهب والفضة والرمزد والأحجار "الكريمة" وشعنه ، وروعة التخليد ، وصحافة الأحكام - ما هذه المخطوطات التي علت به من بيت الفن والرسم والحروف والترسة فهي تلك التي كتب في عصر العباسي ، عندما توقف الإسلام عن الحضارة لهذه الأمة ، وأصبحت جموداً ملكه الخلق والاصافة في أغلب مجالات الفكر ومبادئ العلوم ، وحدثت الحدة بفكره عصر الانحطاط ، وكفى إعلام ذلك العصر بالتجمع ، و"بدوس والحوشى ، والسعفيات والشحزحات ، والمحاسب والحقايق " .

في هذا العصر الممبوكي كان لا شيء في الفكر وكان هو ، المصنوع ؟ فعندما كان لابد عقده جسدياً عنه ، صفت حركتها الحيوية حضارة عملاقة ، تمرت مساحات الإسلام شعيرة بديهة في شكل ، على حين ، حرب هذه المساحات لا شيء عيني ولا شعاع بفكره سوى حب في عود الإسلام ، هذه الأمة لأعلاء به كان يفر

نهيها لتلك الأمة نجيب وصادق ، وسريعه بحكم سنوك هذه الأمة وسعاش مع  
واقعها وتسهم في شكل هذا الواقع وفق مبدأ الإسلام ، معز رستم هذا تقرن  
بالبساطة التي جسدتها مخطوطة في تلك القرون الإسلامية الأولى ...

ما في العصر الممبوكي .. عصر تحمو - وشرح على جنبه المصمو ،  
و ( البسيط ) ، روح للإسلام وحيوه - قبل الأدهر ، نديم فساد على  
جنبه الشكر ، فكانت الأمة ، لرحمة وثروته في مخطوطة تقرن  
المكرم ؟ ..

في العصر الممبوكي بحور المسحذ ، من نور السبطة لدى ملك حار  
الدين وجماعته من قامة المسحذ ، في استعلاء عن الدولة ودون سقور  
والسلطان في نور عذبة المسحذ ، عمرة ، شحنة ، يعجز عن يقاد به  
الأحد من ناس وبقرة من الجمهور ، تحط دولته ، الأمر عيسى لسبق  
في شبيب هذه ، العمر ، نام وبقرة عليها "لأمة أف بعنه ، فظهرت سمرة  
الأولى في حياء المسلمين في الفقهاء - الموطعين ، لدى سوية ، وتدين  
ببرقون من لأمة في حياء الأمر على هذا ، موسسات ، " وهذا  
ذلك لتاريخ ، ففدت لأمة استعلاء كثير من هؤلاء الفقهاء ، فافتزع  
الأمر ، مما نك سلاج يكثر من في أعمته والجمهور " ١٥

ولا ناس عن مصادر الأموال في في الأمر ، به هذه المسحذ  
العمر ، ولا ناس عن مصادر لأمة في حيوه على هذه الموسسات  
في كتب ( بخط ) - في جورج لأمة ، المجتمع ونجدة جمهور لأمة  
وليس نجدة سلطان وحده بعد نجدة تحط عن هذا المصادر في  
عصبة الممبات تغير من هذه ، وحده في حياء ، في سوية المسحذ  
وحسوه على الفقهاء ، وإسلام في لرماس ١٦

ومن حيث : النكم ، يعرف ( انحطط الحديدية ) لعلي باش مبارك ( ١٢٣٩ - ١٣١١ هـ ١٨٢٣ - ١٨٩٣ م ) أن عصر المعاليك الجراكسة قد قفر بعدد تجويع في أشهره من ثمنه بى مائه وثلاثين جامعا ، وذلك خلال ثلاثة قرون ونصف ، ترجع فيه لحصاره وأحياؤه ، بن وقص فيها بعدد سكن بالأوبنة ، المضالم والمعاجات (١) .

ومن حيث : تنكس ، يعرف أن هؤلاء الجراكسة قد دعوا في نظام المسجد وربيعها ، وأخذوا المحاريب المنطعمة بالصلف ونجح والأنوس والأعمدة المنطقة بالصلف ... حتى صار من أفرع المعاني (٢) .

ثم الأمر المعانيك حين هو هذه الصروح المعمورة فقد جسد حبهم العرائب والمعارف .. فهم قد سحروا أعينه الدس في بناء هذه المساجد ، كما سخر القراءة الناس - قديما - في بناء الأهرامات (٣) ثم هم قد صدروا وقاد من سلف منهم ، وكذلك أراى الكثيرين من خصوصهم وعزمهم ثم حبسوا على هذه المؤسسات ، سبيها - الحيزية ، (٤) .. وعندى يحدث على مبارك عن الأمير عبد الرحمن كسحدا ( ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م ) ، لدى لف (صاحب المعائر ، لكثرة ما أقام من ، المساجد والربوب والمدراس والأسبيلة والسفباب والمكاتب ونحىصان ، القاطن والرياضات ، يقول عن دينه وتذبه وأحلاميته : - عذرك - عفائه عنه - بفيل الرسا ، - وسحبيل على مصدرد بعض لأعياء في مؤنهم ! واقضى به في ذلك غيره ، حتى

( ١ ) ( حطط نجدة ) ج ١ ص ٨٧ طبعة بولاق

( ٢ ) المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤ .

صارت سنة مقرره . وطريقه مملوكه ليست مستكره ١٥ ، ١٦

فأفانك المؤت مو نصر شيخ المحمدي الظاهري ( ٨١٥ - ٨٢٥ هـ  
١٤١٢ - ١٤٢١ م ) وأدى كس - كما يقول على مبارك - يجب أن أعم  
ويحلهم . وجد شرح أبيون ، ودعى له ١٧ ويرقص سدع . وله قدم  
في السير نى ليجد حياء . . فإنه هو الذى كان وفق عباده على مبارك  
بصا - من كسر سياج حراب مصر وأتتكم ١٨ تكسره كس تشره من  
السرور وليس . وكثره أعطاهم وهب البلاد وسنط تبعه على  
الس ١٩ . ١٢)

وهذا لأمر جمال دين الأستاذ ( ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ) . أدنى كس من  
أصحاب نعمان والحيرات بينى مدرسة من عظم دور تعلم مصر . ويقف  
عنها الأوقاف نعية . ويرت فيها عراب تشريح وتصوفه وطلاب العلم  
أشهر بدرس الحبب . وسفسر ، المهاد لأربعة . نك بناء هذه المدرسة  
وأوقفها قد جاء من القهر والحرر والمصدرات ، لا عصب . فحنى ما بهذه  
أعديسه من تحف وفائن وشباك . وب . ش وحنى نصاحف وكتب  
الحديث نى جهرها . . قد أسرعها عشر نعي ١٩ . ما وفائي ، قد  
أخذها من أسب عصباً . وأمر فيها التصانح أنحن جزء ٢٠ . كما يقول  
على أشا مبارك فى حصطه الجديد ٢١)

لقد رجع ، نسوك ، أدنى ، وتعتبر العصور الإسلامية . على حين

١) العصر السبق ح ١١١ ، ١١٢

٢) عصر سب ح ٣ ص ١٤

٣) العصر سبق ح ٥ ص ١٢١

وذهرت ، لأشكال ، و أعضاهم ، ، فت قص الأشكال و انقصموا حتى في  
مؤسسات بشي<sup>١٤</sup>

و بعد أن كان يقرر ، في عصر حصه محطوصه و مصحفه شرعه  
الأمة و قانون سوله و سياج خاصة و عامة .. جاء انقصر هموليكي  
و ذهرت صده عة مسح حروف انصحب و عت محطوصاته له في لرسه  
و الحروفه و الحمول أن مصموم يقرر كشرعه و فبونه كفون يقرر  
و الأسره و الأمة و لاديه ، فقد نرجع كل ذلك في ظل حكم نعمانيك<sup>١</sup>

كانوا .. بعننوا .. مسح الحروف عني رف يفران ماء يذهب ، ثم  
بعفونه باعنه تربو لأحجار تكريمه . عني حين سحكمون في حد نهم  
و حوزين دولهم ، لأري شرعه يقرر تكريم دس ني ، ساهه - ( فاهن ) -  
نمك باني حكم حان ( ٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٦ م ) و هي  
نفاون لأدي مرحب فنه حلاط من لوشه و سياهيه و بصريبه و لإسلام ،  
كم بقوا . مفسري ( ٦٦٠ - ١١٥٥ هـ - ١٢٦٥ - ١٤٤١ م ) نرر و عظم  
مورحي عصر نعمانيك<sup>١</sup> بقد سحوا شرعه يقرر ، في واقع : تجهر  
و لطيف على حين سحوا حروفه ماء يذهب و مد - لرعرن<sup>١٥</sup>  
فكأت قمه ساهه عذم حجم . أنشاي عن تجهر و سساطه يعرف في  
لأشكال و مصموم في لأهي ساه عن انقصموا<sup>١</sup>

صحيح ، لأشمام عمار سساده في بعض سلس لإسلامي  
و ردهر هذا الجانب من حصاره الأمة .. كالك أنحل مع حروفه مصحف  
التي اذهرت منذ ذلك التاريخ . كن عا - مصموم إسلامي و يحف



التطبيق للجواهر والعبد قد أصاب حياة الأمة بالانقضاء الذي جعل ذلك العصر - رغم تقدمه في الشكل - عصر انحطاط لا عصر ازدهار .

ولقد بعث - ولارت حاجه لأن يعلم من ذلك العصر -

\* أن الانعاصم ، بالشكل ، يجب أن لا يطغى على ، الجوهر ، ( المصموم ، خصوصاً في ظل شريعتنا الإسلامية ، التي هي مقصد وعصاة !

\* وأن تنمية ، العلوم ، يجب أن تقف عند مجالات العلوم - على حين يجب أن تحفظ حوسب ، التعبده ، ودورها ، وكشف الدين وشعائره بالسطه التي لا تصرف لمدين عن المصموم ، ' .

فحبس - وتربية منب بخاصه - يجب أن يرا من تافس ، تسكل مع المصموم - ورحم به السنف الذين قابوا :

أول الصلاة : عاده - ونصود جلاد - أم الذين فهو لمعلمه '٥

\*\*\*

## صورة المرأة في صدر الإسلام

١- الحديث عن المرأة المسلمة - في فكر الإسلامى تحدثت وبصورة تامة للإسلاميه المعاصرة - حذت طويلاً وعريضاً وعميقاً<sup>١</sup> . وأكثر من هذا فإنه ملئ ، بالاختلافات والتناقضات<sup>٢</sup>

بذلك إن سلكنا لفظة هذا الاختلاف الدافع إلى حد التفاصيل ، في تصور فكر الإسلامى بصورة امرأة مسلمة ومكانها في المجتمع وسورها في أدوله ، ليس خاصية لفكر ، لحدثت : فلقد رتبته وترد وقربته ولايت بقوله في كتب التراث ..

وعنى سجين المثال فمن مذاهب الأسلاميين كما عدا أنحورج . من فرق المساواة بين المرأة والرجل في تولية ، بما فيها تولية العامة ، فأحاروا بوليها الخلفاء ومرة المؤمنين . ووضعوا هذا المذهب في التصديق

ومن هذه المذهب من أجاز ولأنها تقصد جميعه ، فبسا على حور ولايتها ، للإبقاء . كما هو رأى الإمام محمد بن حنبل الطبرى ( ٢٢٤ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣ م ) على حين أحار به ذلك ، حنبله ( ٨٠ - ١٥٠ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٧ م ) مستثنياً قصه ، التقصص والحدود . ما بسا على ( ١٥٠ - ٢٠٤ هـ - ٣٦٦ - ٨٢٠ م ) فإنه منع ولايتها ، تقصد لها على معي من الولاية العامة وإمارة المؤمنين<sup>٣</sup>

ونم يكن حذر فكر الإسلامى الحديث ، وبصوره ، بحد المرأة لمسميه وسورها في المجتمع ، تفصل مع كل الحال عليه في كتب التراث وما فيه<sup>٤</sup>

فكثيرة هي تلك الحركات والدعوات الإسلامية التي تدعو إلى جعل العمل وحده هيدان عمل المرأة الوحيد ، ومن ثم تدعو إلى أن لا تتحور ، في التعليم - لعلوم التي يؤهلها لعمل العسر وتربية الأطفال - وهم في ذلك يستلهمون مراثيا عن المرأة في عصورها المظلمة ، تلك التي تحولت فيها المرأة إلى دمية لمنفعة الحسية ، حتى لقد دلت فيها ما عدا شهوة الحسية من ملكات . حتى لروح لها فيه - روح وأنياب - عدت إلى سبب ذلك العصر . لابس - روز وبها - نيب للإسلام . فربما الشاعر يتحدث عن أن استكمال لعممه بالنسبة يؤد اليه بما يتحقق عصف ، يرف كريمة إلى الفرس ١٩ . فهي : عورة ، لا سرها لا ، العر ١

ولم انعممة شملت كريما كنعممة عورة سترت بغير وقال حر . محذرا عن ثدي جهوا انثى به . الحاد وندى جهوه بها . الموت . ١

تهوى حياتي وهوى موتي شغفا والموت كرم ترل عسى احرم وحدث ثالث عن موت لبد . باعتبار عجد ١

ومن غداية المجد والمعزمات بقاء البين وموت نبات ١ صحيح أن فكر نديث ثم بعد يزد فيه ه الشعر تركبك لكن هه المصم من تركبك لا راب مسكه في كثر مر عفو صاحب دعوت ترفع أعلام دين الإسلام وزياته ١٩ .

وقد جهن صاحب هذ فكر حتى جهن تحفقه الاسلامه فلهو على بعض شعور ر مربه . وحردوه عن ملاسها ، حتى سرعوه من

«الخصوص إلى، نعموم...» من السببه إلى تشمور نموت .  
 فتشرو من المراد . كل مراد وبصرف النظر عن عقلها وعلمها . فقصه عقل  
 ودين . ومن يفلح أو قوم مدحوق في مجتمعهم ولأيه من ثواب ١٤

حدث ذلك .. ووجدنا هذا الفكر تيشز به حركات ودعوات إسلامية في  
 عصرنا الحديث . وإلى جانب هذا تفكر وحنا بار ( جامعة  
 لإسلامه ) ، على لسان واحد من عظم أعلامه وهو الأستاذ لأمه الشيخ  
 محمد عبده ( ١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م ) جلوا نعلم عن وجه  
 الإسلام الحق في هذه القضية ، فحرر مقالات وانقصون يقدم صور الإسلام  
 الحقيقي وبطوره تصادفه لفصحة العزة المسلمة . هو بصور وعصره نسوي  
 فيها نساء مع الرجال في الأهلية والحقوق والواجبات .. فانظر نكرم نجمع  
 هذا التصور في الآية كريمة : **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ**  
**وَاللِّرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ** ١٥ . فالكلام الأولي من الآية كما نفور الإمام  
 محمد عبده . « فاعده كلبه نطفة من نطفة مسوية لرجل في جميع حقوق  
 . فهم متمثلان في الحقوق والاعمال ، كما أنهم ممثلان في . ن  
 والإحساس والشعور والتفكير ، أي . كلا منهما شرانم ، به عفر تفكر في  
 مصداقها . وقلب نحب ما لائمه وبغيره . فبين من نعلم . يحكد  
 تصغير بالآخر

أما الشق الآخر من الآية ، وهو الذي سحب عن رجه ، التي للرجال  
 على نساء ، فهي عزمه . ن الرئاسة ، التي للرجال على النساء ،

والمرأة لسر الاجتماع لإصاني ، واتباعه من خبره لأكثر ، والنهوض  
 بالعبء الملقى في الإيقاع على الثمر والأسرة .. فهذا ، شرجه ، و النعومة  
 كما يقول الامام محمد عبده ، توجد على المرأة شريك وعلى لرحال  
 شبيهة .. وهي ، لرياسة التي يتصرف فيها المرأة عن برده و حيازه ، فإن  
 كرس الشخص قبة على بحر هو عبدة عن إرشاده والمراقبة عليه في تنفيذ ما  
 يرشده فيه ، أي ملاحظته في أعماله ونزيبته فالمرأة من نرحب وانرح  
 من المرأة بمنزلة الأعضاء من في الشخص الواحد ، فالرحل بمنزلة رأس  
 والمرء بمنزلة البدن ، (١) ص ٢٤٠ ..

هكذا وعلى هذا النحو المختلف ، والمختلف ، جازب في فكر  
 لإسلامي الحديث لأحكام وتصورات خاصة بموقف الإسلام من المرأة ،  
 وبصوره مرء العثمانية في الإسلام .. الأمر الذي يستوجب لعونه في بحرية  
 المعصر النبوي : لمرى لموقف الحق للإسلام الحق وبمسمين لاولين من مرء  
 وحتى نصبح لصورة الإسلام للمرأة العثمانية في صدر الإسلام ، وحتى  
 لا ظل عفت لإسلامي تحدث أسير ، ففكره العصور العظيمة - عصور الحريم  
 والقطع - المحسوس - رور وعتنا - على الإسلام - في الوقت الذي سبهم فيه  
 ان ولاءه إما هو لدين الإسلام ! ..

٢ - فليس حقا ولا صدقا ان الخيار أمام مرء عصرية ومسمه ،  
 محصور في طريقتين ثنتين ، وفي صورتين لاشأت لهما

الأولى : صورة مرء العصر العثماني - العثماني - عصر الحريم -

(١) لا علم بكمه (إمام محمد عبده) ج ٢ ص ٣٠ - ٣٥

عندما تحولت المرأة إلى نعيه لشهوة الجسم . قريب من المجاذع ، على بحر  
ما كان عليه الحب في لندن ، ولدى الطفرة الأثرية لعرفه و ، الزاوية ، على  
وجه الخصوص !

والثانية : صورة المرأة الأوربية ، التي تنسج بالرجال ، وبقر الفصص  
العرامي ، ونسج السجاد ، وعرض على الملا من ريشها ما هو يسره شرع  
تة ..

ليس حق ولا صدق أن الذيل لامرأة عصر الحريم سي كنت مكديها ،  
كبسه ، استثناء عرس الحب و ملكات تمكر والحدع لتي تنهرك بها  
في فصص ( ألف ليلة و ليلة ) - هو امرأة الحصار الأوربية ، التي تارت و حور  
اليوم علامات ستعها كثره حول الحدوي لأسه والمديه لتي تحفص  
لمجمع من وراء لفكره لتي تست عليها بحررها الحب فكره لتي حرية  
المره على يفاء لتي تعير بينها وبين الرجال ، بل في بطبعه او في  
الاختصاص !

وأمام علامات الاستعهاد هذه ، التي تارت و تنور بعد أكثر من قرن قصب  
فيه ، امره امديه ، بعزبه وتمنعه - أثر المرأة الأوربية ، متحدة معها  
المودح والمثل الأعلى . بل في التري و العادات أو طرائق العيش و الماط  
السوكة .. وبعد لبين المرقص لصوره عزاء عصر تحريم ، لتي حررها  
محففات في القرون لتي ررحب فيها تحت بسطة الممانيه و سطر العثمانيين  
أمام هذين لصورين - الفكر العربي الإسلامي رحة سحت عن بصوره  
لمثلي لمرأة عربية نعيمه ، ملك التي بسلاحيه ضرورت و فعه نظام

للهبة المستقلة ، ولنى تحقق استقلالها من خلال رفض ، تحريف لمعركى -  
 لعنمى ، ونحفظ على ، تقدم والعذر الأوربى ، على حد سواء <sup>١٥</sup>  
 وبسبب مع دعوى لى حكم صحوة هذه الفكر العربى الإسلامى ، فقد  
 عادت وتعود هذه السمات بتعطل العربى المسلم يرقى وتكتشف حقيقة ثورة  
 التى مثلها ظهور الإسلام فى حيد المرأ .. وحقيقة الواقع الذى خلقته مرة  
 فى مجتمعات ثورة الإسلام هذه .. حقيقة القسوة لى مرث وبمير مرث  
 ، نعزية ، لمسة ، عن ، مرة عصر الحزم ، و مرث الحصرة الأوربية  
 معاً ..

بعد سوى الإسلام بين المرأ والمرجل فى الحقوق والواجبات ، و لى  
 معسوة هذه إبعاد عصر الحنين ، فى النصيحة والإحصاض ، فقرر لمرث  
 إستايتها ، واحتفظ لها بمرث ، ثم نرى فى هذا التميز قسمة من قسمة  
 يستنها ، لى بها تحقق لمسودة سبب وجب لمرث <sup>١٥</sup>

ولف صنعت مرث الإسلام فى الواقع العربى ، وفى نفس الأساس المسلم ،  
 تلك للهبة سى عفت بوه تعبادة فى تنبأ ، يومك ، سبب نقس لى كس  
 بسبب بسبب سبب ، وإعتراف لمرث لمرث الأساس ، ولنى كسب - فى للهبة  
 ملاد - طر مهبص صبح بحفظه كس من لمرث ولمرث <sup>١</sup>

ونقد كس ، الإسلام مجاهدت هو لمرث لمرث لمرث فى لمرث  
 لمرث لى صاب الأساس نعزى عنف لمرث لمرث الإسلام . فكس  
 لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث  
 لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث  
 لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث لمرث

بالمرأة العريضة من ، همل ، تسوى بسقط المتاع ، أو ، رسة ، تحلى بها حيدة  
شيوخ المقدس وأتريائها . إلى مكان المرأة العجدهه التي رامت نرجل في  
بأسس ، الدين ، وباء ، الدولة ، جمعها .

\* وقد كان الله سبحانه - قد اصطفى لرساله الإسلام محمد بن عبد الله -  
صلوات الله وسلامه عليه - فلقد كانت المرأة هي أول مستجيب ومصدر «مؤثر»  
للإسلام الدين . بل بعننا لا تعالى بما قال ابن تصديق روح الرسول نسيدة  
حديجة بنت خويلد ( ٦٨ - ٣ ق . هـ / ٥٥٦ - ٦٢٠ م ) بهذا الدين الجديد ،  
وبصدق رسوله قد سبق وصوح لأمر حو حقه تلك نوحى إلى فاجأ النبي  
في غار حراء عندما بلغ من الأربعين .

ففي البدء وبعد طور الثوب تصدقه : رأى النبي ﷺ : صوته ، وسمع  
صوتاً . - ولم يكن يرى منه هذا الصوت ولا حقيقته ذلك الصوت ، حتى نفد  
خشى ر يكون به من حزن : فكان حسبجه كانت سرع في التصديق  
والطمأنه ، فبق عنه اليهو حس ، وأحدث بيده إلى : أنه نحر - ورقة بن بوقل  
( ١٢ ق . هـ / ٦١١ م ) نرى طمأنه إلى ر هذا نرى ر هو نوحى : سامع  
الذي كان يره موسى عليه السلام . ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بن  
حنبل ( ١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م ) في ( مسنده ) : قال الرسول ﷺ  
لحديثه رضى الله عنه - . انى رى ضوءاً واسع صوت ، ولى خشى ر  
يكون بي جن فلب لم يكن ثم تسمع صوتك بشا من عند الله . فكانت  
أسرع في تصديق بالدين نحر : عن وصوح أمر ربك الوحي الذي فاجأ النبي  
- عليه السلام - في غار حراء ....

تدعونك بقصص : لأفصل من هذه السيرة الأولى في حياة الإسلام



والمستعبرين فكانت وز من اسحاب الدعوة الحديثة .. وفقرت سجاتها  
باندعم لدى لا عرف الحدود للنسب وتلاين ولجماعه المستعبرين بصتصعبرين ،  
عنى خلاف المبرين وسوخ لمجالات التى تحدها هذا الدعم الذى بهت به  
حريجه فى حياه المستعبرين .. ويكفى ان يعلم ان موبه كان حدث جلا ، هر  
قدرب المستعبرين عنى لصمير فى محبهم هرا عسف ، حتى لف سمي ترسوس -  
عنيه الصلاة وسلام نعام الذى هتف فيه ، عام الحرس ، ٢٠

تلك كانت الصورة الاولى ، انى افصح بها الإسلام ونى صفات : كنب  
لمرة مسلمة ، ، لى الى بعد ذلك تصور والصفحات تتك التى تحلى حقيقة  
موقف الإسلام لحق مر مساء صف المجتمع ، وشفاق الرجال

٣ - إنا نعلم أن بلادا إسلامية كثيرة لا تزال امرأة فيها محرومة  
من حقوق سياسية كثيرة - تتراوح ما بين الحرمان من التصويت فى  
الانتخابات العامة ، وما بين الترشح لمجالس الناسة وبغير الأمة فى هذه  
مجالس تشريعية ، وأعلى تدبر يركون هذا الحرمان ويدافعون عنه  
بتمسكون بالإسلام ، فبزعمون أنه بحول بين امرأة وبين ، لولابة ، ، نى  
لسطة والسلطان فى شئون الدولة العامة ، ، منها مجالس التشريع ' .

وحتى بلاد إسلامية نى ، منحد المرأة حق لانتخاب ، أو الانتخاب  
وترشيع وتمنيل لأمة فى المجالس التشريعية ، فى حكوماتها نى تقلب  
عنى هذا تطور قد احتدب فيه حدو المجتمع الاوربية ، لأنها حكومات  
أعلى علفى ، ، عى حين صا اكسرون من الرافعين لأعلام الإسلام  
ورائيه فى هذه البلاد بحرصون هذا الصور ، ، رعين ناعصه مع موقف

الإسلام من المرأة ، وهو الموقف الذي يصرون على تحريره ، ولاية ، المرأة في شئون الدولة وسياسة الأمة ...

فهو حقا يعف لإسلام صد ، ولاية المرأة ، وسلطانها وسلطانها في عالم السياسة والتشريع ؟ .. وهل إذا قلنا الأمة هي مصدر السلطات . يحفظ الإسلام على هذا المبدأ فعال ، في الأمة هنا هي الرجال ، ولا بدخل فيها ، النساء ، ١٢ .

لنذكر جاب . ونحن نبحث عن رأي الإسلام اتحق في هذه القضية المهمة . ثمرات ، فكر ، المسلمين في هذا المبدأ ، فهي ثمرات مختلف أنواعها باختلاف موقع هؤلاء المعكرين وحظهم من الأسارة والعقلانية في فهم النصوص والمأثورات والتجارب لأولى التي ساءت المجتمعات بهج الإسلام . ندع حسابا ثمرات هذا الفكر ، ولننظر مباشرة فيما صاغ رسول الله عندما شرع هو وصحابته . عليهم رسول الله في تأسيس الدولة ، دولة أمية ، وبني رسول العرب المسلمين . ينصر في هذه لتحريم السياسة ، ونبحث عن مكان امرأة فيها ؛ لئلا كان لها مكان في تأسيس الدولة ، بل ونسحب أيضا سري هي كان لها مكان في تأسيس الدين ١٣ .

نحن نرى في الفكر السياسي لأوربي عما يسمى به "معد لاجتماعي" ، وهو عقد ، نظري - مفترض ، يرضيه المحكومون ، الحاكمون لتأسيس دولته ، التي عظم علاقات أسس بعضهم مع بعض وعلاقات المحكومين بالحكميين . نقرأ عن هذا العقد "النظري - المفترض" ، نكتب بعمق تأسيس دولة الإسلام بعربية لأولى ، تلك التي قامت بتأسيسه أسوره ، عقب الهجره ، ود قام على ، عقد حقيقي ، ولم يكن فقط عقد نظري ١٤ .

فعلى موسم حج السنة لى سيف التهررة النوية من مكة الى المدينة عند  
 لرسول ﷺ مع ممثلى قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج عند تأسيس الدولة العربية  
 الإسلامية الأولى ، ذلك الذى سيجرى فى التاريخ السياسى الإسلامى - سبعة  
 لعقبة ، وكان عدد المتعاقدين - الذين يدعو لرسول تلك الشيعة - خمسة  
 وسبعين مثله ما يمكن - سبعة جمعية بتأسيسه لى قراره بقبوله سلطة  
 لى ودولة الإسلام بالمدينة عند نصب لرسول مباحر - فقد كانوا يعتبرون  
 من سنة فى الأوس والخزرج ، وبعد أن يدعو لرسول ، ويعاقبوا على تأسيس  
 لدولة ، سجدوا وحاربوا منهم اثني عشر نفعا يكونون قيادة المجتمع المسلم  
 بالمدينة فى ذلك حين

وما يعنى هذا من هذه الحفلة التاريخية الإسلامية من هذه الجمعية  
 التأسيسية ، قد صنعت أمرأتين ، شريكها فى سبعة وسبعين فى هذا الحدث  
 السياسى لدرجى ، وسبعين رسول الله ﷺ كما دعى لرجال سوء نسوة ، ولم  
 يحدث أن كفى لى سبعة لرجال عن سبعة نسوة ، ولأن أمر لرجال  
 لى نسوة ، ( لآمه ) ( لجماعة ) - لى منك سلطان تأسيس الدولة ،  
 وسلطات تتعدى مع رسول على ذاتها ، هذه الآمه ، مصدر هذه السلطة  
 قد صمدت لآمه ورجال على قدم المساواة - فقد كانوا ثلاثة وسبعين رجلا  
 وأمرأتين ، ثم عصاره نسبته عن كعب الأنصارية ( ١٣ هـ ٦٣٤ م )  
 وأم مبيع لآمه عن عمرو بن عدى الأنصارية ..

وبعد أن تأسست الدولة ، وقامت بتأصيل أعداءه سميرت المرأة المتسعة  
 حرة أصيلا وفدا فى الجماعة .. والآمه السياسية - من والحيش المقبل -

التي حمت سوله ، ودعم أركانها ، وامتنعت بحدودها على ما هو بعد من  
 حدود المدينة المصورة . . وعلى سبيل المثال . . ففي عام الحديبية ( ٦ هـ  
 ٦٢٨ م ) عندما حشي المسلمون عذر فريش برسول المسلمين إليهم عثمان بن  
 عفان ، باع المسلمون الرسول ثعالب على الحرب ونقائل ، وفي هذه البيعة  
 شاركت امرأة المسلمة مشركة الرحائل . وكانت أم عمره . بسنة ست كعب  
 ضمن النساء بمبيعات رسول الله على الحرب والنقائل . . ولقد تمت هذه  
 البيعة تحت شجرة ، وسماه الله سبحانه في قرآنه الكريم : بيعة الرضوان ،  
 لأنه قد من على حضورها رضوانه ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ  
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (١) . إن الذين يبایعونك إنما يبایعون الله يدُ الله فوق  
 أيديهم فمن نكث فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله  
 فسنؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (٢) .

وكف كانت امرأة المسلمة جرة أصيلة هي : الأمة . لجماعة ، التي أسست  
 لدوله ، وبصرتها . كذلك كانت جرة أصيلة في أمه نبيي وجماعته . .  
 فعندما كانت تحقار الإسلام لدكن يكفي منها بغيره . لا إله إلا الله و  
 محمداً رسول الله ، بل كانت ذهب كالحجاء . لتدبیر رسول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا

(٢) الفتح : ١٠

(١) الفتح : ١٨ .

يَزِينُ وَلَا يَقْتُلُ أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نَافِقَتَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ وَلَا  
يَعْقُبَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَأَيُّهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)  
وأكثر من هذا ، فلقد كانت حدود هذه أبيعة ، وقها ويوسف مفتوحة لا يحسد  
إلا قدرت النساء وما بطن من أعمال ومهد (١٤) . ففي الحديث ثلث لصدقية  
مبمه بنت رقيقة ، حثت النبي ﷺ في سواد مسعة ، فقاربت فيما  
ستطعت وطقن (١٥) . ثم هي المرأة المسلمة .. وبك وحده من تصور  
نبي بحد مكنه في ظر الإسلام (١٦) .

#### ٤- كذب القبل والقبال عليا وعلى عاصيات جر يدوي

نعم - فقد عبر سبعة من آيات عن عقوبة بعض من برحى والمرء  
ذلك ينقسم إلى ساد حجاب وعفاف الإسلامى ووصف نعرى بعدة قروا .

تلك طند وقعب ، أربح وحصار ، دحكف عنى كى عصوره هـ  
الحكم نعرى . ذلك من عراد أرحان الخلق عن لأوطى ، وبحول المرأة  
إلى عاصه ، بسعنى بجماها عن سجع ، وسجد منه سلاحيها بفعال نلى  
تجصع به لقلوب ، ونرى سجاد داب سبور تحرره . من صورته المرأة  
تلك ثم من حجاب ، لا فى عصور الحريم والأطاع ، عىم بحول المرأة وهى  
بصف المحرمات نلى نمة من حجاج نرحل بصف المحرمات لآخر  
فعبت من حدة الطغى نمرقه - وخاصة فى المدن - صورة للمرأة العاملة ،  
ومن باب أولى بصدركه فى افتتال نفعنا عن الرى والعبد ووصف

وكف بظلم بأربح ، دحكف بعوم هذه الصورة فى كل قروا . كذب بظلم

( ٢ ) رواه : ابن ماجه .

( ١ ) الممتحنه ١٢

إسلامه في عصره مسئولاً عن قيام هذه الصورة في حفة من حفت تاريخ المسلمين .. دنت ، الإسلام انحاء ، والإسلام الحق هو الإسلام المجاهد . قد حول كلا من أرحى والمره عندما ظهر . في سنة الجزيرة العربية في حيس من لمأهدين

صحيح ر نغار . في عصر نعه نونه . كل مهمة أرحى في لأسان . وهذا من صبعي مع ما يعبره أرحى عن النساء في لباس و جنوبة ونحل و قدرب نقر . كل نك عصر ف شيد سرك محفوظ للمره المسلمه في العديد من معارن : عرب . نلى . فيها نلى نك المسلمين في صراعهم لمسلح ضد مشركين و يهود . وعد نك في عصر الخلافه برشده . ضد نقرس و لمرصن ، وعد برده نلى حيت يد و قد رمسور عنه صلا و سلام .

ففى كتب اسمه سونه سبعة يروى نو - في ( نسن ) أن عروه حبر . لنى حارب فيها مشهور شهيد - ف حرك فيها جماعة من نساء أنصار فشارك في أعمال الحرب ، وكان خروجهن مجتمعات ، ويعيذرة نهن . نى نهن لم يخرجن في صحه لأرح و لأولاه . ومع ذلك فقد فر نرسون نك - بعد حور - . سنة : نهر خروجهن هـ . نهن نلى نحر ، وقرص نهن نهم في نعام من أرحى ١٤

يزوى أبو داود تلك ، فنقول : حشى حنرخ من رار ، عن حبه م شيه . نهد خرجت مع رسول الله في عروه حبر ، نسة ن سبه ، قطع رسون الله نك ، فبعث نلب ، فحكت ، فرب فيه العصب ، فقل ، مع من خرجت ، ويزى من خرجت ، ١٥ فقلن : يا رسول الله ، خرجت بعزل الشعر ، وبعين به في سبيل الله ، ومعنا ذوء نخرجن ، وندول السهام ، ونبقى السوق .

( شرب الخنطة وشعير ) . فقال . قمن . حتى اذا فتح الله عليه جبير  
أسهم لنا كما أسهم للرجال .

فحينئذ لم يحدث يعلم منه وجود جمعية من النساء خرجن يجاهدن مع  
الحبيش المفسدين في حبيز ، ويسعمن الجهد الغفالى بعزل شعر الرأس ، ويقدمه  
في سبيل الله ، وبعد - السوء ويقدمه للخرحى ، وسفاهة المحاربين ، ولإسهم  
في العمل الغفالى بعدد أسهم وهاولها ثرامين بها في ساحه يقال .

وفي ذلك ( السن ) يزور نو داود أبصا - عن نس من مالك قومه اكن  
رسول الله مكة يعرف به عظيم - ( أم أم ) وسوء من الأنصار يسفين لهاء  
ويادون لجرحي .

وبعد عصر سوء وعلى يمتد تحفه لى سفت مبداء قيم الإقطاع وبحول  
المرة إلى سفيه عرس به يوت ، الحرير ، تشرع في كتب لدرج بصادح  
للساء لمقالات ذوات عن شين ونرى والمذهب

فعلى يوم لسممة ، الذى دار رحى الحرب فيه عن تمسعين وبين  
لمرتدين بفساده مسممه لكتب على عهد خلافة بن بكر الصديق - فى هذا  
ليوم قدمت الصحابة الحبيشة عليه بك كعب الأنصارية ( ١٣ هـ - ٦٣٤ م )  
ابنها حبيب بن زيد من عاصم شهيد ، هترة مسيلمة ، قطع بدنه  
ورحمته . ولم تكف سنة هذه النسخة ، ولم يزل مصير بها شهيد  
فحصت هى لأحرز عمار فقال مع أرحس ، ففقدت به . قطعها مسيلمة .  
وأصدها يومئذ أحد عشر حرجا . وفى أعذبه وبعد عودتها إلى منزلها ، كن  
يزورها ويعودها فى ساء علاقتها وبهاقتها حشقة المسلمين نو بكر  
الصديق ...

وفي عهد بني أمية ، وخلال صراع الحوارج ضد عبد الملك بن مروان (٢٦٠-٨٦ هـ ، ٦٤٦-٧٠٥ م) وعامله على انقراض الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥ هـ ، ٦٦٠-١١٤ م) انتهزت الفروسية والشجاعة وحده من سوء الحوارج هي عزله (٧١ هـ ، ٦٩٦ م) فعادت حرب الحوارج بالعرفق شهر كاملا .

أقامت عزاله سوق الضراب لاهل العراق من سيرا قسطنطا ، ولقد منع أسسها في لغز بني لحد الذي جعل الحجاج عمر من وجهه عدم قبحه جيشه بكونه ، وغيره ذلك الشعراء .

أسد علي وفي الحروب نعمة وبداء تحفل من صفيير الصافر هلا يرونت الى عزاله في النوعي " بل كس قلبه في جياحي صافر

حتى بعد قتلها بها قد نعت في الشجاعة وحسن سياسته في حد نرى جعل الحوارج حناؤها عندهم أمير المؤمنين "

وهك فلم يكن لمرأة نعرية قائما هي ناعية في بحر ديور "

٥ - كثيرون هم الذين يظنون ان الحركة النسائية في سعي المرء من أجل الحصول على حقوق لها ، لها قد حرمت منها بسب طم ترحت لها هي ، سعة ، جاء إليهم من احصارة العربية ، ولا نصير لها ، ولا شبيه في تاريخ العرب والإسلام "

ومن هؤلاء من يعتقد ذلك ، لانه ينكر أن تكون للمرأة حقوق ، فهو شجب



، حركتها ، لأنه لا يرى فيها ما يسررها فهي عند بدعه ، و صلالة ،  
جاءت صغر ، تداع العرب وصلالة ،

و آخرون من هؤلاء الظننين يصورون أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة  
وحذرهما من العبود التي رسفت في أعلاها رمل الجاهلية ، ومن ثم فلم يعرف  
عصر صدر الإسلام للمرأة ، حقوقاً ، أفضة يستدعي ، حركة نسائية ، تسعى  
للحصول عنها ' .

لكن نظرات في باب نفوس تكريم ، وفي أسباب سرور هذه الأيام  
ويطرب في تحديث مستوى لتتربف ، وفي المنيرة نسوة التي تحكي علاقة  
المرأة المسلمة بالرحم المسند في المجتمع الإسلامي الأول ، وولته للمسلمين  
الأولى في العرب بصورة ، تطرت في هذه المقاصد بدينة و تاريخه  
نصع بد عني ما يقص من هؤلاء الظننين بالحركة نسائية ، طين  
لسوء '٩

صحيح أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة وحقق على جبهة تحريرها من  
قيود الجاهلية ما يسوي ، التكرمة ، في هذا المنز ، وقررتها من الحقوق ما  
ثم حصل عنه بعد سوء في بلاد حبيب بلاد اسحصر ، سور ، تكن لكافة  
يعلمون أن نفوس الكريم ثم يبرل دفعة وحيدة ، وإنما من مفرقا منجما ،  
وكنت بانه تكريمة أنى تحيط على علامات الاستفهام وعلى التساؤلات ،  
لتي يطرحها المجتمع الإسلامي الأول ، ونحنم في القصاص والمشكلات التي  
تثار فكان أن تمت بعلاقة لجانته والعمدة لوثقي بين ، النص ، وبين  
الواقع ، وكان ذلك - بخاصة - هو حال الحقوق ، التي قررها ، النص ،  
للمرأة المسلمة ، فقد جاءت استجابة لحركة نسائية إسلامية تبع من

بحسب العراف المسلمه - دنيه مذهبه في المجتمع الإسلامي ، ومن شعوره  
 بفوارق - لم يرض عنها - بينها وبين الرجال ، بل ومن اعتقادها بظلم الرجال  
 لها في بعض الأمور ، الأمر الذي ، حركها ، لإزالة هذا الظلم ، والمطالبة بتلك  
 الحقوق ، فجاء ، لنصر ، مسجدا لمطالبها العادلة أو موصفا للعدل الحاكم  
 علاقتها بالرجال ، فكانت رضى حينا ، وبغضب حين آخر ، والحرية التي  
 سبها للإسلام بأكملها ، وبالحلم الذي حتى به الرسول - عليه الصلاة والسلام -  
 يكفى فساح لطريق أمام هذه الحركة نسائه ، وصداءه معناه بمر الإسلام  
 ولقد عرفنا كيف بدت دولة الإسلام الأولى - دولة السيدة عى عهد  
 لرسول عليه الصلاة والسلام - تلك الشخصية الرئسة التي شاركت في بيعه  
 العقبة ، وأسهمت - مع الرجال ومثله - في تأسيس الدولة ، وهي ثم  
 عمارة بسببه بنت كعب لأصبرية ( ١٣ هـ ، ٦٣٤ م ) ... وعرفت كعب  
 بالمرن بكرم ، وعلم أسب برون بيه ، وكذلك كانت نسبة النبوة الشريفة  
 تلك القصه إلى تصع ، على ، حركة من حركات نسائه ذلك العصر في  
 سبيل حقوق رين ، الرجال قد حرموهن منها <sup>١٥</sup>

فهم برونه ترمذ في ( نه ) - كتب عسر ثمر - حدث ٣٢ -  
 عن هذه الشخصية لحيه ، عادت النبي في ففت - ( بسنوب يتم عن  
 حجاج من سحر - وعن ويص حقه ) ... كانت ما ترى كل شيء ، لا  
 للرجال ، وما ترى لساء - كل شيء <sup>١٥</sup> ، ... ولم يحدث أن غضب الرسول  
 من بسبه بنت كعب ، ولا نه يهره ، ولكن الذي حدث هو أن جبريل -  
 عليه السلام - قد نزل بوحى الله ، فرب كرميا بسحب لمطلب نساء بسنفت  
 ويفر مسو بهن بالرجال ، فقد كان سعى هذه الشخصية ، وه حركتها ،

وقوله، هذا هو السبب في دخول قول الله سبحانه... إن المسلمين  
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين  
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين  
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات  
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا (١)

فذكرت النساء مع الرجال اسجده من حذو حذو نصف النساء مصنف  
على لسان نصحيه سنة ست كعب لأصاخره وذكر سنة حذو ومركبة  
لهذه مسعودي وحركته في سائر النساء مع رجاء

وقصة جزو تحركه سببها أخرى راس صاحبها مذبوبة عنهم  
تحدث باسمهن إلى الرسول ﷺ شكبه مع حسنه ضم... عنه بالإصاف  
وأنسوا به... وكانت هذا مذبوبة في نصحيه... سماء ست يريد  
من لسكن لأصاخره (٣ هـ ٦٥٠ م) (وكانت حتى مرر خطيب  
نساء في سنة بعض... وواحد من المقالات في معارف الإسلام، فثبت  
يوم... أنزل موت... سنة من يوم جمعا... فيها... وواحد من روضة الحبيب  
عن النبي ﷺ نفعنا أحاديثها في مسند الإمام أحمد بن حنبل عشر  
صفحات... وهي سنة عم النصحى الخليل مع... بن جبر... ففي  
الحرء نحص النساء من كتاب (سنة العبد في معرفة نصحيه) ذكر مر  
لأنير في برحمه سماء هذه أنها أنت نبي ﷺ ففالت... هي رسول من

ورثي من جماعته ساء المنتمين ، بعض عولني ، وعلى من ربي " ١٠ " في الله  
 بعثك الى الرجال والنساء ، فآف بك واتبعك ونحن معشر النساء مقصورات  
 محذرات فوعد بنوت ، وموضع شيوخ الرجال ، وحاملات أولادكم ، وب  
 ارجاء قصور بالجماعات وشهود الحائز ، وإد حرجوا لجهت حفصا لهم  
 موالهم ، وربب ولأدهم ، أفتر ركهم في الأحزبا رسول الله ؟ فليفت رسول  
 الله نوحه إلي أصحابه وقال لهم : أسمعتم مقالته امرأة حسن سؤالا عن دينها  
 من هذه ؟ فقالوا لا ، رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم : يا سماء ، واعلمي  
 من وراءك من النساء أن حسن تفعل احداكن تزوجها ، وطلبها لمصاته .  
 واتباعها لموافقته تفعل كل ما ذكرت " ١١ " فبصرفت أسماء وهي تهمل وتكفر  
 انتشارا بما قال لها رسول الله " ١٢ " .

فحين ها ضم حركة سانية - مظنة ، لست عند نقرى ميلادي لثمن  
 عشر ، كما هو تاريخ شبيب في لغز الأوربي ، وبما عند نقرى الهجري  
 الأول ، وسوبه الألهي على وجه تحيد " ١٣ " .

٦ - في القرن الثامن عشر بدأ ، تفكير المرأة العربية في حقوقها  
 . وجون مصنف القرى التاسع عشر بذاب ، حركتها في سبيل هذه الحقوق  
 وكانت حقوقها في العمل ، في التعليم ، وفي المكتبة ، وفي الأحر  
 المساوي ، عن العمل المتساوي . بعضا من الحقوق التي حركت ثوبها في  
 هذا التاريخ القريب " ١٤ " في من من من ونصف " ١٥ " .

والأمر يدى لاشك فيه أن طلاع الحركة نسائية ، بوطن العربي  
 يعرف حين أو إني حد لاس به - تاريخ الحركة النسائية في العرب ، وأسما  
 شهيرات نسائية ، وبزاريخ مؤمراتها ، والرقص أو الاستجابة التي توبلت بها

حيث هذه الحركة من قبل الحكومات والمجتمعات التي سيطر عليها  
الرجاء ...

ولا بأس بهذه المعرفة : فاعلم - كل العلم - سور ٢٤

يكن الأمر ندى بأسفه هو جهن رائدات الحركة النسبية في بلاد  
لترتيب على رب تسعى لإنارة أعينه لغيره الفلسفة . وخصوصه  
بعض مطالبها وحقوقها ، والبركات التي رأت طريق عطية انصاف  
عمره وحريته وعساها - ترحل في أرجاء تحضري تصور ، وبعد ظهور  
لإسلام على وجه الخصوص ' ولا فسر من سبب تربية تحركت  
السنة عرف بكثير عر .

\* الصحابية الجليلة تسمية بنت كعب الأنصارية ( ١٣ هـ ٦٣٤ م )

لتي شاركت في بيعة العقبة ، فكانت واحدة من أعضاء جمعة تأسسه  
بقي عقدت عقد تأسس لخدمة العرس لاسلامه الأولى . لتي حاصت  
حروب لإسلام في معارك وباد ح و بحربه و حيرة ، عمره  
بعضه ، و أحسن و تيممه ، عتلاء حسد ، حتى عد قصصه  
لرسول - كمفائلة - عن كسر من أصل رجل لاسلامه نقاش . ويوم  
ماتت بسيدة كان جسدها يجعل أثر أربعة وعشرين جرح ، مع - له - قد  
قطعت في هذه الحروب لتي تأسست بها أدولة ، وتصر فيه ثلث ١٢ .

\* والصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد الأنصارية ( ٣٠ هـ ٦٥٠ م )

لتي شاركت في قيام يوم ذي حجة . وقد عمت بساء لسمين حركة مثلها  
في محلل الرسول مسجد المدينة : مصاته أن تصدق لساء بترجل ،  
فمنحها رسول لله حج وبشرها بالجنة ١٥ .

ومن من رتذات حركتنا انسانية بعضهم في عصر النبوة قد شهد بسوء المسلمين ، حركة ، سعب ، إلى ميل المرأء المسلمة الحقوق التي نحررها من قيود الجاهلية وأعلاها ، حتى جاء تشريع الإسلام فاستجاب لهذه الحركة ، أعطاه ما أعطى من حقوق ؟؟...

فاتحاري يروى في ( التصحيح ) عن أبي سعب تحسرى كيف جمع النساء ، ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ فحاطنه فحالات رسول الله ﷺ عليك برحار ، فجعلت يوم من ههنا . فوعدهن . ( مرسل ) . يوم يقبلن فيه ، فوعظهن وأمرهن . ؟ .

فهنا معنى جماعتي ، وحركة منصفه سر عن أبي حنيفة في نعم وألعمم وإمام أحمد بن حنبل يروى في ( مسند ) عن أبي هريرة حسب حديثه كيف كانت نساء صحابيات شعرن بأئمة منمرود ، يعين أنفسهن ، ليرحار ، وسجل مع لرحار في محاللات ، فحاصصات حور حقيق وبنو حباب .

يروي الإمام أحمد بن حنبل . احتضمت لرحار ، نساء ، بهم في حبه أكثر ؟ ثم ذهبن إلى رسول الله ﷺ مستغفرات ، فكانت إحسانه المبكية والمرصيه لتصرفين ، ول ونسى عمر نساء على لرحار . فقد قرأ بهن رسول . ول من يدخل الجنة مثل النعمر لبنة البدر . ثم الذين يثوبهم على اصو كوكب لرى ، لكل رجل زوجتان اثنتان ، يرى مع ساقيف من وراء السج ، وفي في الجنة اعرب . ١٥ .. فإذا كل نكل رجل في حبه زوجين ، وإذا لم يكن فيها اعرب . فبهم في الجنة أكثر ؟ لرحار ؟ ثم نساء ؟ . بعد

أرصى رسول الله ﷺ لصحابات الجليلات... ثم هو لم يحدد كُنْ هؤلاء  
المزوجات من نساء الحب ؟ أم يدخل فيهن الحور نعين ؟

وفي الأمور لمشكلة لى كنت عصا عبد لى حد شجار من الأراج  
ولزوجات ، عرف لمصمغ النبوى ، الحركة النسائية ، المدفوعة عن المرأة صدا  
سلطة التديب المموجة للرجال .. ومن الحديث الشريف ندى يرويه كل من  
له رضى وابن داود عنده من رسول الله ﷺ قد نهى الرجال عن ضرب النساء ،  
فقال لهم : لا تضربوا نساء الله ، ... تكن عصا من النساء رب حرائرهن  
على رواجهن وسكن سبيل الشورى والسود والاعوجاج . فهدت عمر بن  
الخطاب لى رسول رافع شكوى الرجال من هؤلاء السود للابى ذئب -  
(حقر وشرب) . على أزواجهم ، فرفض الرسول فى تديبهن . فجمعت  
سبعون امرأة . هيم يشبه المظاهرة - طافت بيوت نساء النبى ﷺ يستقرهن  
بهن صد سطه التديب المموجة تزجرا ' لكن لاس هؤلاء نسوة كل قد  
تعبر حدودا لعدس قلعة نى الرسول . لاسجانه لى مطليهن ، وحبر عن ،  
مطافرتهن ، هذه فقال ، قد طاف الليلة بال محمد سبعون مرة ، كل مرة  
تشككى زوجها فلا تجدون ديتك خياركم . ....

فصد ذلك لتفريح المنكر فى حد الإسلام - الإسلام ندين و الإسلام لنسوة -  
شهد المصمغ الإسلامى إحسان المرأة سبيته ، وخصوصيتها ، فسعت -  
بفكر والنصم وبالحركة لى نيل حقوق ، ونى النسوة بالرجال ففى  
تعرف حركتها النسائية لى لها راي فى مصال المرأة العربية ونسبته برفعها  
عن الاستلذم والتدعيه للمرأة العربية ، التى ثم سلك هذا سبيل لاسى عصبها  
لحديث ١٢

٧ - لوحشت المرأة العربية والمسلمة صغلا لانحسب من سيرة لصحابية  
الجليلة أم عمره بسنة بنت كعب الأنصاري ( ١٣ هـ - ٦٣٤ م ) سراب ،  
ولأثرب المعالي تسله في حبها تكون سلاحة في معركة تحرير المرأة ،  
شهداء صد أهل الحمود الذين يحلمون بإعادة المرأة إلى عصر حريم - باسم  
الإسلام - ١٤

كاتب سببه وحده من سوء الفرح السيف في الإسلام ، سُغت قبل  
الهجرة ، وشركت في سعة بغيه ، فكان لها سرف المضاركة مع زوج في  
إبرام عقد حسن دولة بعزة الإسلام من لأصاير وبين الرسول - عليه  
الصلاة والسلام -

وبعد لهجرة ، كتب نسعى - في عقده سوء الأنصار - من حب مسودة  
نساء بالرحل - وقد يكن سعيها هذا كلاما قد ، وبعد كان ممارسة صالته  
ثبت جدره المرأة لمصلحة مجاهد بالأنساب في هذا بين فاجد  
الجديد ، ففي كثير من العروت ساركت سببه في نفس ، وفي سعيه عني  
الحرب والقتال - صغت ذلك يوم أحد - ويوم حيب ، وفي عمره نقصه ،  
ويوم حنين ، وفي يوم اليمامة ، عندما فقدت لها زوجها حسنها أحد عشر  
جزءا ١

لكن يوم أحد كان يقمه نسى نفوت منها وبها نسبه على كثير من بطر  
لرجال في نفس ١٤ - في أول النهار تارك سببه فم عادت مضاركة  
فيه كسرت من سوء الأنصار في أيام الحرب وانتقلت - فحدث نسعى  
المقاتلين ، وذوى الجرحى ، وتعد السهام ومدونها للمحاربين - وكان تعداد  
جيش المسلمين - عندما حرق من المدينة متحيا إلى أحد يبلغ الآلاف مقاتل ،



بقي منهم ما يريد قليلاً من المدفوعة ، بعد أن اسحب العاقبين بقيادة عبد  
الله بن أبي بن سلول !!

ودرب رحي لحرب - ولاحق شاذير النصر للمسلمين على المشركين  
فما كان من لرمدة مناضل على الجنب إلا ان يدفعوا شئ انعام ، طسب  
أنهم قد ملكوا نصر سبئي ، وفتحت إلى صفوف المسلمين ثغرة تدفع  
منها حذله المشركين ، فزادهم - الأمر الذي أترك صفوف المسلمين ، فحعلوا  
بصربور بعضهم بعض ح - حذوا غزيرين مهيمنين -

وما كان سبي من غرم مع غزيرين - صعب - عليه لصلاد و سلام - في  
وصع قدني سائس <sup>١٤</sup> - وصل للمشركين - أن عرصه - هنيه قد ضحت ملك  
لهم ، فغرموا على من الرسول ، يدفع فارسهم ابن فعيثة نأحية الرسول ،  
وهو يصح - للمولى على محمد ، فلا جواب إن نأ <sup>١٥</sup>

ولقد ضرب سببه جميع ذلك .. فرحط ثوبه على وسطه ، ودفعت  
مع انقه عبه سبي صعب - دفع عن رسول الله وحمته من نكبات فارس  
للمشركين - كان لصعد في من عشرة ، فبهم سببه نك كعب وروجه ،  
ورؤده

وعندما قس من قمته برت في الرسول - الذي كان - وخرج عدة حر حاب  
- بصدت له سببه ، فصرح سيقه فحدث في كنفه حرك عار ، فصربه  
عدة صربات ، نكه كان محضاً من عن - ولم يكن معها من يحمي به  
جسدها من ميوف القرمان ، فدى رسول علي وخذ من مهيمنين لغزيرين

أن يترك نرسه لمن يدينه ، فالقده ، فتترسنت به سببه ، فأعسب على الصمود  
للقرسان المهاجمين لرسول الله عليه الصلاة والسلام .

وبصرت سببه حراح سها عبده عوف يشده ، فاندفعت إليه فربطت  
حراحه بوحدة من العصائب التي كانت قد أعديت لمثل هذه الحالات ثم  
نادت على بنه قائنه : هيض نى قصرت نفوم ' فطر إليها النبي معجب  
ومعجب ، وقال : ومن يطيق هذا تطيعين يا أم عمر ؟ ١٩

وعندما أصبح الرسول لم يترك شدة من حراح سببه ، يدى عني بنه  
عبد الله قائلا : مك ، مك ، اعصب حراحه ، برك الله عليكم من هز  
بيت . فقالت برسول : رسول الله ، ادع من أن يرفعت في الجنة ، ففر .  
التم اجعلهم رفعتي في الجنة . فقالت : ما أتى . بعد سنته ما تصبى في  
الدنيا ؟! ..

بعد استصعب هذه المظنة المؤلمة لصعوبة التغلب استطاعوا وهم دون  
لعبثة . أن يحمو الرسول من هجمات هؤلاء المشركين ومنعو شرك من  
أن يحرز النصر الذي أراد . ..

وعندما تصرفت فرسه المشرك عدلين إلى مكة ، ردد برسول من جانب  
لبلته حراح لمذبته ، في مكان يسمى حمراء لاسد . يظهر للمشركين من  
أصاب المسلمين ثم يعقدون المزوج نعتاني . و ردت سببه بنت كعب  
الأصمريه أن سدت إلى ، حمراء لاسد مع حبش نفسعين ، فشب عديها  
على حراحها ، لكنها لم تستطع من كثرة الدم الذي يتدفق من جراحها الثلاثة  
عشر ؟! ..

وعندما عاد الرسول مكة إلى المدينة في اليوم التالي ، وقال : حراحه

أرسل المصحابي عند الله بن كعب المازني لسأله عن سببة ، فوجد حنة  
تداوى جراحها وتصمدها . فمر الزمور حروراً عظيماً سلامها ...

وظلت سببة تداوى حرج كنفها سنة كاملة .. وهو الجرح الذي تنفت فيه  
سيف بن قميئة ، الذي كان قاصداً إلى مثل الرسول " ..

وظل الرسول ﷺ يعجز بهذا لصحابه التحيلة لعقابه فيحدث عن  
بطولتها يوم أحد فيقول : ، أعظم سنة بنت كعب يوم أحد خير من مقدم فلان  
وفلان ، من الرجال " ما تنفت ميت ولا شملاً لا وبأر هذا بعد  
دوني .

لقد كابو فل من عسره ، حموا لإسلام يوم أحد . وكانت سببة بنت  
كعب . مع روحها ورونها . صف هذه الجمعية التي حمت الإسلام . وكان  
مقدمها . كما قال لرسول حمر من مقدم كثير من مزجى المعاشين  
فهم عرفك أنك ربيت حركت أئمة "

\*\*\*

## النساء : شقائق الرجال ... ونصف المجتمع

في تلك بيت عن حقوقي المرأة ، تحريرها دعوى - كسره - سوى في ضروره  
إعادة النظر في تحريره في - حينها - في هذا المقام  
فليس من شك في أن المرأة قد ذهبت على هذا الطريق ، في هذا المقام  
إليه ثم لا بد من أن يكون له عود في تحريرها ، نحو قرين من برهان  
في حجاب سرعي ، - من ذلك ما قد عرفت في كسره ( حرير مرده ) والذي  
تحررها من علامه المرأة ، وحكمه ربنا أنظر للإسلام ، فلا تكشف إلا وجهه  
والكفين ، هذا الحجاب قد حاوره المرأة المسلمة عند ذهبت في نفس المرأة  
المحرسة ، في أحد سبل من غير وجه - تحريره - وبين نتج من لا يتم  
بالمرء والحد - وهذا سبب لا خلاف على تعقيد ، عدها ( الحجاب في  
نساء المجتمع وبأسسه على خير ) تعقيد

وعمل المرأة الذي دعا إليه ربه - تحريرها - بوضوح مقننها ، يستعمله في  
تنمية المجتمع مع الرجل ، ولعلنا به حياكي لا نرى مخرج - حينها - هذا  
لغرض قد جاز في حياكي كثيرة على مائة - لأسره - وربه لأجل - خدشه -  
ونحوه في كثير من الأحرار في مرحلة مخرج خارج لغيره ، في - وبين  
ومكان لا عمل فيها ، المرأة سبب في هذا المرأة - لأسره - رغبها ، رغبها  
عند في العمل لأحرارها ، المرأة ، في عهدها - قصدا

ولقد نرى هذه المرأة - رغبها - في هذا المقام - تحرير المرأة من

الأساس فظهرت دعوت الجامعة والمعاداة في الحجاب ، وبرزت لاهلية  
بعباده المرأة ، إلى تحرير المرأة ونزع ثوبه الأولاد وهكذا جاء رد  
لفعل على نفس المستوى من نفوذ ، انتحاز ، التحول ، فذهب المرأة إلى  
أبعد من حدود الحرية ، والتحرر ، إلى حيث ، التحلل ، من الالتزام  
بالشرع والأعراف والموروث الفقه والبيده ، شبر اليوم دعوت إلى إلغاء  
المسيرة برمتها وإحجاز من الأساس .-

ورداً كان لإفراط من مرمأ قبائل العربطه هو "الاحرام مرموم" وأمام تجاورت سراج من قطاع المرأة وتعلمه . غير منسجح نذهب في ردود القصر في حيث معنى مسيرد أفراد على درب حرره من قيود لعصره .  
توسطى برعتيه . غير منسجح كثر وأكثر من تكون الدعوة في هذا الترحع قائمه دعم الإسلام . وأما منسجح وانعطوب هو الاحكام إلى الإسلام في هذه القصصه ، مطرح سوال ما يعنى الإسلام في سبيله لتحرير المرأة  
"خير بره"

بِاسْلَامِ نَدَى حَادٍ فَحَرَّرَ لَأَسَى عَصُومَ رَحَلًا كَبْرًا وَ عَرَفَهُ - فَذُوْنِي  
 حَرِيرٍ لَمْرُءٌ مِنْ قِبَادِهِ عَابِيهِ وَ مَقْلَبُهُ مَعَهُ حَاصِصَةٌ قَلَمٌ عَقَبَ عِلْمًا  
 نَقَرَ بِهَا مَعَ نَرْجُلٍ - كَسَالٌ دَلَّتْ لَأَنْ مَيُودُهُ وَ مَوْرِبَتُهُ حَاصِصَةٌ فَذُوْهُ نَدَى  
 يَبْرُمُ فَرَمًا مِنْ حَقَرٍ وَ حَرِيْبٌ - وَ مَعَهُ جَلَا فَاكُهُ كَاتِبٌ عَلَيْهِ فَيْسُ  
 لَأِسْلَامٍ وَ مَعَهُ فَطَرٌ عَسِيهَا مَعَكْرُهُ عَهْدٌ اُتْحَرِيْمٌ وَ بُعْصَرٌ اِبْوَطِي - لَمْ يَعُدْ  
 مَحْرُومًا مَعَ نَرْجُلٍ وَ - هُجُوْدٌ وَ سَمَاعَةٌ - وَ مَعَهُ لَأِسْلَامٌ يَبْعُ اَلْعَلَاقَةُ  
 لَأِبْنَانِهِ وَ اَلْحَمْدُ عِنْدَ نَدَى مُرْبُطِيْهَا بِاَنْجَرٍ - قَعْلَاقَةُ الْمَوْسَى وَ سُرْبِيْنُ الْاُم  
 وَ اَسَدُهُ اَبُو سَعْدِيْهِ مَعْنَى حَصْنٍ اَلْخَافِ فِي اَلْمَعْلَفِ نَدَى وَ صَوْرَتُهُ

لعظيم إذ يقول ١٠ « وَرَحِمْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » ١١ « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا » ١٢

وعلافة المرأة الروحة بالرحل الروح هي : المودة والرحمة ، وسماها هي «سكن» ، لدى سكن إليه في هذه الحياة ١٣ « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » ١٤

وفي الحقوق والواجبات نسوي المرأة بالرجل في نظر الاسلام ولنهن مثل الذي عليهن ١٥ « حتى يقول الأسير لأمام يسبح محمد عسى (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في غسيرة لهذه الالة ، بعد كلمة جبيلة حد ، جمعت ، على بحارها ، ما لا يؤتى بالقصص إلا في سفر كبير ، فهي قاعدة كلية باطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع حقوق ، لا أمر واحد ، غير عنه يفويه ( وللرجال عليهن درجة ) وقد حار في معرفته ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في معاشرتهم ومعاملاتهم في شأنهم ، وما جرى عليه عرف الناس هو مع شرايعهم وعقائدهم ودينهم

( ١ ) التكميل ٨

( ٢ ) سورة ١٥

( ٣ ) الروم ٢١

( ٤ ) سورة ٢٢٠



الأنكى وحقوقها ، بل لا تعالى إله فلنا إله - هنا - يريد بها تكريم و منابر  
وتحرير .. ١٢ - فهو قد قرر فيها الشخصنة المالية المستقلة ، فسبق بذلك  
حصرات الدس بأسرها بأكثر من عشرة قرون ، ثم نبى عرف لعصر الذى  
ظهر فيه ، فأنزل الرجل وحده بالتسعاع المالية اللازمة للأسرة ، سكور و  
فكر مراد فى نصيبه من الميراث إما رصداً يسبق منه على الأنكى التى ترمه  
الشرع بكل نفقه ، ضرورة أو كعائيه كانت تلك النفقة ، ما نصيبها هى  
فإنه قد غفر لها - روى بلزم عليها بالإعفاق منه فى شركة روحية ..

ثم إن هذه الريادة لفرحل عن المرأة فى الميراث نسبت موقفاً عاماً ، ففى  
حالات كثيرة يرى نصيب المرأة - مثل لانه - عن ربح مثل الأب -  
يشاركها فى الميراث !..

وعلى كل ، فإن الإسلام لم ينصر - كموقف عدم وثقت - بنى التمييز بين  
الدس فى الأمور المالية كمعيار لتمييز بينهم فى التقدير والتقسيم و - رحة الحربه  
فالرسول عليه الصلاة والسلام - وثقت بكر النصيب رضى به عنه - كان  
يلتزم من بعد النسبه بين الدس فى أعضاء ، باعتباره معاشاً لا علاقة  
له بالأقدار والمركز والفصل والمفاصل - ثم جاء عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه - فميز بين الدس فى أعضاء ، عتبه توارث لأهل وكثرت عد  
لفوجات - ثم عاد على بن أبى صائب - كرم خذ وجهه - بنى عدم نسبه  
وعلى عهد الرسول ككسب الحاجة حكمه فى حيز كسره - مفادير  
لأنصبة فى توزيع بعد ، فإن يكون لتعيين والتعايز العالى أية علاقة  
بالأقدار والمركز الخاصة بصحابه الذين عرصل بهم سيدهم فى هذه الأمور  
ولقد أعطى رسول مهاجرين فقراء منهم هورى بود حسن - مع عطف



الأضرار - إلا رجلين فقيرين منهم - بل لقد أعطى المؤمنون قلوبهم ، من هذه الأموال ما لم يعطه لأحد من الذين سبغوا في الإسلام وصنعوا بتسليمهم دولته وبصيرته دعوة وعقيدته - فتعبير المؤمن لرجل أحببنا - في الميراث - أمر من أمور المعاش ، لا ينهض نبلا على تفاصيل ما قرر للإسلام نظره من حربه ، وما شرع فيه من عسافه - أثر رجل

وصحيح - نص - أن الرجل المكره يقرر في إحدى يديه شهادة امرأته بعد أن يشهده رجل واحد .. ولكن المصاهر والمعتسر بهذه الآية يكرمه بذكر أنها قد رعت تلك مرحته نظرية إلى كانت يعرفها امرأة يومئذ - وهي مرحته كانت محرمة فيجب من حراب المعاملات العسيرة والتجارة المعقدة ، بسبب حرمانها من شخصه ثمثله المنفعة ، فحاء القرن يكرم معرفة لجلالها وصعق - يكرها في هذا الحال ليفرض شهادتها في السبل لدى بحاج ثباته إلى نشر كتابي لا ساوى شهادته لرجل - فليس في الأمر انتدص من قدرها وبحريتها ، وإما أنه موقف واقعي بلانم بين الحق ، وبين الإمكانيات ، فهو نحن في باب ربط الحقوق ، بالإمكانات المعترسة على نظام التحصيص .. وهي عنه وفصلا يعرض باب سطور وأقسامه للحق ، بتطور الإمكانيات ومعارف

ثم هل بسوى لرجل في المكره واستكر وفي الإمكانيات والتعريف بهم لا يستوي ، ومن ثم عاود - حقوقهم - بل يعني هذه العدوت بعدد من مساوئهم في بحرية في شررهم - تهم الإسلام

ذلك هو موقف الإسلام من النمر بين شهادة الرجل وشهادة المرأة في ذلك لموطن المحمد وتحص من مواضع لأسبابه - وسأكد هذا الذي نقول بما

نحن ندرك به العرف بـكريم التي سجدت عن هذه العصية فتقرب . يا أيها  
 الذين آمنوا إذا تدانيتُم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم  
 كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل  
 الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يتخس منه شيئا فإن كان الذي عليه  
 الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل  
 واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان  
 ممن ترصون من الشهداء أن تمل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى ولا  
 ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله  
 ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة  
 حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا  
 قايضتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وأنظروا الله  
 ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم (١) .

فليس هي الأمر ، بميز طبيعي ، ولا دشم ، ولا نمير مطلق ، ، بحكم  
 الجنس ولسوع ، ينقص من حر المرأة وما قرر نه الإسلام من حرية ومسلوليه  
 وحقوق --

وشهد لذلك ربوكند ما كتبه الإمام محمد عنده في تفسيره بهذه الآية ،  
 فقال : " بعد بلكم تعسرون هي ها ( اسميز بين شهادة المرأة وشهادة

( ١ ) البقرة : ٢٨٢ .

الرجل في أدنى ) ، وجعلوا سنة الزواج ، ففتوا . من مرج المرأة عشرة نرد  
 قبيعه النسيب ، وهـ غير مطعق . وأثبت الصحيح . أن امرأة يس من شبه  
 لا تستعد المعاملات المالية وحده من المعاصات ، فذلك كونه كرسه  
 صعيقه ، ولا تكون كذلك في الأمور العسرية ، نتي هي شعبي ، فيه قوى  
 دكرة من رجل ، يعنى من طبع نثر . ذكرنا وبأش . من بقوى سكرهم  
 للأمور التي بهمهم ويكثر شغلهم بها . ولا بد في ذلك شعاع بعض سوء  
 الأجانب في هذا العصر لا أعمال أخلية ، فيه قليل لا يعد عليه ، والأحكام  
 العامة بها شرط بأكثر في الأساء والآصل فيها ( ١ ) .

فقد شغل المرأة بالمعاملات المالية ، وكثرت معارضا لها ، وقوت  
 دكرها على وعلى قصاص هذه المعاملات ، بطورت الأحكام لتزعيه انحصه  
 سبها فيها ، بعد لا تتعاود لتزعيه القاصيه - دور - الأحكام مع عليها  
 ويعبر بها بعد الأساب والمقاصد وظروف والملاسات

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة .. وهذه هي المعدير نتي حسب لأحكام لها  
 عندما تدعو حاجة إلى مزجعة المواقف والتجارب نتي حقيقتها المرأة على  
 ذرب بحر ، ما كان بحسب منها وما هو محل في بصر لسبب

فالتسوية بين الرجل والمرأة هي جوهر موقف الإسلام ، لا بهم . وفق  
 عبارة الإمام محمد عبيد . متماثلان في الحقوق والاعمال ، كما بهم  
 متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل . وما قومة الرجل على  
 المرأة لا رياسة تقتضيها منه الكون والقطرة التي قطرها الله نرس عليها من  
 تتم المشاورة في مجتمع الأسرة ، فالتميق ، ثم يكون للسفينة ربي تؤهله

( ١ ) ( لأعمال الكملة للإمام محمد عبيد ) ج ٤ ص ٧٦

حبراته وتجاريه وما يقدم لهذا مجتمعا الصعير من عطاء ، فالحقوقي هو  
دبعة ومرسطة بالامكانيات والواجبات وتجود الحدود التي رسمها  
الإسلام لنصلاح الفرد والأسرة ولامه صار ومنهي عنه مستوى في ذلك  
يكون تجود من لرجل و نساء

نكر لبعض يعتقد في قضية ولاية المرأة للقضاء . كما صورها بعض  
لفقهاء . هي دليل على عدم نموذ بين النساء وبين لرجل في فكر  
الإسلام الاجتماعي . ويطلقون من ذلك لبشكوك في عبد المسودة

بل ان من الناس من يظن ان ولاية المرأة للقضاء وتوحيها لعدم الفصل  
بين الناس في منازعات واحدة من امسائل الشريعة التي سطر بفقها  
الإسلامي . قديم . فيها عسى راي ثابت ، هو ان رفض ، رفض توبيخ للقضاء  
والحكم بين الناس في المنازعات ومن ثم فلا مجال لفتح باب لاجتهاد  
في هذه المسألة من جديد !!

لكن واقع هذه المسألة - اسلاميا - يؤكد أن هذا لظن لا يقوم على اساس  
فصلا عن أن يكون هذا لاساس اسلاميا . ومثينا \*

وساء الذي بدء به من عني من يريد حقه موقف فكر الإسلام من  
مسألة ولاية لمرء وتوحيها للقضاء ، ان ينظر إلى هذه المسألة في ضوء نموذ  
العدم لدى وفقه الإسلام من المرأة وهو موقف كال ولا يزال ، وكل  
المفديس على مستوى تجود في حرب المرأة بعربيه والمسلمة و تعجب به  
بلى حال كفي جند .. يكفي أن نعرض لكرهه سره موقف عبي مس  
المسودة بين لرجل والمرء ، عيب فأن منه كرمه ، ولهم مثل الذي  
عليهن بالمعروف . . نعره ٢٢٨ . أما القوامة التي قررها الإسلام

للرجل على المرأة في حية الآية ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ ﴾ وفيه الرئيسه التي لا تنفص من حرية المرأة ، وإنما تقتصيصها الفطره لقاصبه بوحدة العبدة في المجتمع ، صغر كن أو كبيراً .. ثم إنها مرتبطة ومؤسسه على القدرات والإمكانيات والعطاء ، لا على اختلاف الجنس والنوع فقط .

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة ، وهذا هو الإطار والمحدد الذي يجب استحصاره وبصوره قبل أن نطرق في جزئية : موقف ، تفكير ، الإسلامى والعقده الإسلامى من قصته بولى المرأة لمنصب القضاء .

ولقد يكون مناسب - بل وضروري - التنبيه في البداية على عدد من النقاط ، فاولاً : إن ما لدينا في تراثنا حول قصته ولأية المرأة لم يصب لقضاء ، هو فكر إسلامى ، دور فقهي ، واحكام فقهي ، وليس ادبي ، وصحة لله وأوحى به إلى رسوله - عليه الصلاة والسلام - . فالمرء لكرده لم يعرض لهذه القضية ، كما لم يعرض لها الله التوبة لتسريع لأن يعصيه لم تكن مطروحة على حياه المجتمع عندما ظهر الإسلام .. فليس أدري كيف بصورته قبله أصلاً ، سواء أكانت هذه النصوص قطعه دلالة والى أو طيبة فيهم وفي حداثهم فهي حاصفة للاحياء

وثانياً : إن قول الفقهاء حول بولى المرأة للقضاء مختلفه باختلاف اجتهادهم في هذه القضية ، ولقد ذم احكامهم فيها جيل بعد جيل . فليس هناك جماع فقهي فيها حتى يكون هناك برام تختلف بجماع السلف فهي من قصيد لاجتهاد المعاصر ، كما كانت من قصائد السلف القريب والبعيد .

وثالثاً : إن جزئية واحدة - في العصر الإسلامى بسعة - على عدم

ولأنه المرأة لم تصب الفصاء لا يعني ، تحريم ، الذين لو لايتها هذا المصعب ، فدعوة المرأة للقتل وانحرابها في جيوشه هو مما لم يجزه ، بعده ، في الأعصر الإسلامية السابقة ، ونم يعد ذلك ، تحريم ، اشتراك المرأة - عند الحاجة والاسطاعة - في القتال فهي قد مارسته وشاركت فيه على عصر الفتوة ... بدءاً من معاونة الجند ، وإمدادهم بالسلاح ، إلى مداواة الجرحى ونجھير الشهداء وذوھم . بل ومعارسة الفرس ، كما حدث في عروہ أحد ، وعروب أخرى ، على عهد النبي ﷺ وصحابه - عليهم رضوان الله ... والعادة ، لا بحر حلالاً ولا بحر حراماً : لأرساطها ، بالحاجة ، امتعيزه بتعير الظروف والملابسات ..

ورابعاً - من عنه خلاف فقهاء حول حوار بؤنى المرأة لمصعب الفصاء في عيبة النصوص الدينية أنى عنوان هذه القصص - كنت خلافهم في الحكم الذى ( قاسوا ) عليه توبيخها للفصاء - فائدين ، قاسوا ، بقصص عبي ، لإمامة العظمى - سى هي رئاسة لدونته والحلاقة مثل فقهاء المذهب الشافعى من معرو توبيخ للفصاء ، لأنفق الفقهاء على جعل ، الذكورة ، شرطاً من شروط الخليفة ، واشترطوا هذا الشرط في الفاصى ، فباب نقصص ، على الحلاقة وإمامة العظمى

والذين حاروا توبيخ الفصاء فيما عدا الفصاء في مصعب ، الفصص ولحدود ، مثل بى حسنة وفقهاء مذهبه قالوا بذلك لعيسهم الفصاء ، على الشهادة ، فأحاروا قصصها فيما حاروا شهداء فيه ، بى فيما عدا مصص ولحدود .

ما ليس حاروا فصاء في كز القصايا - مثل لإمام محمد بن حبيب المطبرى ( ٢٢٥ ٣١١ هـ ١٣٩ ٩٢٣ د ) وفقهاء مذهبه - فلف حكمه -

نفسه ، بقضاء ، على ، القضاة ، فاستعملوا له جمعوا على جوابي  
المرء لم يصب لإفاء ذنبه . وهو عن أحقر ماضى لأبداً ، فلا يصب  
لقضاء عليه ، وحكمه ، جبر . أي ثمرة كـ نوع قضاء

، هم في علو دلت بغيرهم ، ثورهم ، مات في سنة ١٢٥٥ هـ في سنة  
حكمه بقضاء ، أوفى من قضاء ، وهو صمد ، فروع بحكمه بعد بين  
تفصيله . وعنده في سنة ١٢٥٠ هـ ( ١٢٥٠ - ١٢٥٥ هـ )  
١١٩١ م ) من من حكم مرء . في كـ شيء فـ من لأصل هو  
كل من يئس منه لقضاء من شأن حكمه حذر ، لا ما حصصه الإحصاء  
من لإمامة الكبرى (١) ، خلافة ورئاسة لدولة

وخمسة . فلم يكن ركوزة هي شرط لوجود أي حصة حوية  
انفهاء من بين شروط من يتولى القضاء . فمثلاً حشر في شرط  
الإجهاذ ، فأوجب لشافعي وبعض المالكية أن يكون القاضي مجتهد ، أي  
حين سقط أو حيقه هذا الشرط ، بل وأجاز قضاء بعضه ، ووقفه بعض  
فقيه المالكية فيما على منه لبي (٢)

وختلف في شرط كون القاضي عاملاً . وليس محرز عالم . . . . .  
انشرح الأربعة : الكتاب ، والبيعة ، والإحصاء ، والقدس . وشرطه لشافعي (٣)  
وحازر عنه غيره من الفقهاء . . .

( ١ ) ( بداية المجتهد ونهاية المقتصد ) ج ٢ ص ٤٩٠ صبعة بغيره سنة ١٢٥٥ م  
و بصر كذا ١٢٥٤ م ( أ - القاضي ) ج ١ ص ٦٢٥ ٦٢٨ صبعة بغيره سنة  
١٢٥١ م ( أ - حكمه صبعة ص ٦ صبعة بغيره سنة ١٢٥٣ م

( ٢ ) ( بداية المجتهد ونهاية المقتصد ) ج ٢ ص ٤٩٣ م :

( ٣ ) ( ألب القاضي ) ج ١ ص ٤٣ م

كما شرط أبو حنيفة - دون سواء - أن يكون القاضي عربياً من قريش (١) .

شرط ، المذكورة ١ - هي ثفاصى - هو واحد من الشروط التى اختلف فيها لعقهاء . شرطها بعض بإطلاق ، وبعض انحصاراً بطلاق ، واشترطها البعض فى بعض عصائى من انحصار الآخر . فليس عليها إجماع فى ، لفكر القهى ، كما به ليس فيه خصوص دينيه بمع أو وقت اجتهاد المجتهدين والمفكرين . و كانت التشريعه مقاصد ، وتهدف من التشريع هو تحقيق المصالح ولعادات للأمة ، فإن يوافر الأخيه والكفاءة تكافؤ لإقامة العدل بين المتخاصمين هي محور شروط التى يجب توفرها فى من يلى منصب القضاء .

تكن بعض الذين شرطوا ، المذكورة . فبعض منى منصب القضاء قد أضاعوا إلى عله فبمسهم القضاء على (إمامه العظمى والخلافة لعمة ، أضاف ، لاحتجاج ، ببعض الأحاديث النبوية التى روت فى المرأة ، رغم بقطع الصلة بين هذين . بهذه الأحاديث النبوية وبين نوى المرأة القضاء وتقليد كى يسارى بالرجل فى هـ . لا مرفى مثله من الأمور

\* فالمرورى ( ٣٦٤ ٤٥٠ هـ ، ٩٦٤ ١٠٥٨ م ) . مثلاً ، يورد - فى معرض رفضه هذا - بين محورين قضاء المرأة - يورد حديث الرسول ﷺ الذى يقول : ' ما فتح قوم استندوا امرهم على امرأه ' (٢)

( ١ ) محمد محمد سعد ( كتاب الفقه على مذهب الإمام مالك ) ص ١٩ طبعه القاهرة ٩٢٣ م

( ٢ ) ( ثب ثفاصى ) ج ١ ص ٦٦٧



ولعل من الأهميه يمكن أن نفق وقعه بجلى المراد النبوى بهذا الحديث -  
 لذى شاع كسلاح يحاول الكثيرون به حرمان المرأة من كثير من حقوق باسم  
 لسة السبوة الشريفة ١- ونيس سوبى معرفه ملايبات قول الرسول ﷺ لهذا  
 الحديث سنسلا لقفه المعنى المراد منه والعرض المفصود - إن لصحاصى  
 ديو بكر - رضى عنه - يروى هذا الحديث بقول

\* قال رسول الله ﷺ :

- من يلى أمر فارس ؟

- قالوا : امرأة

- قال : ما افتح قوم يلى امرهم امرأة ١ ( ١ ) .

فهذا الحديث - كما ينصح من سباق قوله - هو بوعه سباسبه من لرسول ﷺ  
 بعقل الفرس المحوس ، أولئك الذين ملكوا عليهم امرأة ، وليس حكم ببحريم  
 ولايه المرأة للقضاء .. فلا ولايتها العنمه ولا الحاصة كانت بالفصيه انطروحة  
 على مجتمع لبوه كى نقال فيها الأحاديث ..

\* وحديث آخر يورده الموردى فى هذا المقام ، هو قول الرسول ﷺ عن  
 النساء : «أخروهن من حيث أخرن الله » . وهو يستدل به على وجوب باخير  
 ساء عن منصب القضاء ؛ لأن الله قد أخرن ! ..

وبحق عندما يرجع إلى مصادر المنة المتنوعه الشريفة بطالع الحديث كاهلا ،  
 وفى سداد قوله وملايبات هذا القول ونسايه علم نفسا لا علاقته به  
 لحديث سوبى المرأة للقضاء .. فهذا الحديث هو أمر تنظيمى تصوف المسلمين

( ١ ) روى أحمد بن حنبل -

والمسلمت عندما يصلون بالمسجد ، خلف الإمام - فقديما - وفي معاند سي  
إسرتيل - كانت النساء يصلين محتلطات بالرجال .. وفي الندبة الإسلامية  
كان المسلمون يصنعون ذلك ، فهى النبى ﷺ عن ذلك ، وطلبت تقدم صفوف  
الرجال ونأخر صفوف النساء ؛ حتى لا ترى النساء عورات الرجال من الأزرار ،  
لصيقة !.. وقال فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه .  
« وإن خير الصفوف . صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر . وخير صفوف  
النساء المؤخر . وشرها المقدم . يا معشر النساء إذا سجد الرجل  
فاغضضن أبصاركن ، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزرار » (١)

بل وحتى هذا الحديث الذى يورده العاوردى تحت مقدمته لى يقدم به به  
رواية عند الله من مسعود - رضى الله عنه - بقول : « كان فى سى إسرتيل  
الرجل والمرأة يصلون جميعا ، الأمر الذى يكتف عن التمراد بهذا الحديث ،  
الحاصل بتطبيع صفوف الرجال و صفوف النساء فى الصلاة بالمسجد ...  
فإن من ذلك أهنة امرأة بالقضاء (٢) . وما علاقه هذا بالحديث سويده  
الفصل بين الدس فى المنارعات ، إذا هى حصفت شروط العزل فى فصل  
الخصومات ؟! »

وهكذا فسواء تطرأ إلى الفصل فى إطار نصرة العامة التى تظر  
الإسلام به إلى المرأة من خلال « الفكر الفقهى » الأسلمى ، لدى حث  
أهمه حول هذه القضية . أو تنقاد إلى فقه النصوص التى وردت لبعض  
حروب . فقد سجد ولاية المرأة للقضاء واحدة عن الفصل لى حصفت  
للحلاف والاجتهاد ، و لى يجب أن نبحث مجددا على ضوء بغير وقع المرأة

( ١ ) رواه ابن ماجه وابن حنبل

المسلمة وحظوظها ، وما حُرِّب في عصرها من قومه ، وقدره لم يكن لها قيم  
يقدم من العصور .

فاطلاقاً من صيرة الأمر، أقمته في عجمية صدر الإسلام

\* وفي ظاهر ما شر لنا هذه : قرر نعم في حقوق بعض لها مسواة  
بدرجات ، لا تحي سيرة في صنع الاختصاص من مرجع .

من هذا المصنف ، في هذا الموضع بحسب ما يكون انصراف الاسماء  
للمراد نفسه ، في حاصر ، في اعين السامع

$$\frac{1}{2} \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$$

## حديث في المصطلحات

عندما شرعت تمت في معدرة إطار لعصور ، الممتوكة - «علمية» ، إلى  
رحب عصر بقصده ، وأحيائها وبهضمتها وتويرها ، من حلف رود مثل ردة  
لظهور ( ١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ، ١٨٠١ - ١٨٧٣ م ) وجمع الدين لافعى  
( ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ، ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م ) ومحمد عنده ( ١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ  
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م ) وعبد الرحمن الكواكبي ( ١٢٧٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٥٤ -  
١٩٠٢ م ) وحبر الدين السوى ( ١٢٢٥ - ١٣٠٨ هـ ١٨١٠ - ١٨٩٠ م )  
نصارى على ساحتها و عترك في أحسنها ، وسارعت في عفتها ووجدتها  
تبارات رئيسية ثلاثة .

**أولها :** بار ، الحمور . . الذى استعصم بفكرية «عصور» تمسكى  
وعتصم . بعد صغى على هذه الفكرية . انى حدثت عصر حلف  
لحصارى . فدية لثين وفديته . . . وبعد عقل بار ، الحمور . . . هذا فى  
المؤسست لتفسيده التعريف : «لا قلا من أعلامها» . . . تمت فى عهد من عيوج  
لأرهر ، و «ربانية» وفى قوم رعمو ، أنهم مجتهدون . رعدو سنهم  
واسلامهم لاسطير برية صحت فعل فعلها فى تقسيم المسلمين إلى «شعة»  
واسه «١» . وكذلك عقل بار ، الحمور . . . هذا فى تصيمات «نصرى»  
الصوفية ، «التي عززت فى المدع والخرافات والرسوم ونقصت صلابتها  
الصوف» . . . سوء كان عقلا بيا ، سرعان تهيب .

وحلف هذا النارسيت ، العامة : «لعمريه» الأسمر ، . . . وفرصه  
«العبير» ، وحفاظه على «الأنو» . . . وهو ط «صورته» تعديته إلى «سوى»  
نصورت ، العامة و الجمهور . . .

وثانيها ، تيار التعريب ، ذلك الذي أسهر هله ثألق الحصار الأوربية  
 وجاراتها ونصاريتها ، خصوصا عندما قاربو عنها وبين لعود  
 الحصارى الذى يسعك به تيار الجمود ، بعد أن حسبوا - لجهنم برائهم  
 الحصارى - أن تصور أثر الجمود هذ هو حفة تراث أميا الحصارى .  
 فدفعهم هذه المقرة الى ادره اظهر تلقاات ، وبهذه توحه بعض ولقت إلى  
 الحصار الأوربية ، مصدقن رعم الأوربيين أن حصارهم هذه هى  
 الإنسانية ، ومرت ثذ لتحيده فى العصر ، وأن عى من يرتد بحصر  
 لحقوقها يردف فيها ، ويطع عنها ففكر كما فكر الأوربيين ، وبحث  
 كما بحثون ، فقلدهم فى المقصد والاولى على السواء !!.

ولقد مثل دار تعريب هذا - اسباب فى لأعلام من قلنوا تعريب  
 بعد أن اذرو حصاره ، سوء فهم من درسها فى عوصمها ، فى مؤسسات  
 تعريبه لى سبب فى بلاد على عظم مثاليها فى تعريب فلسفه وميثاقا  
 وسر حلف هذ لتبر طريق من تارة الأمة ، اعتقد لاسعصار على لأعصاب  
 برمام توحيه فى مدرسة ، الجامعة ، وصحيفة ولكن مؤسسات  
 التحديث .

وثالثها تيار التحديث ، ذلك الذى تبصر علامه علاقه بين تارى  
 الجمود ، والتعريب فهز الجمود نفوس السبب من بكر كـ  
 على عدم صلاحية مورث كى يخلص بحاصره ، على لحو لى بصير  
 للامه موحية ما تاجه من تحديث . الامر الذى يدفع طريق التعريب ،  
 ويأره لى لئامس تحصر وقويه وعاقبته لانى من فرصو على هذه لامة  
 تحديث ٢٢ مع عفر المرفى نجوهر تراث الحصارى بحلاق ، لى مثل

ويمثل صفحات الازدهار لحصارى لأمتنا العربية الإسلامية ، والصالح كي  
يمثل لراد الذي سروده الأمة وهى تصنع حاضرها ويخطو نحو المستقبل  
المنشود !!..

ولقد مثل نبار ، المجيد ، هذ فى الأعلام الذين تسوعوا نراث لأمة ، ثم  
لم يحسنو عقوبتهم فى نثار من النثر الفضة نى فرقت . . . انصعب  
صفوحها . . . كما ثم دفعهم سنعينهم نثراث نى نعرف فى نقصا لقدمه  
انى سعت لأولين نحدس ، ننى حادها نعضر لأهم نضو نهم  
نهم نغوى النطور . مكانه عدة الناصر أو المستقبل كى نضب نى منهم  
فى قول ننجارت ننى صنعها الأسلاف . . . ثم بهم ثم بغفوا عقوبتهم نون  
نيرات النصارى لأخرى . ونجارت الإنسابه نى ر هرب و نرد نر حلف  
نحود لغزوبه ولاسلام . و نون نغويرت النصارى غير نعره لإسلامه  
نرو

\* لاصلاق من نراث لأمة ، نعاره نطافه نثر نبادها . نكبراء  
نمنروع ، لنى نعبها على نباحه نحدث المعاصرة ونجر نسر وعه  
لنصارى الناصر

\* ولحافظه على النسمات واسمات النى نمثل نضمت . نثنه فى  
شخصية هذه الأمة ونحصره . . . و خاصة ما كان منها دب . وصنع نث .  
أو روجا نحصرت . نيرت به هذه لأمة عن نيرها من هم لنحصر نعبه  
والعريقة

\* ونساعل مع لنحصرات الأخرى ، والأفاده منها ، نون نقيب نمنوح  
شخصيات النصارى و ننا ، نمثل . نراشد نى الموقف النصارى ونحاصر







الجديد فكأن أن بررت هي الحداثة الفكرية للدولة العربية الإسلامية ببارب  
ثلاثة :

**أولها** - سار ، السلفية الصوصية ، الذي بعك أهله بصورة الحياء  
الفكرية التي كانت لعرب شبه الجزيرة قبل الفتحوات وما جرت من امزح  
الإسلام بحصاراب البلاد المفتوحة ، وفي بيئة شبه الحرية التميطة كانت  
الصوص والفتورات كافية و وفيه تلبية كل احتياجات الأسس والإحادة على  
علامات لاستعدهم نتي بطرحها عقلة .. ولم تكن الحاجة ماسة في معط  
العقلانية - فلسفية ، الذي استدعته الحياة المركبة في المجتمعات المتحصرة  
التي عصف فيها لأعوز ، ودفع وفكرا .. فرنسا ، السلفية الصوصية بعصدة  
بالفتورات ، ورفض لرأي و الغيالي ، ونظر من ، التويل . وبلغ في  
المحافظة ، إلى حد ، الجعود : ..

**وثانيها** - سار لفلسفه المسلمين ، الذين كان الكندي ( ٢٦٠ هـ ٨٧٣ م )  
طليعتهم . وهم الذين استوعبو فكر اليونان وغيرهم من ، بعماء ، . وبرزوا  
في ، علوم لا و ، . وها هو بني بني معولات الفلسفة اليونانية ومنطق معها .  
مع محاولة توفيق بين الميثافيزيقا اليونانية والهدى الإسلام ١٥

**وثالثها** : سار ، المتكلمين ، المسلمين ، الذين كان المعرنة ، صلحهم  
و برر فرسانهم . وهم الذين وقفوا موقف وسطاين ، نسفين صوصيين ،  
ويين ، لفلسفه المسلمين ، . فلم يعفوا مع العقل وحده منكربين شفع ، .  
كما لم يهملوا ، العقل عمناء على ، العقل وحده .. وها هو يعيرون من  
علم الكلام ، فلسفه بنده مؤسسه على ، العقل و الوحى ، كليهما . فتأخى  
في فلسفتهم هذه ، لعقل ، و العقل ، و الحكمة ، و الشريعة ، و تعاقبت

الزوية ، و ، أدريه ، على صيغة موقف مميز ، تدبث فيه لعاسفة ، كما  
تفلسف الدين !..

ولقد تصارع هذه أخبار الثلاثة ، وأنجز صراعاتها ، ومثل يساعدها براث  
حضرته العربية الإسلامية ، بعومه وشونه المختلفة والعبيه .. كذلك طلت  
السلفية - انصوصه ، - على امتداد أريحا انحصاري - معتصمه بالعائور ،  
دوم يقامه كبير ورر للو مع متطور وشاعاعه ومقصصه الفكرية - كما ظل  
التبار سوباني في حصاره شه ما كوي بالأسود ليوناني في أيديولوجية  
الأمة - ما لسان توسط قهو سي عن النعيرة المدة للأمة ، شك لني  
وارب سيب ، لأقطب ، ، شغلت صرتها ، الصهرة كيه . فقه وجذب . ولا  
رلد جد - سغير عر روح انحصاري لأصين !

و لسفبه لنصوصه في ليوناني ، و د لتكلمور ، ، سارت  
ثلاثة في رت تقديم ، عيه شوب في حاد فكره سارت ، جمهور ، ،  
و ، لعرب و أحدث وشيد جذور و فعنا الفكرى الحقيقى ، أكثر  
مع جده في مقصودات شى ناعه كنسر . مثل ، سمين ،  
والنصار ،

لقد نر عن المفكر الإسلامى الحر نرى عند الحميد س - س ( ١٣٠٥ -  
١٣٥٩ هـ ١٩٨٧ - ١٩٢٠ م ) شونه . الشهد جعنى في لأخره من ش  
اليمين وفى سب من ش سيار ٢١٤ ..

وهذه نكلمه من كلمات سيب س صرح قصية عذره في مفكر انببسي  
بعالمب عرسى و إسلامى ، سمثل في سغلا انعص ساء الفرس الكريم عسي  
ش ، انيمين ، في محاولة لإيهام ساس بن هل ، يمين ، ، هؤلاء اسين



\* فانظر في تكرره ثم استخدم مصطلح اليسار .. وعدم استخدام المصطلح

سعودية بهذا المصطلح ، وهي مصدر اليسار ، استخدمه كمعادل ، لليسار  
اليسار ، هو سبيلته وتعني ، ومن ثم فان هذا اليسار ، هو لأعقباء فلا  
ممكن بهذا المصطلح في مصر ، ولا علاقة لمصطلحه بالعت وترتد به أصبح له  
في فكرنا السياسي الحديث !!؟

\* واهل اليمن ، كمصطلح فرسي . هم قوم ينصفون سالك ، ويكنسون  
هذا اللف لحدث محدد حدث لهم في لاجرة ، نعتل في سونهم صحيفه  
أعمالهم ولكن لاى حصص فيه صرفهم ، باليمن ، ونس ، بشمال ،  
ولا من ، وراء ظهر ، فهي قصه حريه ، حدث في اعراض يوم لبقاه ،  
ولا علاقة بها بخيار الفكر السياسي ومصامير الموقف الاجتماعي في  
الديار .. يقول مصر تكرره في "حدث عن يوم بقاه " يوقند تعرضون لا  
تخفى منكم خافية \* فأما من أوتي كتابه يمينه فيقول هاؤم اقرءوا  
كتابيه \* إني ظلت أني ملاق حساييه \* فهو في عيشة راضيه \* في جنة  
عالية \* قطوفها دانية \* كلوا واشربوا هينا بما أسلفتم في الأيام  
الخالفة ١٥

وهي مقابلة هذه ( منى كده سميه ) عصي ( منى كده سميه )  
( منى كده سميه ) مقابلة ( منى كده سميه )  
وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا  
ليتي لم أوت كتابيه \* ولم أدر ما حساييه \* يا ليتها كانت القاضيه ١٦

وأكثر من هذا، وأبلغ في الدلالة فإن الآيات بمصي لتحدث عن ماهية  
 اسير يؤمن كتابهم بشمالهم ، وأوصافهم ، والأسباب التي حطهم من هـ  
 الشعل ، فإن لا يحد بهم هـ الأثرياء ، المعرفون ، الذين عتلكو سلطان  
 المار وسندده . فأندي ( وبى كنه بشماله ) تحدث عن سببه على جعلت  
 حره على هـ لحو ، فيقول :  **مَا أَعْنَى عَنِّي مَا لَيْسَ \* هَلْكَ عَنِّي**  
**سُلْطَانِيَّةٌ** (١١) ثم بمصى لايات معدة وصافه ، فيقول عنه :  **لَوْ كُنْ**  
**لَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ** (١٢) . فنعطع باب لغز كرم من  
 هـ شعل في لآخرة هـ هـ البمين في "سب" هـ فو المصموم  
 لسبسي تحدث بمصطلح من ٢٢

وفي موضع فرسى حر ، وعند يحدث لغز الكريم عن ( من أوى  
 كنه سببه ) تحدث عن معناه ، ذلك الذي ( بى كنه ورء ظهره )  
 فيقول له كن سعيد مسرور في دناء . أى أنه كان من الأثرياء المقرفين  
 . أى من هـ البمين نسوى ، المعنى الأجسام على تحبب بمصطلح  
 البمين ١٢ . فيقول باب لغز :  **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ**  
**كَدْحًا فَلَمَّا لَيْسَ \* قَامًا مِنْ أَوْتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا**  
**يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أَوْتِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \***  
**فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا \* وَيَصْلَى سَعِيرًا \* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* إِنَّهُ ظَنَّ**

( ١ ) الحاقه : ٢٨ ، ٢٩ . ( ٢ ) الحاقه : ٢٤ .

أَنْ لَّنْ يَحْوَرُ ١٠١) . فهو وصف آخرى . نحن نعطى عليهم في سياق

أوصاف ، لبعض ، نسبى والاجتماعى ١

وفي سورة المدثر نعرض نقرأ الكريم ، في الحديث عن أحور لآخره  
يَصْ لَمُذِلَّةً بِن ( أصحاب تبين ) - بمعنى لآخرى - ومن ( المحرمين ) -  
بذين يمشون بقبض لأصحاب لبعض - فبذبا جـ في أوصاف هؤلاء  
( المحرمين ) أنهم مذكور بضعى مساكين ١٠٢ فهم ، من هن ثراء  
والثراء ونحل في مساكين يقولون بغير ١٠٣ كَلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ  
رَهِنَّةً \* إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا  
سَلَكَكُمْ فِي سِقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نَطْعَمْ  
الْمُسْكِينِ ١٠٤

ثم تأتي سورة الواقعة بتوصيف بتأصيع من ( أصحاب الشمال ) - بمعنى  
لقرى وهم ( مفرقون ) في - أا فببوا من - هم هن ليسر ، بمعنى  
اللباسى والجمعى ١٠٥ تقول آيات الواقعة : \* وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا  
أَصْحَابُ الشَّمَالِ \* فِي سَعِيرٍ وَحَمِيمٍ \* وَظَلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ \* لَا يَارِدُ وَلَا  
كَرِيمٍ ١٠٦ . فصدق به عصم : كذب الثرى بكون بعضهم المصطحب  
ورحم لله من الناس

( ١ ) لا سقو ٤٠

( ٢ ) المدثر ٣٨ - ٤٠

( ٣ ) الواقعة ٤١ - ٤٤

## المنزلة بين المنزلتين

كانت لولته لأموية (١: ١٣٢ هـ / ٦٦١-٦٥٠ م) انقلاباً سياسياً وسفه  
 حذري على فسفه الحكم على سورف. لاسلام في لولته الخلافه مرشده (١ -  
 ٤١ هـ / ٦٣٢-٦٦١ م) ..

\* ففي فسفه بحكم البطمه كفت سارقي ، قاصحي نفثه بعصوه .  
 وورثه لخلافه ، دلالة عهده في سسر لولتي عماله المسلمين  
 السياسية

\* وفي نفس السطام لاجتماعي سسر لحكم وولده وقده بجد ، بصر  
 سومه ، ومن قسهم خفاه ، لأمراء ، ولعمران بحيرات لاصي ورسف . بعد  
 من كان نفس به ومحمود ، لأمه عسحق عهده به . بصرش به بصرف  
 محكوم بالوسطه لاجتماعه في قررها لاسلام لأمو -

\* وفي لعلاقات لاجتماعه ، رب انقرو البقمه ، ومعدت بعصمه  
 الحاهليه ، ووصف بها عصب البعوني . ممر حقد فسفه لاسلام في  
 لسويه من لاسل لا قيم عربيه ، واحد عن الآخر مر شقوى

ولقد استقر هذا الانقلاب الأموي صغير لأمه فسورب تعارضه طرف  
 وأحزاب وتيارات خارج ، ومعرفه وشيعه .. مع مع وكار  
 الإسلام هو ، فكره لأمه . يبوحيبا . فطرح في سباحه لفكره  
 علامات لاسفهام لفي حذب عرض على الفكر لإسلامي لثلب نسي

يمثله هذا الانقلاب .. وساءلت كل التيارات الفكرية ، وخاصة المعارضة ،  
والثورية منها على الأخص .

ما حكم الإسلام ضمن ارتكك هذا ، الذنب : : الانقلاب : ١٩ ..

وعندما تصاعد عدوثة ، الحوارج الأزارقة ( ٦٥ هـ ، ٦٨٥ م ) ضد سونة  
الاموية ، وبصاعد قمع بني أمية لكل التيارات المعارضة لاستبدادهم بالملك ،  
دب الشك إلى عقول الكثيرين من نغراء والعقيد في صدق بعض نذير أحدثوا  
هذا الانقلاب ولذين بحرس سونة بهب القدر من نشاط والظلم والارهاب  
فكانت لثورة تكبير الكفير هي نراتنا ونريحا الإسلامى ١٥ .

وحدث عن انفسور لثوى طرح في الساحة فكرية حول لصيق ولصحة  
لإسلام من حسوا ويحرسون هذا الانقلاب ، تعددت مواقع جارات المعارضة  
في ذلك التاريخ ..

١ - فالخوارج كانوا حاسمين . فهذا لانقلاب حدث تصد دبت من  
السوء تكبيره . وهو فسق ، يعارضه حكم لا يحكمون به بل من  
ومركب الكفرة عندهم كافر حاد في النار ومن لم يزل في النار لوطن  
لذى يحكمه هو ، كافر بعبادتها ونسب لثورة عليها

٢ - والمرجئة - الذين مثلوا حزب التبرير للسلطة تكروا يكون  
من حق بشر و سلطاتهم الحكم على بعض .. فطوا ارجاء الامر إلى يوم  
لقيمته ، ليحكم فيه علام الغيوب !!

٣ - أما الشيعة .. فمن عيب الاصطهار التي صابهم قد جعلهم  
كفروا ، الدولة لأموية ، سر وكى من لم يتخذ من موالاة هي الذيت الموقوف  
الذى يتحدون .. وبكثير قد ارجوا الثورة ، إلى أن بأس به صهور



المهدي ، أو الإمام المعائب ، ندى سنده المظلم ويعحق الكفر ويعيد الإسلام للمسلمين .

٤ - وأهل العدل والتوحيد ، من تبع لأمام الحسن لنصرى ( ٢١٠ هـ - ٦٤٢ - ١٢٨ م ) حكاه السلفاء ، على سبى نفسه ومن ناصر دولتهم وأعابهم على ما أحدثوا من انقلاب :

٥ - فلما تبلور فكر المعتزلة وتنظيمهم على يد مذهبهم وصل من عطاء ( ٨٠ - ١٣١ هـ / ٧٠٠ - ٧٤٨ م ) أصبحت إلى هذه الأطروحات الفكرية تلك المقولة التي عرفت بـ : الفصل بين العرشين ،

لقد أخذ المعتزلة يعرضون الانقلاب الأموي والمعتزلة التي يمارسها نصارده على الخلق لإسلامي ؛ تنهج الذي حنسه الإسلام فمن يتدين بهذا الدين ، فوجدوا ، صفت مؤمن ، منسقة عن هؤلاء الذين يعرضون هذه الدروب الكدائر ، التي هي ، طبق ، يوجماع كل معكزي الثبرات الإسلامية ثم حو ، يعرضون صفت هؤلاء الحكام وأنصارهم وأركان دولتهم على ، صفت الكفار ، كك تحدث في القرآن ، وأتسبه . وكف عارف عنها فكر المسلمين والواقع الذي طهر منه لإسلام ، فوجدوا عروق حقيقة وأصلحه وأساسه بين هؤلاء لحكم لنفسه لصلته الفجرة وبين الكفار . فهم يؤمنون بأن عهد الكون حالف ، على حين يججده الكفار . وهم يؤمنون بمحمد ﷺ رسل الله ، على حين يكذبه ويكذب به الكفار . وهم يؤمنون بغير الله وحده ، على حين يذكر ذلك الكفار . ففي صور الكون المنسقة هناك عروق نسبية لا سبل إلى طمسها ، وحده من هؤلاء ، لنفسه وبين الكفار . كما من هناك فوارق نسبية بين صفت هؤلاء المنسقة وبين صفت المؤمنين ، فكان

حكم لمعتزة عليهم في كل من : الاعمال ، ، الكفر ، عنهم ، لمعتزتهم  
 صفات كل من المؤمنين ، و الكافرين ، وانقول من قوله ثالثه ، بين من يرى  
 الكفر و الإيمان ، فيبث هؤلاء الحكماء الحسنة الطامون .

وعاقت لدول ، والنسب ونسب . ونظر الكثيرون في هذا البحث من  
 مساحت تفكر الإسلام في صريح في الأفكار البسيطة ، في لا مجال به  
 خارج ، كتب صفر ، ، حتى استقرت مسائله بعصر صغير فريق من  
 المسلمين حكماء الكفر على الحكماء ، أو على كل المتحدين  
 وهل سحر يوم بطر حده و حده في هذا الفكر نقدم ؟

وهل نستحق فكرة : العزلة بين المرتين . منا ما لم نطهر به فيما نقدم  
 من التاريخ !!!

\*\*\*

## المصادر

أولاً : قرآن وسنة :

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية الشريفة :

\* صحيح البخارى صبعة ر شعبة بغداد .

\* صحيح مسلم طبعة القاهرة سنة ١٤٥٥ م

\* سنن ترمذى طبعة بغداد سنة ١٩٣٧ م

\* سنن النسائى . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م .

\* سنن أبى داود . طبعة بغداد سنة ١٩٦٠ م

\* سنن ابن ماجه طبعة بغداد سنة ١٩١٢ م

\* سنن أبى يعقوب طبعة بغداد سنة ١٩٦٦ م

\* مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

\* موطأ للإمام مالك . طبعة دار الشعب بغداد .

ثانياً : مصادر مطبوعة :

سنن أبى داود : ( شرح صحيح ) طبعة بغداد سنة ١٩٥٩ م

ابن باديس : ( كتاب آثار ابن باديس ) . طبعة الجزائر سنة ١٩٦٨ م .

ابن حبان ( عقيقه ) طبعة بغداد سنة ١٣٢٢ هـ

ابن رشد ( أبو نؤيث ) ( جادة المعجهد وبهاية المقنص ) طبعه  
القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

بن سعد \* ( لصفت ) طبعه دار التحرير القاهرة

بن عبد الو \* ( اندر في احتصار المعاري والسير ) طبعه القاهرة  
سنة ١٩٦٦ م .

بن عساكر \* ( يذنب تاريخ ابن عساكر ) طبعه دمشق

الأصفهاني \* ( الأعشى ) طبعه دار لشعب القاهرة

الأعشى ( جمال الدين ) ( الأعمش الكعبة ) دراسة وتحقيق \* .  
محمد عمارة . طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

( لحاظات ) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨ .

الاحص \* ( بن و شبيب ) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨

( النحوي ) حقق عبد السلام هارون . طبعه القاهرة . ثلثة .

حب : ( دراسات في حياوة الاعلام ) طبعه بيروت سنة ١٩٦٤ م .

الحري ( شريف ) ( شعريات ) طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨ م

برمحسني \* ( نكشاف ) طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

طش كبرى رعد ( عفاح السعد : مصباح سيادة ) طبعه القاهرة

دار للكتب الحديثة

صنعي ( ساحة ) طبعه دار المعارف القاهرة .

- عبد الجبار بن أحمد : ( فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة ) تحقيق :  
 فؤاد سيد ، طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .
- على بن أبى طالب : ( الإمام ) ( نهج البلاغة ) طبعة دار الشعب .  
 القاهرة .
- على فهمى خشيم ( دكتور ) : ( الجبائيان أبو على وأبو هاشم ) طبعة  
 طرابلس - ليبيا سنة ١٩٦٨ م .
- على مبارك : ( الخطط الجديدة ) طبعة يولاق - القاهرة .
- الغزالي ( أبو حامد ) : ( الاقتصاد فى الاعتقاد ) طبعة صبيح -  
 القاهرة - بدون تاريخ .
- ( إحياء علوم الدين ) طبعة الحلبي - القاهرة .
- القراقى : ( الأحكام فى تمييز الفناوى عن الأحكام ) طبعة حلب سنة  
 ١٩٦٧ م .
- القرطبي : ( الجامع لأحكام القرآن ) طبعة دار الكتب المصرية .
- الكواكبي : ( الأعمال الكاملة ) دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة ،  
 طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- الماوردي : ( أدب القاضي ) طبعة بغداد . سنة ١٩٧١ م .
- ( الأحكام السلطانية ) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .
- محمد عبده : ( الأستاذ الإمام ) ( الأعمال الكاملة ) دراسة وتحقيق :  
 د . محمد عمارة . طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

(الإسلام والرد على منتقديه) - مع آخرين - طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م.

محمد عمارة: (دكتور) (ملعون ثوار) طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م.  
محمد فؤاد عبد الباقي: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)  
طبعة دار الشعب القاهرة .

محمد محمد سعيد: (كتاب دليل السالك لمذهب الإمام مالك) طبعة  
القاهرة ١٩٦٣ م .

المقريزي: (الخطط) طبعة دار التحرير . القاهرة .

مكرم عبيد: (الهلال) أبريل سنة ١٩٣٩ م . بحث عن عروبة مصر  
والمصريين .

المودودي: (نظرية الإسلام السياسية) - ضمن مجموعة - طبعة  
بيروت سنة ١٩٦٩ م .

النويري: (نهاية الأرب) طبعة دار الكتب المصرية .

ويتسذك (أ. ي): (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي  
الشريف) طبعة لندن سنة ١٩٣٦ - سنة ١٩٦٩ م

ثالثا : دوريات :

(الشهاب) الجزائرية .

\*\*\*

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الطبعة الثانية
٧	تقديم
١٧	العقلانية الإسلامية
٢٥	الاجتهاد والنهضة الحضارية
٤٧	الاستقلال الحضارى
٨٧	تعدن إسلامى ؟ .. أم تحديث غربى !!
٩٥	العدل الاجتماعى
١١٩	العروة والإسلام
١٣٧	الشريعة والقانون
١٤٧	حقوق الإنسان
١٥٩	طبيعة السلطة السياسية
١٧١	الصخرة الإسلامية
١٨٥	التدين .. بين الشكل والمضمون
١٩٣	صورة المرأة فى صدر الإسلام
٢١٩	النساء : شقائق الرجال .. وتصف المجتمع
٢٣٥	حديث فى المصطلحات
٢٤٧	الملزلة بين المنزلتين
٢٥١	المصادر
٢٥٥	الفهرس

## الإسلام والمستقبل

✽ إن البعض يرى في الإسلام وراثته مجرد تاريخ ، ماضى وانقضى ١٩ ..

✽ والبعض الآخر يدعو إلى صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي ، التي صنعها الأسلاف ١٩ ..

✽ لكن هذا الكتاب يقدم رؤية جديدة ، لطريق جديد ..

✽ فلنكي تحديده « ديانا » لا يد من تجديد « الدين » .. ولا سبيل لتجديده « واقعنا » إلا بتجديد « فكرنا الموروث » .. ومن هنا تأتي الأهمية والضرورة للبحث عن « الإجابة الإسلامية » لهذا السؤال :

✽ ما الذي يستطيع الإسلام أن يقدم للمستقبل الذي يتطلع إليه المسلمون ٢٢ ..

للإجابة على هذا السؤال ..  
يصدر هذا الكتاب ١

المؤلف

